وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس المدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم:العلوم الإنسانية

الشعبة:تاريخ

الأوضاع السياسية في الأندلس من خلال كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام للسان الدين بن الخطيب(138هـ-776هـ/756م-1374م)

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص:تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:

حورية فرق

يامنة كفايفي

إشراف الأستاذ

امحمد بخيتي

السنة الجامعية 1440هـ-1441هـ/2019م-2020م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس المدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم:العلوم الإنسانية

الشعبة:تاريخ

الأوضاع السياسية في الأندلس من خلال كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام للسان الدين بن الخطيب(138هـ-776هـ/756م-1374م)

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص:تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:

حورية فرق

يامنة كفايفي

إشراف الأستاذ

امحمد بخيتي

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفحة
		رئيسا
		مشرفا
		عضوا مناقشا

السنة الجامعية 1440هـ-1441هـ/2019م-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

" أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا "

سورة النساء: الآية 82

شكر وعرفان

الشكر لله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

ومن بعده نشكر الأستاذ المشرف امحمد بخيتي

الذي قام بتوجيهنا ونصحنا

ونتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة

يحيى فارس

ونتوجه بشكر أيضا لكل من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب أومن بعيد.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى الوالدين العزيزين أطال الله في عمرهم

وإلى أخواتي وإخوتي الذين لم يبخلوا علي بالعون المادي والمعنوي

والدعاء والنصح

إلى كل الأحباب والأصدقاء والذين كان لهم الفضل في نجاحي

إليكم أساتذتي الكرام.

حورية

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أعز ما أنعم به الله من نعم بعد نعمة الإيمان

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهم

إلى كل العائلة الكريمة، والأصدقاء ،والأحباب

إلى من أدين لهم بالفضل في نجاحي إليكم أساتذتي الكرام.

يامنة

قائمة المختصرات

المختصر	الكلمة
تح	تحقيق
تع	تعديل
تق	تقديم
مر	مراجعة
تر	ترجمة
تص	تصحيح
ج	جزء
مج	مجلد
ص	الصفحة
د.ط	دون طبعة
د.د.ن	دون دار النشر
د.ب.ن	دون بلد النشر
د.ت.ن	دون تاريخ النشر
ع	عدد
هـ	هجري
م	ميلادي

مقدمـــة

مقدمة:

يعد التاريخ السياسي الأندلسي أحد أبرز محطات التاريخ الإسلامي في العصر الوسيط ،ذلك أنه يشتمل على العديد من الخصائص والمميزات والوقائع التاريخية التي كان لها دور رئيسي في تحديد طبيعة النظام السياسي الذي يتماشى وأحوال الأندلس،والمؤرخون قسموا هذا التاريخ السياسي إلى عصور ولكل عصر خصائصه،وأولى هذه العصور بدأت منذ فتح شبه الجزيرة الأيبيرية على يد طارق بن زياد وموسى بن نصير أواخر القرن الأول هجري ،السابع ميلادي ،وعرف بعصر الولاة ، وفي هذا العصر كانت الأندلس ولاية تابعة لإفريقية تارة وتارة أخرى إلى الخلافة الإسلامية في المشرق،وفي القرن الثاني للهجرة أصبحت الأندلس دولة مستقلة لأول مرة يحكمها الأمويون، وهذا العصر هو الآخر عرف تنوع في أنظمة الحكم، فتنوع من عهد الإمارة إلى عهد الخلافة ثم عهد آخر خرجت فيه السلطة من أيدي الأمويين وعرف بالعهد العامري هذا الأخير كان بداية لنهاية الدولة الأموية بسبب الفتنة التي ظهرت في قرطبة أوائل القرن الخامس هجري، والتي كانت نتيجة لتعدد العهود السابقة وخاتمة لهذه الدولة،ليظهر بعدها عصر سياسي آخر أنهى الوحدة السياسية التي كانت عليها الأندلس أيام حكم الأمويين

وبداية لانقسام سياسي صارت فيه كل طائفة في الأندلس لها سلطة وسيادة على جزء من الأندلس ،وعرف هذا العصر بعصر ملوك الطوائف، وفيه اقتسم كل من البربر، والعرب، والصقالبة السلطة ، وراحت كل طائفة تحكم جزءا من الأندلس، وتسعى لتقوية نفوذها الأمر الذي جعلها في صراع دائم ،وبسبب هذا العصر كادت تسقط الأندلس وينتهي حكم المسلمين فيها لو لم تظهر دولة المرابطين في العدوة المغربية ،التي قدمت يد المساعدة، وأطالت من حكم دولة المسلمين في الأندلس ،لتدخل هذه الأخيرة ف عصر آخر صارت فيه الأندلس في تبعية سياسية لحكام المرابطين وأيضا الموحدين من بعدهم ،الذين جاهدوا ضد نصارى الشمال في معارك عديدة من أجل الحفاظ على أراضي المسلمين التي حاول النصارى الاستيلاء عليها مستغلين الضعف السياسي الذي خلفه عصر ملوك الطوائف،لكن عصر التواجد المرابطي، ثم الموحدي في الأندلس لم يستمر طويلا بسبب انشغالهم بأمور العدوة المغربية وبتوطيد حكمهم ،ليأتي بعدها آخر عصور الأندلس السياسية،وفيه انحصرت دولة المسلمين في مساحة صغيرة في الجنوب، وكان السلطة في هذا العصر في يد بني الأحمر حكام غرناطة وكانوا خاتمة لحكم المسلمين في شبه الجزيرة الأيبيرية.

وطبيعة التاريخ السياسي الأندلسي الذي يحوي العديد من المواضيع جذب اهتمام العديد من المؤرخين الذين أبدعوا في كتاباتهم حول هذا الموضوع،ومن بين هؤلاء المؤرخين الذين صنفوا كتبا و ألفوا حول هذا التاريخ السياسي :لسان الدين بن الخطيب الأندلسي في كتابه أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، فقد كان بمثابة موسوعة سياسية شملت كل عصور الأندلس السياسية منذ دخول المسلمين الفاتحين الى شبه الجزيرة الأيبيرية الى غاية نهاية آخر هذه العصور والمتمثل في عصر دولة بني الأحمر في غرناطة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يبرز أهم العصور السياسية التي ميزت حكم المسلمين في الأندلس ،والأحداث التي أثرت فيها ،وطبيعة العلاقة التي تربط بين هاته العصور السياسية ،والتعريف بالمؤرخ لسان الدين بن الخطيب وطريقة سرده للأحداث السياسية في الأندلس في مؤلفه السياسي أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام.

أسباب اختيار الموضوع:

- ميولنا الى المواضيع ذات الطابع السياسي .

- ميولنا ورغبتنا في دراسة التاريخ الأندلسي.

- ولأن لسان الدين بن الخطيب من أبرز المؤرخين الذين أرخوا لتاريخ الأندلس السياسي ،وله عدة مؤلفات تاريخيه تخدم الموضوع.

- توفر الموضوع على دراسات سابقة سهل علينا بناء الخطة لدراسة الموضوع.

الإشكالية:

لدراسة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية الرئيسية التالية:

إذا كان التاريخ الأندلسي السياسي متعدد العصور ،وكثير الأحداث ،والوقائع لقي اهتماما من طرف المؤرخين،كيف ساهم لسان الدين بن الخطيب في كتابه أعمال الأعلام في الحديث عن هذا الموضوع ؟

وقد تفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية وهي كالتالي:

- ماهي عصور الأندلس السياسية ؟

- ماهي أسباب تعدد نظم الحكم السياسية في الأندلس ؟

- كيف أثر التعدد والتغير السياسي في تراجع المسلمين في الأندلس ؟

- ما هي مواطن القوة والعظمة لحكم المسلمين في شبه الجزيرة الأيبيرية ؟ وما هي مواطن الضعف والتراجع للمسلمين ؟

خطة البحث:

لمعالجة إشكالية الموضوع والإجابة عن التساؤلات وضعنا خطة بحث مكونة من مقدمة وأربع مباحث .

المبحث الأول :وضعناه لتعريف بلسان الدين بن الخطيب وكتابه أعمال الأعلام،تناولنا فيه ثلاثة عناصر ،العنصر الأول :فيه ترجمة لشخصية لسان الدين بن الخطيب فيها اسمه ونسبه ولقبه ومكانته العلمية ومؤلفاته ،والعنصر الثاني خصصناه للحديث عن حياة المؤلف السياسية ووفاته وآراء المؤرخين حوله،والعنصر الثالث:وضعناه للتعريف بكتابه أعمال الأعلام ،ومنهج تأليفه ،ومضمونه،وأهميته.

المبحث الثاني:خصصناه للحديث عن الدولة الأموية في الأندلس من 138هـ/756م-422هـ/1031م ،وقسمناه الى ثلاث مطالب تناولنا فيها العهود التي ميزت هدا العصر،بداية من عهد الإمارة،ثم عهد الخلافة،والعهد العامري.

المبحث الثالث: خصصنا هذا المبحث للحديث عن العصر الذي يلي عصر الدولة الأموية وعنوناه بعصر ملوك الطوائف422هـ/1031م-478هـ/1085م،عالجنا فيه ثلاث مطالب ،فالمطلب الأول جاء للحديث عن أهم أسباب بداية هذا العصر الا وهي: الفتنة القرطبية أو البربرية وسقوط الخلافة الأموية ،ثم المطلب الثاني خصصناه

للحديث عن بعض دول الطوائف التي ظهرت في هذا العصر ،والمطلب الثالث:تحدثنا فيه عن طبيعة العلاقة التي كانت تربط ملوك الطوائف.

والمبحث الرابع:تحدثنا فيه عن عصرين آخرين من عصور الأندلس السياسية عنوناه بالتواجد المغاربي في الأندلس 448هـ/1056م-633هـ/1235م وعصر دولة بني الأحمر635هـ1237م-897هـ/1492م،قسمناه الى ثلاث مطالب ،المطلب الأول كان حول عبور المرابطين الى الأندلس، وأهم ماميزه ،والمطلب الثاني حول العبور الموحدي وأهم معاركهم ،والمطلب الثالث حول عصر بني الأحمر الذي يلي نهاية الوجود المغاربي في الأندلس وتوقفنا عند هذا العصر الذي عاش فيه لسان الدين بن الخطيب.

وفي الأخير وضعنا خاتمة لأهم استنتاجاتنا حول الموضوع، ومجموعة من الخرائط ،والملاحق ،من أجل التوضيح...

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على:المنهج التاريخي في استرداد أحداث الماضي وفحصها ،والمنهج الوصفي والتحليلي لوصف الأحداث السياسية وتحليلها، وعرض الوقائع التاريخية ووصفها وصفا كرونولوجيا.

الصعوبات والعراقيل:

كل بحث ودراسة لا يخلو من الصعوبات والعراقيل،أما بالنسبة إلينا فإن أهم الصعوبات التي واجهتنا هي:

- الإطار الزماني الطويل للموضوع، وكثرة الأحداث صعب علينا ضبط كل جزئياته وإعطائها حقها من الدراسة .

- تشابه المصادر والمراجع مع بعضها البعض في نقل الأحداث وسردها ما صعب علينا انتقاء وجمع المعلومات.

عرض لأهم المصادر والمراجع:

1-المصادر:

من المصادر التاريخية الأساسية التي اعتمدنا عليها بكثرة في إنجاز موضوعنا نذكر منها مايلي:

-**كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام (الجزء الثاني)** للسان الدين بن الخطيب(ت776هـ): هذا الكتاب من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في إنجاز بحثنا باعتباره جزء من موضوع دراستنا ،ومصدر مهم أرخ للتاريخ السياسي الأندلسي بعصوره المتعددة.

-كتاب البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب: لابن عذارى المراكشي المتوفى سنة 712هـ/1312م يعتبر هذا الكتاب من المصادر الأساسية التي اعتمدنا عليها في جل مباحث المذكرة لأنه يقدم لنا صورة واضحة ومفصلة عن الأوضاع السياسية في الأندلس ،والتي هي موضوع دراستها .

-**كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب:لعبد الواحد المراكشي:** المتوفى سنة 647هـ/ 1249م،يتناول هذا الكتاب في معظمه تاريخ الأندلس السياسي حتى عصر الموحدين، ونهايته في الأندلس ،فقد قدم لنا هذا المؤلف صورة عامة عن تاريخ الأندلس ،وهذا المصدر هو الآخر اعتمدنا عليه كثيرا في دراستنا للموضوع.

-**كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** :للمقري المتوفى سنة1041هـ/1631م ،وهذا المصدر بأجزائه أفادنا كثيرا في دراسة تاريخ الأندلس السياسي والحديث عن عصوره،كما أفادنا أيضا في التعريف بلسان الدين بن الخطيب لأن المقري قد اهتم كثيرا بهذه الشخصية التاريخيه وأعطاها حقها من التعريف .

بالإضافة الى هذه المصادر اعتمدنا على مصادر أخرى عامة أو خاصة ،أو متعلقة بالسير والتراجم في دراسة هذا الموضوع.

2- المراجع:

كتاب دولة الإسلام في الأندلس:لعبد الله عنان ،هدا الكتاب يعتبر موسوعة شاملة لتاريخ الأندلس السياسي بمختلف عصوره،والمؤلف أفرد لكل عصر قسما خاصا للحديث عنه ،لذا فإن هدا المرجع من أهم الكتب التي اعتمدنا عليها في بحثنا في تاريخ الأندلس السياسي.

كتاب موسوعة تاريخ الأندلس :لحسين مؤنس في الجزأين الأول والثاني،وتكمن أهمية هذا المرجع في أن موضوعه سياسي يوضح لنا الأحداث السياسية التي ميزت حكم المسلمين في الأندلس،أيضا المؤلف له مؤلفات أخرى تتحدث عن تاريخ الأندلس كانت من بين المراجع الأساسية التي اعتمدنا عليها.

كتاب العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف : لمحمد رجب عبد الحليم:أفادنا هذا الكتاب في دراسة عصر ملوك الطوائف وفي إبراز سمات هذا العصر ،وطبيعة العلاقة التي كانت بين ملوك الطوائف داخليا وحتى خارجيا.

المبحث الأول:التعريف بلسان الدين بن الخطيب وكتابه أعمال الأعلام.

أولا:ترجمة لشخصية لسان الدين بن الخطيب.

1-إسمه،نسبه،لقبه.

2-نشأته وسيرة حياته.

3-مكانته العلمية ومؤلفاته.

ثانيا:حياته السياسية ووفاته.

1-حياته السياسية .

2- محنته ووفاته.

3-آراء المؤرخين حول لسان الدين بن الخطيب.

ثالثا:التعريف بكتاب أعمال الأعلام وقيمته التاريخية.

1-منهج لسان الدين بن الخطيب في التأليف.

2-مضمون الكتاب.

3-أهمية الكتاب.

أولا:ترجمة لشخصية لسان الدين بن الخطيب.

1-إسمه،نسبه،لقبه.

هو لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني[1]،الغرناطي[2]، ينسب إلى سلمان وهو حي من مراد من عرب اليمن القحطانية ،دخل إلى الأندلس عقب الفتح الإسلامي جماعة من الشام منهم سلف لسان الدين بن الخطيب.[3]

لقب بعدة ألقاب منها لسان الدين وهو من الألقاب المشرقية ،ولما استقرت عائلته في البداية في قرطبة[4] عرف بلقب بني الوزير ،وعندما انتقلت عائلته من قرطبة[5] ، واستقرت بعدها في لوشة[6] لقب بابن الخطيب ،ولقب أيضا بذي الوزارتين لجمعه بين مهنة الوزارة والكتابة.[7]

---

[1]- لسان الدين بن الخطيب ،**الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: عبد الله عنان،مج4،ط1، مكتبة الخانجي،القاهرة،1977،ص439.

[2]- أحمد بابا التنبكتي،**نيل الابتهاج بتطريز الديباج**،تق:عبد الحميد عبد الله الهرامة ،ج1-2،ط1،كلية الدعوة الإسلامية،طرابلس،1989،ص445.

[3]- لسان الدين بن الخطيب ،المصدر السابق،ج1،ص18.

4- **قرطبة**:بضم أوله ،وسكون ثانيه،وضم الطاء،والباء الموحدة،يحسب أنها كلمة أعجمية،وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها. ينظر: ياقوت الحموي،**معجم البلدان**،مج4،د.ط، دار صادر،لبنان،1977،ص324.

5- انتقلت عائلة لسان الدين بن الخطيب من قرطبة إلى لوشة في ولاية الأمير الأموي الحكم بن هشام-الربضي-(180هـ-206هـ/796م-822م) بعد موقعة الربض لأن الأمير الأموي هذا في بداية حكمه كان يحب اللهو ،وانهمك في لذاته فاجتمع الفقهاء بقرطبة وحرضوا على الثورة علية ومن بينهم عائلة لسان الدين بن الخطيب .ينظر:عبد الرحمان بن خلدون،**ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مر :سهيل زكار،مج4،د.ط، دار الفكر ،بيروت،2000،ص161.

6- **لوشة**:مدينة بالأندلس غربي البيرة ،وهي مدينة طيبة على نهر سنجل نهر غرناطة، بينها وبين قرطبة عشرون فرسخا وبينها وبين غرناطة عشر فراسخ .ينظر: ياقوت الحموي،المصدر السابق،مج5،ص26.

[7]- فريد أمعضشو،**ابن الخطيب الأندلسي وإحاطته**،"عود الند"، ع70،المغرب،2012،ص2

2-نشأته وسيرة حياته:

مولده:

ولد لسان الدين بن الخطيب في الخامس والعشرين من رجب من عام ثلاث عشر وسبعمائة (713هـ/1313م)في لوشة.[1]

نشأته وتعليمه:

نشأ لسان الدين بن الخطيب في غرناطة[2] بعدما انتقل إليها أهله،ورغم استقراره بها إلا أنه لم ينس مسقط رأسه لوشة ،وكان يتغنى بها في شعره وسماها الحضرة أي بنت غرناطة [3].

درس لسان الدين بن الخطيب شتى أنواع العلوم ،وقد درس في غرناطة على يد مجموعة من العلماء والأدباء من أعلام عصره جاء ذكرهم في كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة[4]،ومن الشيوخ الذين تتلمذ على يدهم نذكر:

-أبي عبد الله بن الولي العواد:قرأ عليه القرآن الكريم كتابة وحفضا ،وتجويدا على المقرئ أبي عمرو.

-الشيخ الخطيب أبي الحسن القيجاطي ،قرأ عليه القرآن والعربية ،وقرأ الفقه والتفسير والعربية على الشيخ الأستاذ الخطيب أبي عبد الله بن الفخار الألبيري، قاضي الجماعة أبو عبد الله بن بكر ،الشيخ أبي الحسن الجياب ...[5]

1- لسان الدين بن الخطيب ،**أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام**،تح: كسروي حسن،ج1،ط1، دار الكتب العلمية،بيروت،2003،ص10؛ التنبكتي،المصدر السابق،ص446.

2- **غرناطة**:أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس ،بينها وبين البيرة أربعة فراسخ،وبينها وبين قرطبة،ثلاثة وثلاثون فرسخا.ينظر،ياقوت الحموي،المصدر السابق،مج4،ص195.

3-لسان الدين بن الخطيب،الإحاطة ،ج1،ص20.

4- مصطفى شاكر،**الأندلس في التاريخ**،د.ط، دار الاشبيلية ،دمشق،د.س.ن،ص145.

5-لسان الدين بن الخطيب،الإحاطة،مج4،ص457-458؛التنبكتي ،المصدر السابق،ص445.

وقد أشار لسان الدين بن الخطيب الى وجود الكثير من المشيخة الذي تعلم على يدهم واعتذر عن صعوبة حصرهم جميعا.[1]

3-مكانته العلمية ومؤلفاته:

لقد أشارت العديد من المصادر التاريخية التي ترجمت لشخصية لسان الدين بن الخطيب، وسيرة حياته إلى دور هذه الشخصية في الجانب العلمي في الأندلس ،كما وصف بالمحب للعلم والعلماء،فقال عنه عبد الرحمان بن خلدون في رحلته"...كان الوزير ابن الخطيب من آيات الله في النظم والنثر ،والمعارف والأدب والسجال مداه."[2]

- وقال عنه التنبكتي:..."الإمام الأوحد الفذ صاحب الفنون المنوعة والتآليف العجيبة ".[3]

-وقال بعضهم في حق لسان الدين بن الخطيب :"هو الوزير العلامة ،المتحلى بأجمل الشمائل،وأفضل المناقب ،المتميز في الأندلس بأرفع المراقي،وأعلى المراتب على الأعلام،ورئيس أرباب السيوف والأقلام،جامع الشتات الفضائل ،المربي بحسن سياسته ...حائز رتبة السيف والقلم ،صاحب الأحاديث التي لا تمل على كثرة ماتتلى ".[4]

بلغت مؤلفات لسان الدين بن الخطيب حوالي ستين مؤلفا[5] ،كما ذكرت العديد من المصادر التاريخية هذه المؤلفات :التاريخية، وجغرافية ،وتراجم،أدب،شعر،فلسفة،طب[6]،ومن أهم تلك المؤلفات مايلي:

1-مؤلفاته التاريخية:

-الإحاطة في أخبار غرناطة

---

[1]- لسان الدين بن الخطيب،الإحاطة ،مج4،ص458.

[2]-عبد الرحمان بن خلدون،**رحلة ابن خلدون**،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،2004،ص135.

[3]- التنبكتي،المصدر السابق،ص445.

[4]- المقري،**نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب** ،تح:أجان عباس،مج5،د.ط، دار صادر،بيروت،1988،ص56.

[5]- نفسه،مج7،ص98.

[6]- ينظر الملحق رقم 1 ص 101.

-التاريخ المحلى في مساجلة القدح المعلى :يحتوي على مختصر مملكة غرناطة منذ تأسيسها على يد بني نصر ،وترجم لأعيانها في القرن الثامن هجري ، وترجم لنفسه.

-أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام في ثلاث أسفار.[1]

2-مؤلفاته الجغرافية:

- حضرة الصيف ورحلة الشتاء والصيف .

- معيار الاختبار في ذكر أحوال المعاهد والديار.

- مفاضلة بين مالقة وسلا.[2]

3-المؤلفات الأدبية:

- الدرر الفاخرة واللجج الزاخرة.

- جيش التوشيح.

- الس..والنثر.[3]

4-المؤلفات العلمية:

- الطب والصيدلة.

- عمل من طب لمن أحب.

[1]- التنبكتي، المصدر السابق،ص446.

2- محمد بشير العامري وزينة داوودسالم،**المؤرخ الوزير ابن الخطيب الغرناطي شيخ علماء غرناطة**،"مجلة كلية التربية للبنات"،مج27،قسم التاريخ،جامعة بغداد،2016،ص562.

3- مصطفى الشكعة، **المغرب والأندلس آفاق إسلامية وحضارة إنسانية ومباحث أدبية**،ط1،دار الكتب البنانية،بيروت،1987،ص 318-319.

- مقنعة السائل عن المرض الهائل.

5-التراجم:

-الإكليل الزاهر فيما فضل عند نظم التاج من الجواهر.

-الكتب الكامنة في أدباء المئة الثامنة. [1]

6- المؤلفات الإسلامية:

- روضة التعريف بالحب الشريف.

-سد الذريعة في تفضيل الشريعة.[2]

7- المؤلفات السياسية:

كتب في فن من الفنون يشمل على شجرات منها: شجرة السلطان ،شجرة الوزارة،شجرة الكتابة،بستان الدول...[3]

ثانيا:حياته السياسية ووفاته:

1- حياته السياسية:

عاش لسان الدين بن الخطيب في أخر عصر من عصور الأندلس السياسية المتمثل في مملكة بني الأحمر في غرناطة(635هـ-897هـ/1237م-1492م)[4]،كما أن والده كان في خدمة السلطان أبي الحجاج يوسف

1-المقري،المصدر السابق،مج7،ص98.

[2]- المقري ،المصدر السابق،مج7،ص98.

[3]-التنبكتي،المصدر السابق،ص 446.

4- **دولة بني الأحمر**:هي المرحلة الأخيرة من التواجد الإسلامي في الأندلس،و يعرف ملوكها بنسب بني نصر أولهم الغالب بالله أمير المسلمين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن...،بن النصر بن قيس الخزرجي الأنصاري...،استقر ملكهم في جنوب الأندلس وعاصمتهم غرناطة ينظر:يوسف شكري فرحات،**غرناطة في ظل بني الأحمر**،ط1،دار الجيل ،بيروت،1993،ص123.

(733هـ-755هـ) (1333م/1354م) ،وبعد وفاة والد لسان الدين بن الخطيب في معركة طريف731هـ/1340م[1]،الحق الوزير أبو الحسن الجياب لسان الدين بالوظيفة التي كان يشغلها والده بديوان الإنشاء بقصر السلطان وعمره لم يتعد الثامنة والعشرون سنة ،ولما توفي الوزير ابن الجياب سنة 749هـ/1369م ،تولى لسان الدين أيضا منصب الوزارة ،وبذلك عظمت مكانته وحضي بعطف وعناية السلطان [2].

في سنة 755هـ/1354م توفي السلطان أبو الحجاج يوسف،فخلفه ابنه أبو عبد الله محمد(الغني بالله) ،وبقي لسان الدين بن الخطيب في عهده أيضا في منصبه في الوزارة ،إضافة الى أنه كان سفير لسلطان المغرب أبي العنان المريني [3].

في سنة 760هـ/1359م فقد سلطان بني الأحمر أبو عبد الله محمد (الغني بالله) ملكه لما سلبه منه أخوه إسماعيل،فخلع لسان الدين بن الخطيب من منصبه وجرد من أملاكه ومكانته ،فتدخل سلطان المغرب أبي سالم المريني لدى السلطان إسماعيل ،وطلب منه السماح للسلطان المخلوع الغني بالله ووزيره لسان الدين بالذهاب الى فاس [4]،وهناك سيلتقي لسان الدين لن الخطيب بالعالم المغربي عبد الرحمان بن خلدون، ويعيش في حماية سلطان المغرب[5]، وفي سنة 763هـ/1362م استطاع السلطان الغني بالله استرجاع عرشه على غرناطة وأعاد وزيره لسان الدين أيضا الى منصبه في الوزارة وسمي بذي الوزارتين[6].

[1]- **معركة طريف**:حدثت لما عبر السلطان المريني أبا الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني الى الأندلس للجهاد بمساعدة الأندلسيين وكذلك بدعم بني الأحمر ،لكن المسلمين انهزموا في هذه المعركة.ينظر:المقري،المصدر السابق،مج5،ص14.

[2]- يوسف شكري فرحات،المرجع السابق،ص 149.

[3]-لسان الدين بن الخطيب،الإحاطة ،ج1،ص22-23.

[4]- **فاس** :مدينة مشهورة على بر المغرب من بلاد البربر وهي حاضرة البحر قبل أن تختط مراكش.ينظر: ياقوت الحموي،المصدر السابق،مج4،ص240.

[5]- آنجل جنثالت بالنسيا،**تاريخ الفكر الأندلسي**،تر:حسين مؤنس،د.ط، مكتبة الثقافة الدينية،د.ب.ن،د.س.ن،ص255.

[6]- مصطفى الشكعة،المرجع السابق،ص311.

2-محنته ووفاته:

بعدما استرجع السلطان الغني بالله عرشه في غرناطة أعاد لسان الدين بن الخطيب الى مكانته التي كان عليها من قبل ،و في هاته الفترة كثر الخصوم على لسان الدين ،ومن بينهم تلميذه ابن زمرك[1] ،

والقاضي النباهي[2]،فطلب ابن الخطيب من السلطان الغني بالله أن يسمح له بتفقد الثغور المغربية ،و حين وصل الى جبل الفتح ركب سفينة الى سبته[3] ودخل فاس سنة 773هـ/.... [4]

بعد انتقال لسان الدين بن الخطيب الى المغرب واستقراره لدى بنو مرين ،واصل خصومه وأعدائه إشعال نار الاتهام ضده ،ورموه بالزندقة والإلحاد ،وأحرقت كتبه في ساحة غرناطة،كما أن سلطان بني الأحمر الغني بالله أرسل إلى سلطان المغرب عبد العزيز يطلب منه تنفيذ حكم الإعدام على لسان الدين بن الخطيب لكنه رفض،ولما توفي السلطان عبد العزيز سنة 774هـ/1372م خلفه ابنه السعيد ،وانتقل رفقة لسان الذين من تلمسان لى فاس.[5]

السلطان المريني الجديد"السعيد"كان طفلا صغير السن ،الأمر الذي كان فرصة سانحة للراغبين في الوصول إلى الحكم انتهزها بنو مرين لانتزاع ملك طفل صغير،ونادوا بالسلطان أبي سالم بالاتفاق مع بني الأحمر في غرناطة ،وتم الأمر وخلع" السعيد" سنة 776هـ/1374م.[6]

---

[1]- **ابن زمرك** :هو محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف أبو عبد الله ولد في شوال عام 733 هـ،يعرف بابن زمرك ،قال عنه لسان الدين بن الخطيب :ولد هذا الفاضل بغرناطة ،ونشأ بها، وهو من مفاخرها،صدر من صدور طلبتها ،ونجبائها،كان ذكيا وكثير المعرفة ...،كان كاتب سر السلطان ابن الأحمر (الغني بالله) بعد إرجاعه الى ملكه ...،ينظر:التنبكتي،المصدر السابق،ص478؛ لسان الدين بن الخطيب،الإحاطة،ج1،ص145.

[2]-**القاضي النباهي**:هو علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن حسن الجذامي المالقي ،يعرف بالنباهي،ولد عام 713هـ بمالقة ،تولى منصب القضاء بغرناطة في حكم سلطان بني الأحمر الغني بالله عام 764هـ،كانت وفاته أواخر القرن الثامن هجري...،ينظر:ابن الحسن النباهي،**تاريخ قضاة الأندلس**،نشر:مريم قاسم طويل ،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1995،ص4.

[3]-**سبتة**: هي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب،ومرساها أجود مرسى على البحر،وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق...ينظر:ياقوت الحموي،المصدر السابق،مج3،ص182.

[4]- سرى طه ياسين،**لسان الدين بن الخطيب ومنهجه في الكتابة**،"كلية الإمام الأعظم"،د.ع،كلية التربية للبنات،جامعة العراق،د.س.ن،ص462.

[5]-الفوكنت دوشاتوبريان،**آخر بني سراج خلاصة تاريخ الأندلس الى سقوط غرناطة**،تر:شكيب أرسلان،د.ط،مطبعة المنار،مصر،1925،ص163

[6]- آنجل جنثالت ،المرجع السابق،ص256-257.

لما استولى السلطان أبو العباس على عرش بني مرين ،وبويع بطنجة،قام بإغرائه سليمان بن داوود لكي يقبض على لسان الدين بن الخطيب ،فقبض عليه وأدخل السجن،وعندما سمع السلطان الغني بالله بأمر سجن لسان الدين بعث وزيره أبو عبد الله بن زمرك الذي أحضر لسان الدين الى مجلس خاص ،واتهموه بكلمات وقعت في كتابه،ثم أعيد الى محبسه،بعدها دس سليمان بن داوود رجالا قتلوا لسان الدين خنقا،وأخرجوه في الغد ودفن في مقبرة باب المحروق،وفي اليوم التالي أخرج من القبر وأحرق ثم أعيد إلى قبره.[1]

قتل لسان الدين بن الخطيب في فاتح عام 776هـ/1374م[2] ،وسمي بذي القبرين،وذي الميتتين أيضا.[3]

3-آراء المؤرخين حول لسان الدين بن الخطيب:

- يصف سيمونيت لسان الدين بن الخطيب بأمير الأدب الأندلسي الغرناطي ،ويقول أن شهرته وصلت الى بلاط قشتاله.[4]

- جانثالت بالنسيا :أورد لابن الخطيب ترجمة حسنة في كتابه "تاريخ الفكر الأندلسي"،ويقول:أنه خلال القرن الرابع عشر الميلادي برع في كتابة التاريخ في الغرب الإسلامي علمين من أعلام الفكر العربي هما لسان الدين بن الخطيب المؤرخ،والسياسي الأديب ،وابن خلدون مبدع فلسفة التاريخ .[5]

أما من ناحية المؤلفات فإنه وصف بالمؤرخ لأنها الصفة الغالبة في كتاباته ،فقد وضع أهم كتبه في التاريخ ،ومؤلفاته التاريخية من أقيم ما يمكن الرجوع إليه في تاريخ الأندلس، والمغرب في القرن الثامن هجري (8هـ) الرابع عشر ميلادي (14م) وكتابه الإحاطة هو أضخم وأهم مؤلفاته.[6]

---

[1]- لسان الدين بن الخطيب،الإحاطة،مج4،ص637.

[2]- التنبكتي،المصدر السابق،ص446.

[3]-لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام،ج1،ص13.

[4]-لسان الدين بن الخطيب،الإحاطة،مج1،ص51.

[5]- آنجل جنثالت،المرجع السابق،ص251.

[6]- لسان الدين بن الخطيب،الإحاطة،مج1،ص51.

ثالثا:التعريف بكتاب أعمال الأعلام وقيمته التاريخية:

1-منهج لسان الدين بن الخطيب في التأليف:

يعد لسان الدين بن الخطيب من أبرز كتاب وشعراء عصره في الأندلس ،وقد بلغ في النظم كما بلغ في النثر مرتبة التفوق[1].

وفي كتاباته نجد أن لسان الدين بن الخطيب عمد إلى التعريف بمعاصريه من الشعراء، والأدباء لإعطاء صورة عن معالم الشعر الأندلسي في القرن الثامن هجري (8هـ) (14م) .[2]

ومنهجيته في كتابة التاريخ تتمثل:في نظرته الواضحة في أن التاريخ يجب أن لا يقتصر على الحياة السياسية لبلد أو أسرة ...الخ ،وإنما يشمل مختلف جوانب الحياة العادية أو المعنوية وهذا يلاحظ في كتابه اللمحة البدرية في الدولة النصرية ،والإحاطة في أخبار غرناطة ،وله خاصية في كتابة التاريخ تقوم على ذكر الإنجازات المادية تخليدا للأعلام وخدمة للشعوب، و اعتمد على المنهج الوصفي الذي يقوم على عرض التطورات التاريخية وفق التحقيب الزمني المتتابع حسب تسلسل الأعلام ،وقام تدوينه للأحداث بإيجاز حتى القرن السادس للهجرة (6هـ) الثاني عشر ميلادي(12م) ،ثم توسع قليلا في أحداث الحقبة اللاحقة من القرنين السابع هجري (7هـ) (13م)والثامن هجري (8هـ)(14م) .و لا يخلو كتابه أعمال الأعلام من آراء ونظرات نقدية.[3]

أكثر لسان الدين بن الخطيب من سرد الشعر في كتابه للتعليق على الأحداث ،كما أن أسلوبه في الكتابة تضمن الكثير من الفنون البلاغية ،ذلك أنه مطبوع على الأدب والشعر وله في ذلك عدة مؤلفات.[4]

---

[1]-لسان الدين بن الخطيب،الإحاطة،مج1،ص44.

[2]-مصطفى الشكعة،المرجع السابق،ص329.

3- داهش محمد علي،**لسان الدين بن الخطيب مؤرخا:دراسة في كتابه أعمال الأعلام** ،"مجلة رافد"،د.ع،دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة،2015،ص32-34.

[4]-لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام،ج1،ص8.

2-مضمون الكتاب:

لا يوجد اختلاف بين المؤرخين في لفظ الكتاب ،والتسمية ،فلقد ذكره لسان الدين بن الخطيب [1]،والمقري[2]،والتنبكتي[3] تحت عنوان أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام،وفي كتابه هذا لم يقتصر على ذكر ملوك المسلمين صغار السن فقط كما يبدو عليه العنوان ،بل تحدث عن ملوك من المشرق والمغرب وحرص على التعرض لكل ملك لم يبلغ الحلم ويضيف تارة"وهو من شروط كتابنا"[4]

تاريخ التأليف:يعتبر هذا الكتاب من آخر ما ألف لسان الدين بن الخطيب قبل وفاته ،ولقد تركه ناقصا ولم يكمله بسبب وفاته[5].

وقد ألفه للوزير أبي بكر بن غازي عقب وفاة السلطان عبد العزيز المريني ،وتنصيب ولده السعيد سلطانا وكان طفلا صغيرا في السن ،فوضع .....[6]

هو كتاب تاريخي محض أورد فيه الأحداث بشكل متسلسل متتابع زمنيا ،وبإيجاز،وإذا كانت أغلب كتبه قد دونت التاريخ المحلي (الأندلس)، والإقليمي (المغرب) ،فإن كتابه أعمال الأعلام أخذ مساحة زمنية،ومكانية واسعة شملت أقصى المشرق العربي الى أقصى مغربه ،لتعريف القارئ الأندلسي والمغربي بتاريخ المشرق.[7]

[1]-لسان الدين بن الخطيب،الإحاطة،مج1،ص57.

[2]- المقري،المصدر السابق،مج7،ص100.

[3]- التنبكتي،المصدر السابق،ص446.

[4]- أحمد مختار العبادي،**لسان الدين بن الخطيب وكتاباته التاريخية** ،"عالم الفكر"، مج 16، ع2،د.د.ن،د.س.ن.ص49.

[5]- لسان الدين بن الخطيب،الإحاطة،مج1،ص57.

[6]-نفسه.

[7]- داهش محمد علي،المرجع السابق،ص32.

قسم المؤلف كتابه أعمال الأعلام الى ثلاث أقسام هي:

– **القسم الأول**:جعله خاص بتاريخ المشرق من أول عصر النبوة الى عصر الأمراء العلويين بالحرمين.

– **القسم الثاني** :خصصه لتاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى عصر الطوائف وما جاورهم من ملوك النصارى .

– **القسم الثالث**:وضعه لملوك المغرب من مدينة برقة شرقا الى حدود المحيط الأطلسي غربا ،حتى انتهى الى الدولة الموحدية.[1]

-مخطوطاته:

للكتاب عدة نسخ مخطوطة منها بالمغرب بالخزانة الملكية نسختان والخزانة العامة بالرباط،ونسخة بالقيروان،كما توجد نسخة تتضمن القسمين الأول والثاني بمكتبة التاريخ بمدريد بإسبانيا.[2]

[1]– لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام،ج1،ص8.

[2]– لسان الدين بن الخطيب،الإحاطة،مج1،ص57.

3-أهمية الكتاب:

يحوي كتاب أعمال الأعلام مادة هامة تساعد الباحث في التعرف على تاريخ الأندلس،وعلى تاريخ بعض الممالك الإسبانية ،ودول عدوة المغرب أيضا،وتبرز أهمية الكتاب من حيث الاهتمام بترجمته للاستفادة منه أكثر ومن أمثلة ترجمات الكتاب نجد:

- من المستشرقين الذين اهتموا بترجمة الكتاب ،المستشرق البرتغالي "لويث دافييد":الذي ترجم الفصل المتعلق بالملوك والرؤساء، والثوار، في أواخر دولة المرابطين.

-المستشرق الألماني:"ولهام هانرباخ" الذي ترجم الكتاب ترجمة جزئية الى الألمانية ،ونشرها سنة 1970م،كما كان يعد مع الدكتور"خاسينتو فوش فيلا" ترجمة أخرى جزئية الى الاسبانية .

- الدكتورة"رافائيلا كاستريو ماركيز":ترجمت القسم الثالث من الكتاب،وهو الذي تضمن تاريخ المغرب العربي من أحواز برقة الى المحيط الأطلسي حتى بداية الموحدين،وألحقت ترجمة هذا القسم ترجمة الفصل الأول المتعلق بتاريخ العبيديين من القسم الأول وترجمة الفصل المتعلق بتاريخ بني زيري بغرناطة من القسم الثاني من الكتاب.[1]

[1]- حسن الوراكلي،**لسان الدين بن الخطيب في آثار الدارسين دراسة ببليوجرافية** ،د.ط،منشورات عكاظ،المغرب،1990،ص32-33.

المبحث الثاني: عصر الدولة الأموية 138هـ-422هـ/755م-1031م

1- عهد الإماره 138هـ-316هـ/755م-928م

2-عهد الخلافة 316 هـ-366هـ/928م-977م

3-العهد العامري 366هـ -399 هـ/977م-1009م

المطلب الأول: عهد الإمارة 138هـ-316هـ/755م-928م

تحولت الأندلس بعد فتحها إلى ولاية عربية إسلامية تابعة للخلافة الأموية بدمشق طيلة أربعين سنة(98هـ-138هـ/716م-758م) وبسقوط العاصمة الأموية بدمشق (في 25 رمضان 132 هـ-750م) ،وإجهاز العباسين علي من بقي من الأمراء الأمويين ،تمكن أمير واحد من الأمويين: عبد الرحمن بن معاوية من الفرار إلى المغرب ثم إلى الأندلس.

1-دخول عبد الرحمن الأندلس:

بعد انتصار العباسيين علي الأمويين في موقعة الزاب في جمادى الآخرة سنة 132هـ-749م ،أخذوا بعدها يتعقبون بني أمية حيث ما كانوا للقضاء عليهم، فقد أمر الخليفة العباسي الأول أبو العباس السفاح[1] بتتبعهم وقتلهم لذلك تفرقوا في الأطراف للنجاة بأرواحهم من بطش العباسين[2] .

ورغم الجهود المبذولة من طرف العباسيين في تتبع بني أمية ومواليهم في كل مكان ،ومطاردتهم وسفك دمائهم لم يستطيعوا أن يصلوا إلي هدفهم بالقضاء التام على ما بقي من بني أمية ،وشاء القدر إن يفلت واحد منهم وهو عبد الرحمن بن معاوية [3]، ويعيد إحياء الدولة الأموية في منطقة الواقعة غربي لبحر الأبيض المتوسط[4].

وعن قصه فرار عبد الرحمان بن معاوية إلى لأندلس بعد ما وصل من بلاد الشام إلى المغرب نذكر :

في سنة 136هـ-753م ابتدأ عبد الرحمن بمراسلة مواليه من الأمويين في الأندلس ،وخرج متخفيا من مكان إلى مكان وهمه المرور إلي الأندلس فوصل مصر ثم سار إلى برقة ثم رحل إلي المغرب[1]

---

[1]-**أبو العباس السفاح** :هو أول الخلفاء العباسيين تمكن من القضاء على آخر خلفاء بني أمية مروان ابن محمد دام حكمه 132هـ-136م، ينظر:خالد الضوفي ،**تاريخ العرب في الأندلس عصر الإمارة** ،ط2 ،منشورات جامعة قاريونس ،د ب ن،1970،ص14.

[2]- علي حسين الشطاط،**تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة** ، د ط ،دار القباء ،قاهرة،2011،ص87.

[3]- **عبد الرحمن ابن معاوية** :ابن هشام بن عبد الملك ابن مران ابن الحكم ابن أبي العاص ابن أمية ابن عبد الشمس ولد سنة 113هـ/، قام بتأسيس الدولة الأموية في الأندلس، ينظر: ابن عذارى المراكشي ، **البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب**،،تح :بشار عواد معروف و محمد بشار عواد ،مج2 ، ط1،دار الغرب الإسلامي ،تونس ،2013، ص 10.

[4]- خالد الضوفي، المرجع السابق، ص15.

فلما بلغ افريقية ألحقته أخته أم الأصبغ مولاه بدر وسالما ومعهم دنانير لنفقة ونزل بها[2]، وكان واليا عليها عبد الرحمن بن يوسف الفهري[3]، وبوصوله وجد هذا الأخير قد غير ولائه للعباسين [4]، فبعدما اضطهد الأمويين في المشرق بدؤوا يأتونه بعمال يلاحقونهم ،ولما علم بخبر وجود عبد الرحمن بن معاوية في افريقية سعي لتخلص منه ،فلما وصل هذا النبأ لعبد الرحمن[5] هرب إلى المغرب الأقصى، وفر أيضا منها، وذهب إلى نفزة ،وهم أخواله من أمه ،واجتمع بزناتين ،و أخذ المشورة منهم في مكاتبة الأمويين في الأندلس[6].

وعن خطة عبد الرحمن بن معاوية متنقلا في بلاد المغرب قبل عبوره إلي الأندلس يذكر ابن الخطيب "بعد خروج عبد الرحمن من افريقية لحق بمغلية ،ويقال بمكناسة ويقال نزل على قوم من زناته ،فأحسنوا قبوله وطمأن فيهم"[7]

وبعدما استقر عبد الرحمن بن معاوية عند قوم من زناته يسكنون قرب مضيق جبل طارق ، حيث أخذ يعد العدة ويجهز نفسه للعبور للأندلس [8] ،ولقد ساعدته على ذلك ،ومحاولة استغلال الفرصة المتاحة له باعتبار أن

---

[1]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، مج2، ص50.

[2]- المقري، المصدر السابق،ج3 ص50.

[3]- **عبد الرحمن بن يوسف الفهري**: بن أبي عبد الله بن عقبة ابن نافع الفهري ولي الأندلس من طرف أهلها ،ولد سنة 129هـ وقتل بعد تولي عبد الرحمن الداخل الأندلس 139هـ، ينظر :ابن الآبار،**الحلة السيراء** ،تح حسين مؤنس ،ج1،ط1،دار المعارف،القاهرة،1993،ص384.

[4]- عبد المجيد النعنعي،**تاريخ الدولة الأموية في الأندلس**،د.ط،دار النهضة العربية، بيروت،د. ت .ن،ص137 .

[5]- خالد الضوفي، المرجع السابق، ص22.

[6]- ابن الأثير،**الكامل في التاريخ**،مر محمد يوسف الدقاق،مج5، ط1،دار الكتب العلمية، لبنان،1987،ص123.

[7]-ابن خلدون، العبر، ج4، ص121.

[8] - خالد الضوفي، المرجع السابق، ص32.

الأندلس بها جالية عالية المكانة من موالي بني أمية ،وكان عددهم حوالي أربع مئة رجل يقطنون في كور البيرة[1] وجيان[2] ،و هؤلاء قد أقاموا لأنفسهم دعائم في الحكم ،وصداقة مع الولاة[3].

وأيضا كان عبد الرحمن بن معاوية دائما طموحا ،يفكر في تأسيس ملك له متأثر بما قاله جده هشام بن عبد الملك105هـ-125هـ/724م-743م، وهو خليفة :هذا هو الذي يحي ملك بني مروان بالمغرب بعد ذهاب ملكها بالمشرق [4]،وقال عبد الرحمن الداخل فلما انتزع ملكنا بالمشرق خرجت أريد المغرب فملكت الأندلس .[5]

استغل عبد الرحمن ابن معاوية هاته العوامل حيث قام بالاتصال بزعماء بني أمية في الأندلس ،وبعث مولاه بدر إلي أبي عثمان عبد الله بن عثمان[6] وعبدا لله خالد ابن أبان بن اسلم زعيمي موالي بني أمية في الأندلس وأرسل لهما كتاب يعرض عليهما زعامة الأندلس أواخر سنة136هـ735م ،ونزل بدر في قرية من ساحل البيرة طرش[7]، وهذا الأخير كان يستطلع أخبار الأندلس لعبد الرحمن ويتصل بأهلها ، لمعرفة موقعهم منه وفي حال عبوره إليهم [8] ،وقد استجاب موالي بني أمية لهم لأن عبد الرحمان سيحقق دعما للوجود الأموي في الأندلس

[1] – **البيرة:** وهي موجودة بكور الأندلس تقع شرق الأندلس بينها وبين غرناطة ستة أميال ساحلها نزل به عبد الرحمن بن معاوية عند عبوره ،ينظر: عبد المنعم الحميري،**صفة جزيرة الأندلس** ،تع ليفي بروفنسيال ،ط2،دار الجيل،بيروت،1988،ص29.

[2] – **جيان** :بلاد من غرب الأندلس وهي تقع شرقي قرطبة ،ينظر: ياقوت الحموي،المصدر السابق،ج2ص195.

[3] – عبد المجيد النعنعي،المرجع السابق،ص140.

[4] – لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص8.

[5] –نفسه.

[6] **عثمان بن عبد الله بن عثمان** :كبير موالي بنو أمية ونصير عبد الرحمن في معركة المصارة باعتباره من اليمنيين كانت لهم اليد العليا في الدولة الأموية .ينظر :ابن الآبار ،المصدر السابق ، ج1،ص446

[7] – ابن القوطية ،**تاريخ افتتاح الأندلس** ،تح إبراهيم الأبياري،مج2 ،ط1، دار الكتب اللبنانية ،دار الكتب المصرية ، القاهرة لبنان،1989،ص14؛ علي حسين الشطاط ،المرجع السابق، ص88.

[8] – خالد الضوفي، المرجع السابق،ص 29؛ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق،مج2،ص52.

وحماية لهم [1] واستشاروا الصميل ابن حاتم [2] زعيم القيسية في مساندة عبد الرحمن واستقبل بدرا واستمع إليه ، ولكن بعد ذالك تردد واقترح إن يتزوج الداخل من بنت يوسف الفهري، وبهاته الطريقة يشارك في السلطان.[3]

بعدما استجاب الموالي الأمويين إلى طلب عبد الرحمن الداخل، اشترى لنفسه قاربا قرب ساحل تدمر [4]

عاد به بدر مولاه ، فركب فيه عبد الرحمن وعبر إلى الأندلس سنة 138هـ/755م [5] ،ونزل بمرسي المنكب ، وتلقاه أبو عثمان ، وعبد الله بن خالد و جاؤوا به إلى طرش وجاء إليه الوفد واستجاب الناس لدعوته ،ولما تجهز عزم علي المضي نحو قرطبة .[6]

وفي تلك الفترة كان الأمير يوسف الفهري غائبا عن قرطبة محاصرا مدينة سرقسطة [7]، فلما بلغه خبر دخول عبد الرحمن إلى الأندلس [8] ومساندة الموالي الأمويين والقبائل له ، عاد إلى قرطبة وخطط لتخلص منه وشاور الصميل ابن حاتم ، وهذا الأخير أشار عليه بالمكر ، فقد عمد يوسف الفهري على تخويف الموالي الأمويين على مناصرة عبد الرحمن ، كما أرسل كتابا يحذره فيه من أتباعه الذين يساندونه وأنهم أهل غدر[9] ،ويشير ابن عذارى

---

[1]- عبد المجيد النعنعي ، المرجع السابق، ص141

[2]- **الصميل بن حاتم** :جده شهد قاتل الحسين رضي الله عنه هو من أهل الكوفة فلما هرب تمكن منه المختار ابن أبي عبيدة فقتله فرأس الصميل الأندلس، وكذا قام بأمر القيسية في الأندلس،ينظر: ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق،مج2 ،ص 34؛ابن الآبار ، المصدر السابق،ج1،ص67.

[3] -ابن القوطية ، المصدر السابق،مج2، ص46.

[4]- **تدمر**: سميت باسم صاحبها القوطي تدمير وكانت عاصمتها أورلة ثم أصبحت تدمير.ينظر: ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق،مج،2ص.17

[5]- لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2،ص8.

[6]-ابن القوطية ، المصدر السابق،مج2،ص 47 ؛لسان لدين ابن الخطيب ،أعمال الأعلام ؛ج2،ص8.

[7]- **سرقطة**: وهي تقع في ثغر شرق الأندلس وهي من أعظم المدن الثغر علي نهر يقل له ابره .ينظر: أبو محمد الشرطي و ابن الخراط الاشبيلي ، **الأندلس في اقتباس الأنوار واختصار اقتباس الأنوار** ، تح :إميليو مولينا وخاشينتو بيلا،د .ط، المجلس الأعلى للبحوث العلمية ، مدريد ، 1990،ص 80 .

[8]- لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام ج2، ص 9.

[9]- علي حسين الشطاط، المرجع السابق ،ص90.

المراكشي حول السياسة التي اتبعها يوسف الفهري لاحتواء عبد الرحمن من خلال كتب بعثة معاوية يحذره كما تم الذكر:

"..أما بعد فقد انتهى إلينا نزولك في ساحل المنكب وتأبش من تأبش إليك ونزع نحوك من السراق وأهل الختر والغدر ونقض الأيمان المؤكدة،التي كذبوا الله فيها وكذبونا ،وبه،جل وعلا،نستعين عليهم ،ولقد كانوا معنا في ذرى كنف ورفاهية عيش، حتى غمصوا ذلك ،واستبدلوا بالأمن خوفا، وجنحوا إلي النقض ، والله من ورائهم محيط ، فان كنت تريد المال وسعة الجانب ، فان أولى لك ممن لجئت إليه... "[1]

وبعدما فشلت كل محاولات يوسف الفهري في احتواء عبد الرحمن بدأ كلا الطرفين في فرض السيطرة وتملك الأندلس ،فالتقيا في معركة فاصلة عرفت بمعركة المصارة[2] التي هزم فيها يوسف الفهري،وأسس بعدها عبد الرحمان الداخل ملكا له في الأندلس عرف بعهد الإمارة .

2:تأسيس الإمارة:

بعد انتصار عبد الرحمن الداخل على آخر ولاة الأندلس يوسف الفهري اقتطع الأندلس عن العباسين،و جمع فيها شمل بني أمية ومواليهم [3] ،الذين كان لهم دور كبير في إقامة أمر عبد الرحمن في الأندلس،الذي لولا التفافهم حوله ما استطاع تأسيس إمارته [4] التي استمرت طويلا .[5]

---

[1]-ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق، مج2،ص54.

[2] - **معركة المصارة:** وقعت هذه المعركة في سنة138 هـ/765م بين يوسف الفهري والصميل ابن حاتم ضد عبد الرحمان الداخل في منطقة تدعي المصارة انتهت هذه المعركة بفوز عبد الرحمن ودخول الأندلس. ينظر:مؤلف مجهول،**أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم**،تح:إبراهيم الأبياري،مج1،دار الكتاب المصري،القاهرة ،1990،ص56 ؛ حسين مؤنس،**موسوعة تاريخ الأندلس**،ج1،ط1،مكتبةالثقافة الدينية،القاهرة،1996،ص50.

[3]- المقري، المصدر السابق،ج1، ص 282.

[4]-**الإمارة:** وهي تشمل عمل محددة والتقليد فيها أن يفوض الخليفة إلى الأمير إمارة بلد أو إقليم ، وهنك الإمارة الخاصة وأماره الاستيلاء أي أن يستولي الأمير عليها بالقوة . ينظر :الماوردي ،**الأحكام السلطانية والولايات الدينية** ،تح:أحمد مبارك البغدادي،ط1،دار ابن قتيبة،الكويت،1989، ص40،41

[5] - حسين مؤنس،**فجر الأندلس**،ط1،دار المناهل،لبنان،2002، ص 441.

ويشير لسان الدين بن الخطيب إلى أن عبد الرحمن أول من مملك الأندلس من بني أمية بعد انقضاء ملكهم في المشرق وتلقب بالداخل. [1]

وعليه فلقد وضعت الإمارة الأموية في الأندلس نضام يقوم على ولاية العهد بشكل وراثي شبيه بالنظام الذي كان قائما في المشرق،وعبد الرحمن أيضا أورث ملكه لبنيه[2].

كما أن النظام الإداري في الأندلس لم يتغير كثيرا عما كان عليه في السابق، باعتبار أن السلطة كانت محصورة في يد الأمير، فهو المسؤول السياسي الأول والقائد العام للجيش والآمر الناهي في القضايا المصيرية .[3]

كما كانت هناك مقاطعات (كور)يحكمها ولاة باسم الأمير، وهي تابعة للحكومة المركزية وصورة مصغرة لحكومة قرطبة.[4]

3:الثورات السياسية:

يشير لسان الدين بن الخطيب إلى أن عصر الإمارة الأموية منذ أن أسسها عبد الرحمن الداخل ، عرفت العديد من النزعات والخلافات ، وأن أمراء بني أمية عملوا على القضاء على هذه الثورات ، والتغلب عليهم ،ومحاولتهم الحفاظ على الأمن الداخلي لدولتهم الناشئة ،كما لم يتناسوا الجهاد عن حدودهم الشمالية مع الممالك النصرانية وبلاد الفرنجة.[5]

فقد ظهرت العديد من الثورات في ولاية كل أمير أموي ومن هاته الثورات نذكر:

[1]– لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص8.

[2]– عبد الله عنان،**دولة الإسلام في الأندلس** ،القسم الأول،العصر الأول،ط.1، مكتبة الخانجي ،القاهرة، 1997،ص223؛المقري،المصدر السابق،مج1،ص282.

[3]–إبراهيم بيضون، **الدولة العربية في إسبانية من الفتح حتى سقوط الخلافة** ،ط3،دار النهضة العربية،بيروت،1986، ص207.

[4] – نفسه.

[5]– لسان الدين الخطيب، أعمال الأعلام، ج2،ص9.

1: ثورات المعارضين أصحاب السلطان القديم:

كان أول المعارضين للإمارة الأموية في الأندلس أمثال يوسف الفهري والصميل بن حاتم وأتباعهما الذين حاولوا استعادة نفوذهم في البلاد رغم السياسة السلمية المتبعة من طرف عبد الرحمن،غير أن الهزيمة التي وقعت لهم في معركة المصارة لم تكن كافية لتجعلهم يتخلوا عن طموحهم في الاستيلاء على الإمارة .[1]

ففي سنة 152هـ /759م أعلن يوسف الفهري العصيان بتحريض من الصميل بن حاتم، وفر يوسف إلى مارده وجمع جيشا معظمهم من البربر لغزو قرطبة ، وفي هذه الأثناء خرج عبد الرحمن لملاقاته ،و اعتقل الصميل بتهمة تأمر على الأمير ، وانتهت هاته الثورة بهزيمة يوسف ومقتل الصميل .[2]

2 :ثورات المعارضين من العباسين:

يشير لسان الدين بن الخطيب إلى أن المعارضة العباسية ، ظلت تناوئ الإمارة الأموية في الأندلس، فالخليفة العباسي أبو جعفر المنصور سعى لاسترداد الأندلس ، ولتحقيق غايته قدم يد العون إلى الثورات التي ناهضت الإمارة ومنها:

-**ثورة العلاء ابن المغيث ألجذامي:** [3] تواجد بباحة في الجنوب الغربي للأندلس وقد تحرك بدعم الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ، الذي أرسل إليه العلم العباسي الأسود وعينه واليا علي الأندلس وأمره بالسيطرة عليه سنة 146هـ/763م وبذلك اكتسب شرعية للثورة وأعلن ثورته سنة 147هـ/ 764م ، وخطب للعباسين بباجة ، وخرج عن الإمارة الأموية ، وزحف لقرطبة للاستيلاء عيها، وعند سماع عبد الرحمن لداخل بهذه الثورة

[1] – علي حسين الشطاط، المرجع السابق، ص 92.

[2] –أحمد مختارالعبادي، **في تاريخ العباسي و الأندلسي** ،د ط، دارالنهضة العربية،بيروت ، 1976، ص310.

[3] – لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2،ص 10؛ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق،مج2،ص62.

خرج بجيشه ، واستطاع إخماد ثورة المغيث [1] وتعد هذه الثورة من أخطر الثورات التي واجهت الإمارة الأموية، وكادت تقضي عليها .[2]

3-ثورات من أفراد الأسرة الحاكمة:

الإمارة عرفت نضام توريث الحكم بما هو معروف عندهم بولاية العهد، فلما توفي عبد الرحمن الداخل اختار لولاية عهده بعده ولده هشام[3] ، وهدا الأخير لما توفي والده أخذ له البيعة آخوه عبد الله المعروف بالبلنسي ، لكن آخاهم الأكبر سليمان كان يرى أن أحقية الخلافة له ، ومن هنا نشأ الصراع الداخلي بين أمراء بني أمية[4]،

فلما بويع هشام كان في طليطلة واليا عليها ،كما أن آخاه عبد الله الذي عهد له البيعة كان هو الأمير يريد العهدة له فتحالف سليمان وعبد الله على العصيان والثورة ،ودعا سليمان لنفسه في طليطلة ،ولم يقر بإمارة هشام وحشد الجيوش و خرج يريد قرطبة ،ويحاول اشعال الثورة فيها ،فلما وصل إليها خرج هشام بجيشه ،فوقعت بينهما حروب انهزم فيها سليمان ، وكان ذلك سنة 172هـ/778م ،وفي سنة 173هـ/779م غزا هشام طليطلة لقمع الثورة ولما أدرك عبد الله البلنسي فشل أخيه سليمان طلب الأمان ،فأجابه الى ذلك هشام بن عبد الرحمان على أن يرحل من الأندلس بأهله وماله هو وأخوه عبد الله إلي المغرب وبذلك قضى هشام على ثورة أخويه سنة 174هـ/790م[5].

3: ثورات بتحريض من الفقهاء:

---

[1] -محمد سهيل طقوش، **تاريخ المسلمين في الأندلس** ،ط3،دار النفائس، لبنان،2010،ص155؛عبد الله عنان،المرجع السابق،القسم 1،ص163-164.

[2] - لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2،ص 10.

[3] -**هشام ابن عبد الرحمن بن معاوية:** ثاني أمراء بني أمية في الأندلس 172 هـ-180هـ، ينظر: مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي،ص321.

[4] - مؤلف مجهول، **ذكر بلاد الأندلس**،تح وتر: لويس مولينا،د. ط،د.د. ن،مدريد،1983،ص119؛ عبد لله عنان،المرجع السابق،القسم1،ص224.

[5] - سعيدون نصر الله، **تاريخ العرب السياسي في الأندلس** ،ط1،دار النهضة العربية، بيروت، 1998،ص10

-**ثورة الربض**: حدثت هذه الثورة في عهد الحكم بن هشام ، الذي كان في صدر ولايته قد أنهك في لذاته ، فاجتمع أهل العلم والورع بقرطبة أمثال يحي بن يحي أليثي [1] وغيره من الفقهاء المالكية ،فأرادوا الغدر به ، والخلاف عليه ،وطلبوا رئيسا يقومون به ،فاختاروا محمد بن قاسم ابن عم الحكم ، ودعوه للقيام معهم لكن هذا الأخير خذلهم و أفشى سرهم ، وتقرب بهم للحكم ، وكان بالربض الغربي من قرطبة فحاصرهم سنة 190هـ/807م، وقاتلهم فغلبهم وتفرقوا، وهدم دورهم ومساجدهم وتفرقوا في الأحياء وكانت واقعة هائلة قتل فيها حوالي أربعين ألف من أهل الربض وبعدها أعطوا الطاعة للحكم.[2]

4:الغزو إلى شمال الأندلس:

رغم الفتن والثورات التي تعرض إليها أمراء بني أمية ،وكذا سعيهم إلى حفظ الأمن والاستقرار الداخلي إلا أنهم لم يتناسوا خطرا آخر كان قريبا من دولتهم وعلى حدودهم الشمالية ،ونقصد هنا الممالك النصرانية في شمال الأندلس وبلاد الفرنجة في الشمال الغربي فالمصادر التاريخية أوردت العديد من غزوات المسلمين التي دخلت هاته البلاد ونذكر منها:

-**غزوات هشام بن عبد الرحمن** :الذي شرع في الغزو خارج الأندلس سنة 176هـ/ 792م إلى منطقة إلبة والقلاع [3] وفي عام نفسه أرسل حملة إلى جلقية [4] بقيادة يوسف بن بخت، وكان النصر حليف المسلمين ،كما أرسل إلى منطقة البة والقلاع بقيادة حاجبة عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث، وقامت هاته الحملة سيرها بلاد الفرنجة حتى وصلت بلاد أربونة ،وأيضا بعث حملة إلى جليقية سنة 179هـ/795م وخربها وأنهاها، وكل هذه

[1] - **يحي بن يحي الليثي**: يقال أن أصله بربري وهو فقيه الأندلس روا موطأ الإمام مالك ابن انس واشتهر بهذا المذهب المالكي...ينظر:المقري ،المصدر السابق، ج2، ص10 .

[2] - شمس الدين الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ،تح :محمد نعيم الغرقلسوسي ،ط1،ج8، بيروت ،1971،ص258؛ابن خلدون ، العبر، ج4،ص162،161؛ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق،ج2،ص84.

[3] - **البة**: اسم إقليم من نواحي اشبيلية وإقليم من نواحي استجة كلاهما في الأندلس انظر ياقوت الحموي ، المصدر السابق ،ج1،ص249؛

[4] **جليقية**: تقع في غربي بشكنس ، وحبال الكنتبرية غير بعيدة عن مدينة خيخون ،وكثيرا ما تورد المصادر العربية بمصطلح اشتوريس ، بمعني جليقية ،وقد نشأت هذه المملكة بعد الفتوحات وهي أول الممالك النصرانية ظهرت في القرن الأول هجري.ينظر: شكيب أرسلان ،**الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية** ،ج1 ،ط1،مطبعة الرحمانية ،مصر ،1993،ص58.

الحملات استطاعت الصمود في وجه العدو وأجبرته على التراجع وقابل ذلك عادت الجيوش الإسلامية محملة بلغنائم.[1]

وأيضا كانت هناك غزوات في عهد الحكم بن هشام،فقد سار إلى بلاد الفرنجة سنة 196هـ/812م،وافتتح الحصون وعاد إلى قرطبة كما بعث الحكم الجند مع الحاجب عبد الكريم بن المغيث بلاد الفرنجة وخربها [2] وفي سنة 225هـ /840مغزا الأمير عبد الرحمن الأوسط جليقية بنفسه وافتتح حصونها.[3]

كما غزا عبد الرحمن الأوسط في سنة 208هـ/823م هو وحاجبه عبد الكريم بن عبد الواحد بن المغيث القلاع وخرب الكثير من البلاد وافتتح حصونها .

كما أن الأمير محمد غزا بنفسه بلاد جليقية وخرب فيها ، لتستمر غزوات المسلمين الى شمال الأندلس طيلة عصر الإمارة .[4]

ويشير ابن الخطيب إلى أن القوة التي كانت عليها الإمارة الأمويه قد تخللها الضعف خلال حكم الأمراء الثلاثة الذين سبق ملكهم قيام الخلافة الأموية –التي أعلنها عبد الرحمن الناصر وسيطر على السلطة الأموية في قرطبة– وكانت في تلك الفترة محدودة القوى وضعيفة.

فكان أخر أمراء عصر الإمارة هو عبد الله بن محمد 275هـ–300هـ/888م–913م، وأصبحت الخلافة له ،إلا أن الأندلس في تلك الفترة قد غلب عليها النزاع الداخلي بنشوب ثورات استفحل أمرها ، وعليه بقيت السلطة محدودة في قرطبة.[5]

[1]– ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق،مج2،ص7– 76.

[2]–ابن خلدون،العبر،ج4،ص163؛إبراهيم بيضون،المرجع السابق،ص227،228.

[3]– لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام،ج2،ص19؛ابن خلدون،العبر،ج4،ص163.

[4]– ابن خلدون، العبر، ج4،ص167 .

[5]– لسان ابن الخطيب،أعمال الأعلام،ج2،ص21وما بعدها؛ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق ،مج2،ص199 .

المطلب الثاني :عهد الخلافة 316هـ-366هـ/928م-977م

1-خلافة عبد الرحمن الناصر لدين الله :300هـ-350هـ /913م-961م

بعدما توفي الأمير عبد الله في أواخر المائة الثالثة لست وعشرين سنة من الإمارة ظفر حفيده [1] عبد الرحمن بن محمد بها[2] بعدما تم التآمر على والده محمد ابن عبد الله من طرف أخاه المطرف بتهمة خيانة والده ومحاولة التخلص منه ، غير انه بعد سماع والده بذلك قام بسجنه، فستغل أخاه ذلك ،وقام بقتله ،و بعدما أكشفت هذه المؤامرة من طرف والدهم قام هذا الأخير بالقضاء على ولده الأخر[3]، وعمل على الاعتناء بحفيده دون ابنيه، ورشحه لخلافته بدعم من أعمامه[4]، فاعتلى الحكم سنة300هـ[5]،وكان عمره آنذاك واحد وعشرون سنة ، وكانت الأندلس آنذاك بحالة اضطراب وذالك نتيحه الحروب الأهلية، وكذا الخطر الخارجي المتمثل ف الممالك الشمالية.[6]

أ-القضاء على ثورة ابن حفصون:

رغم المحاولات التي قام بها عبد الرحمان للقضاء علي حلفاء ابن حفصون غير أن جماعات الثائرين لازالت قائمة في كل من البيرة وضواحي رية ، والجزيرة الخضراء وقرطبة ،ولهذا عمل على إقامة العديد من الحملات إلي مناطق غدة كالجزيرة الخضراء وشذونة[7] قرمونية[1]وقام بإعادتها إلى الدولة[2].

---

[1]-**عبد الرحمن الناصر**:هو عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عدد الرحمن الداخل . ينظر:ا بن عذارى المراكشي،المصدر السابق ، مج2،ص164.

[2]-ابن خلدون، العبر، ج4، ص204.

[3]-سهيل طقوس ، المرجع السابق، ص309.

[4]-ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، مج2، 166.

[5]-النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب** ، تح: عبد المجد التجني،ج24،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت، 2004،234 .

[6]-خالد الضوفي، المرجع السابق، ص53.

[7]- **شذونة**: هي مدينة بالأندلس من أعمال اشبيلية،انظر ياقوت الحموي ،المصدر السابق،ج3،ص 329.

وهنا أحس ابن حفصون بالضعف وتهديد مركزه ،ما جعله يخضع للأمير عبد الرحمن بن محمد ، وطلب المصالحة منه وبعث هذا الأخير عهدا بالاعتراف والالتزام بالولاء والطاعة له،وجاء هذا الثائر لي قرطبة سنة 303هـ/915م وغزا مع قواد الناصر بلاد النصارى سنة305هـ/915م[3].

قام بعد وفاة ابن حفصون ابنه جعفر الذي اقره الناصر على أعماله غير انه قتل من طرف أخوه سلمان بن عمر ،حكم مكان أخيه غير انه نكث وعده،فقام الناصر ببعث عسكره فهزم وقتل وجئ برأسه إلى قرطبة ثم تلاه آخاه حفص الذي استأمن ونزل في قرطبة ،فعمل الناصر على دخول ببشتر ورفع أشلاء ابن حفصون وأولاده بقرطبة وهكذا انتهى أمر بني حفصون سنة 315هـ927م.[4]

أيضا من الثورات التي ناهضت وثارت ضد الخلافة في قرطبة ثورات العرب ونذكر:

ب:ثورة بني الحجاج في اشبيلية:

بني حجاج وهم من ابرز العائلات التي قطنت اشبيلية[5] وكانوا يعرفون بنفوذهم الكبير في الدولة ، ومن ابرز أفرادهم عبد الله ابن الحجاج وأخوه إبراهيم ،حيث شهدت اشبيلية في تلك الفترة صراعات حول السلطة مما جعلت عبد الله ابن لحجاج يفقد حياته ، ويخلف ثأرا[6] لأخيه إبراهيم ابن حجاج[7] ونشبت الفتنة ماجعل كل من إبراهيم ابن حجاج وكريب ابن خلدون يقومون بمهاجمة قصر عامل اشبيلية انتقاما لأخيه ، وقاموا بمراسلة الأمير

---

[1]- **قرمونية:** وهي كورة في الأندلس تتصل أعمالها بأعمال اشبيلية غربي قرطبة ، ، بعيدة عن اشبيلية بسبعة فراسخ.ينظر ياقوت الحموي ، المصدر لسابق ، ج2،ص330.

[2]-سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص 312.

[3]-علي حسين شطاط ، المرجع السابق، ص154.

[4]-ابن خلدون، العبر ، ج4،ص986.

[5]-**اشبيلية** :هي مدينة في الأندلس وهي قاعدتها تقع غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا انظر ياقوت الحموي،المصدر لسابق، ج1،ص195 .

[6] - بيير كاكيا ، **تاريخ اسبانيا الإسلامية** ، تح: محمد رضا المصري، ط2،شركة المطبوعات والتوزيع ونشر ،د ب ن،1938،ص305.

[7]- إبراهيم ابن الحجاج: بن عمر بن الحبيب الخمي أبو إسحاق وهو من عرب حمص ثار بها عند نشوب الفتنة قاتل كريب ابن خلدون وأخاه واتخذ لقب السلطان. ينظر: ابن الآبار، المصدر السابق، ج3،ص386.

عبد الله الأموي وجعل من الحادثة ثورة سكان عليه [1]،فمنح الأمير عبد الله اشبيلية لإبراهيم ابن الحجاج وترك خلفه ولده رهينة عند الأمير في قرطبة وعاد إلي اشبيلية وتقاسمها مع كريب ابن خلدون ، وكان بينهم بالأمير تواصل عن طريق الرسائل ، فسقطت احد الرسائل التي كان يحر بها كريب بن خلدون ضد إبراهيم بن حجاج فوصلت إليه فقام هذا الأخير بوضع مكيدة قتل بها كل من كريب بن خلدون وأخيه.[2]

وكتب إلى الأمير عبد الله على أنهم يحرضون على السلطة وطلب اشبيلية وذاك سنة 286هـ/899م، ولقد أجابه الأمير بذلك ول يحكمها سنة 288هـ/ 901م، وخلفه ابنه عبد الرحمن [3] التي طالت فترة حكمه مدة سنة وذلك راجع إلى الثورات القائمة في اشبيلية من طرف العائلة وتصدى الناصر لها إلى أن قضى عليها.[4]

2:إعلان الخلافة:

بعدما استتب الأمر للأمير عبد الرحمن الناصر في الأندلس أقدم هذا الأخير على اتخاذ لقب الخلافة في سنة 316هـ/928م[5] وقرر أن تكون الدعوة له بأمير المؤمنين فعد إلى صاحب الصلاة احمد ابن بقي[6]بان يعلن لناس لناس ذلك في خطبة الجمعة مستهل ذي الحجة سنة316هـ/ 928م [7]، وكان نص الكتاب هذا: "قررنا ان تكون تكون الدعوة لنا بأمير المؤمنين ،وخروج الكتب عنا وورودها علينا بذلك ، فإذ اكان مدعوا بهذا الاسم غيرنا منتحل لها ....فأمر الخطيب بموضعك أن تقول به وأخر مخاطبتاك لنا عليه إنشاء الله والله المستعان"[8].

---

[1]- ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق، مج2 ص144،143.

[2]- عبد المجيد النعني،المرجع السابق،ص306 .

[3]- لسان الدين بنا لخطيب ، اعمل الأعلام ،ج2،ص36 .

[4]- إبراهيم بيضون ، المرجع السابق،ص281 .

[5]- ابن خلدون، العبر،ج4،ص210 .

[6]- **أحمد ابن التقي**: بن مخلد كان خيرة القضاة في الأندلس سنة 314هـ.ينظر: ابن الفرضي،**تاريخ علماء والرواة للعلم بالأندلس** ، تص :عزة العطار الحسني ،ج1، ط1،مطبعة المدن ، القاهرة ، 1954،ص44؛ابن الحسن النباهي ،المصدر السابق،ص63.

[7]- علي حسين الشطاط، المرجع السابق،ص156 .

[8]- ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق،ج2،ص183 .

ولقد كانت الظروف متاحة لإعلان الخلافة وذلك لعدة أسباب من بينها :

– ضعف الخلافة العباسة في المشرق ،حيث استقلت عنها بعض الأقاليم في المغرب وقام بها بني رستم ،ودولة بني مدرار،و الأدارسة ،كما كون العباسين إمارة الأغالبة في افريقية ،وأصبحت هذه الأخيرة ضعيفة وتحولت إلى مطمع لقواد الأتراك الذين أصبحوا مهيمنين على الخلفاء وأصحاب الكلمة في الدولة ، كما لم يغب عن عبد الرحمان الناصر من يجاورونه في المغرب وهم الفاطميون وتحركاتهم المريبة إذ أن بروزهم كقوى جديدة في المغرب ،وإعلانهم الخلافة سنة298هـ911/م، والذين عرفوا بعدائهم للعباسين و الأمويين وطمعهم في بلاد الأندلس[1].

وبعد وفاة الناصر لدين الله في سنة350هـ/961م[2]استلم بعده ابنه الخلافة ،الملقب بأبي العاص وكان عمره سبع وأربعين سنة ، حيث كانت خلافة طويلة حيث كان يقول لقد طولنا عليك يا ابن العاص [3] في تلك تلك الأيام سكتت الفتن وذالك لمجهودات والده في توطيد الدولة له[4]، حيث كان حسن السيرة وعادلا ومشا على على نهج والده في الحكم، وتوفي 366هـ،ودامت خلافته خمس عشر سنة وثلاث أشهر[5] .

3-غزوات الناصر والمستنصر في الشمال:

اعتبرت الجهة الشمالية من الجهات التي كانت بها الغارات التي لا تنقطع من الدول النصرانية الصغيرة على حدود الأندلس الشمالية ، وذلك بسبب ضعف الإدارة المركزية في قرطبة التي كانت قبل مجيء عبد الرحمن الناصر ،إلا أن عبد الرحمن كان يقوم بعدة حملات ضد الإمارات النصرانية الشمالية واجتاح عواصمها الواحدة تلوي الأخرى كسمورة[6] وبرغش الذين طلبوا منه الصلح[1] .

---

[1]– انتصار محمد صالح لدملي ،**التحديات الداخلية الخارجية التي واجهت الأندلس**، مذكرة شهادة الماجستر في التاريخ الإسلامي ،جامعة الموصل ، العراق،2005،ص41.

[2]– ابن عذارى المراكشي، الصدر السابق،ج1،ص211 .

[3]– ابن الآبار،المصدر السابق،ج1،ص200.

[4]– لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام ،ج2، ص 42.

[5]– ابن الآبار ،المصدر السابق،ص 202،201.

[6]– **سمورة**: مدينة الجلالقة.ينظر: ياقوت الحموي ا،المصدر السابق، مج3،ص255.

واستمرت هذه النزاعات تواليا حتى حكم، الحكم المستنصر الذي قام أيضا بمحاربة ملك ليون سانشو الأول الذي نكث بعهوده هو وملك قشتالة الكونت كوتزالت ومملكة نفارة، واستولى على العديد من المدن على غرار السفرات لطلب المعونة من الخصوم في قرطبة [2].

المطلب الثالث:العهد العامري366هـ-399هـ/977م-1009م

بعد وفاة الخليفة المستنصر بن عبد الرحمان الناصر ،وقعت أزمة فيمن يخلفه،فانقسم الناس إلى أحزاب ،وكل حزب له رأيه حول الخليفة الذي يحقق له مصلحته ،ومن هذه الأحزاب:الصقالبة[3] وكان من أبرزهم الفتيان فائق و جوذر:فلما توفي الخليفة الحكم المستنصر أخفيا خبر وفاته عن العامة ،وسعوا لإيجاد الحلول المناسبة لكي يسيروا أمور البلاد وفق خطتهم التي تقضي :تنحية هشام المؤيد بن الحكم المستنصر من الخلافة، وتولية عمه المغيرة بن عبد الرحمان خليفة للأمويين،ولتنفيذ هذا الأمر استعانوا بحاجب الخليفة المتوفى (المستنصر) جعفر بن عثمان المصحفي[4] ،هذا الأخير أبدى موافقته في البداية على خطة الصقالبة ،ثم استشار أصحابه من خاصة الحكم وكان من بينهم محمد بن أبي عامر[5] وغيره وعرض عليهم مشروع الفتيان الصقالبة في تنحية هشام المؤيد وتولية عمه المغيرة ،وأعلمهم أيضا أنه إذا تولى المغيرة الخلافة فإن الصقالبة سيستبدون بالأمر ،وهو أيضا يؤدي إلى القضاء

---

[1]- مصطفى شاكر ،المرجع السابق،ص48.

[2]- محمد صالح لدملي،المرجع السابق،ص94.

[3]- **الصقالبة**:هم أفراد يشترون من البلاد النصرانية،ويربون تربية إسلامية ليصيروا جندا خالصا للإمارة الأموية ،استخدمهم عبد الرحمان الداخل في إمارته ثم في عصر الخلاف ازداد استخدامهم في مؤسسات الدولة ...ولكثرة عددهم صاروا في موقف يسمح لهم بالتدخل في مجريات السياسة الداخلية للدولة الأموية...،ينظر:خزعل ياسين مصطفى ،**بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة 138هـ-422هـ/755م-1030م**،أطروحة دكتوراه تخصص فلسفة في التاريخ الإسلامي،جامعة الموصل،العراق،2003،ص45-50.

[4].-**جعفر بن عثمان المصحفي**:هو أبو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي بن نصر بن فوز بن عبد الله بن كسيلة القيسي،كان والده مؤدبا للخليفة الحكم المستنصر في صباه،ولما صار هذا الأخير خليفة ولي جعفر بن عثمان المصحفى حاجبا له،أيضا كان من شعراء الأندلس...،ينظر:ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق ،مج2، ص 244- 245.

[5]- **محمد بن أبي عامر**: هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك ،أصله من الجزيرة الخضراء التي نزل بها جده أوائل الفتح الإسلامي ،أمير الأندلس في دولة هشام المؤيد بن الحكم المستنصر والغالب عليه ... ينظر:ابن الأبار ،المصدر السابق،ج1، ص268؛ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق، مج2، ص247-250.

على سلطتهم،ليتفق بعدها جعفر بن عثمان المصحفي ومشاوريه :على قتل المغيرة بن عبد الرحمان الناصر ليسلموا من خطره،ومن الذين تطوعوا لانجاز هذه الخطة:محمد بن أبي عامر الذي نفذ المهمة و قتل المغيرة بن عبد الرحمان، وأشاعوا بعدها بأنه قتل نفسه.[1]

وبعد هذه المؤامرة أتفق على تولية هشام المؤيد بن الحكم المستنصر وأخذ البيعة له الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي ومحمد بن أبي عامر صبيحة يوم الاثنين لأربع خلون من صفر سنة 366هـ/977م بعهد من أبيه [2]،وكان هشام آنذاك صبي يناهز عشر سنين[3].

يشير لسان الدين بن الخطيب الى أن الخلافة لما صارت لهشام المؤيد كانت قد بلغت المنتهى وخرجت عن الأمويين وصارت في يد محمد بن أبي عامر ،الذي تولى تدبير أمور هشام وتسيير ملكه لوحده دون الرجوع إليه في أمر من الأمور .[4]

محمد بن أبي عامر ووصوله الى السلطة:

قبل وصول محمد بن أبي عامر الى الحكم و السلطة ،تدرج في عدة مناصب ،ففي سنة 356هـ/967م عمل في دار السكة ،ثم أضاف له الحكم المستنصر خطة المواريث ،وفي سنة 358هـ/969م تولى منصب القضاء في اشبيلية و لبلة وأعمالها،وفي سنة 361هـ/972م قدم الحكم المستنصر محمد بن أبي عامر على الشرطة الوسطى ،أيضا كان في خدمة السيدة صبح البشكنسية أم هشام المؤيد ،فصرفه الى وكالة هشام سنة 359هـ/970م[5].

[1]- ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق،مج2 ،ص 250-252؛ عبد الله عنان،المرجع السابق،القسم الأول، ص517-520.

[2]- لسان الدبن بن الخطيب،أعمال الأعلام،ج2،ص 45.

[3]- نجد اختلاف بين المؤرخين حول سن هشام المؤيد حين تولى الخلافة في الأندلس،فلسان الدين يشير الى أن سنه كان عشر سنين،وابن خلدون يشير إلى أن سنه كان في سن الحلم،وابن عذارى المراكشي يشير إلى أن سنه كان احدى عشر سنة.ينظر:لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام ،ج2، ص45؛ابن خلدون ،العبر،ج4،ص188؛ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق،مج2،ص243.

[4]- لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام،ج2، ص45.

[5]-ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق،مج 2، ص240-241.

ولما تولى هشام المؤيد الخلافة قلد جعفر بن عثمان المصحفي حجابته ،ومحمد بن أبي عامر خطة الوزارة ،وجعلهما في تدبير أمور مملكته[1]،وبعدها سار محمد بن أبي عامر يريد نصيبا أكثر في السلطة ،وراح يدبر المؤامرات للقضاء على خصومه ،ومن هذه المؤامرات نذكر ما يلي:

1- التقرب من والدة هشام المؤيد صبح البشكنسية:فصبح البشكنسية كانت في وصاية ابنها وتشارك في تدبير شؤون ملكه ،وكلمتها هي العليا في تعيين الوزراء،واستغل محمد بن أبي عامر نفوذها

وسعى جاهدا للتقرب منها ،لانها بالنسبة إليه أداة لتحقيق طموحه في الوصول إلى السلطة.[2]

2-القضاء على الصقالبة:الذين كانوا في القصر،فجعل جعفر بن عثمان المصحفي مسؤولا على نكبتهم بسبب الصراع الذي كان بينه وبين الصقالبة منذ فشل مشروعهم في تولية المغيرة بن عبد الرحمان ،فاستطاع جعفر المصحفي الحد من نفوذهم وأخرجهم من القصر بقرطبة.[3]

3-القضاء على خصومه من أصحاب النفوذ:كان جعفر بن عثمان المصحفي من أشد خصوم محمد بن أبي عامر ،وكان يمثل عقبة بالنسبة اليه في تحقيق هدفه،فانتهز فرصة العداء الذي وقع بين جعفر والصقالبة وأخذ يزيد من شدة العداء بينهما ،واستطاع أن يشتت قوات الصقالبة، ويخرجهم من القصر ،ويولي غيرهم من مماليكه عرفوا بالفتيان العامريين ،وأخذ يتقرب بعدها من قائد الجيش والثغور:القائد غالب بن عبد الرحمان ،وكانت له مكانة عظيمة فتزوج بابنته، وصار بذلك الجيش بيده،وصار أقوى أكثر من قبل،ونسب تهما لجعفر المصحفي جعلت الخليفة يصدر أمرا بعزله من الحجابة 367هـ/977م،وأدخل السجن إلى أن مات.[4]

وبعدها قضى محمد بن أبي عامر على صهره غالب قائد الجيش ،هذا الأخير لما رآه يستولي أكثر على السلطة ،وينفرد بها ،أظهر له الخديعة وسعى إلى قتله في إحدى غزواته لكن محمد بن أبي عامر نجا منها ،واستعان عليه بالقائد جعفر بن علي بن حمدون –الذي كان في خدمة الفاطميين في العدوة المغربية فاستدعاه المنصور بن

[1]- ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق،مج2،ص244.

[2]- عبد الله عنان،المرجع السابق،القسم الأول،العصر الأول،ص 520-524.

[3]- المقري،المصدر السابق،ج1، ص398.

[4]- ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق،مج2،ص256؛أحمد مختار العبادي،في التاريخ العباسي والأندلسي، ص438.

أبي عامر ليشكل به قوته الجديدة – ثم استعان بعبد الرحمان بن محمد بن هشام على جعفر بن علي بن حمدون...[1]

4- الاهتمام بالجند:

أنشأ محمد بن أبي عامر صفوفا جديدة من المرتزقة من بطون البربر ،ومن جنود النصارى،ودفع لهم أجورا،كما غير أنظمة الجيش القديمة ،فقدم رجال البربر وأخر رجال العرب وأقصاهم من مناصبهم ..،

و صار الجيش في الدولة قسمين:جيش الحضرة (قرطبة) وجيش الثغور ،وبهذه الخطوة استمال الجيش الى صفه.

5- بناء عاصمة حكمه الزاهرة 367هـ-370هـ/977م-980م

كان محمد بن أبي عامر يخشى من خصومه عندما كان في قصر الزهراء،فرأى أن يتخذ له مركزا مستقرا لإدارة الحكم وسماه الزاهرة،وانتقل إليها وأهله ووزراءه ،كتابه،حجابه...،وأمر بعدها بأن يحيا بتحية الملوك وتسمى بالحاجب المنصور ودعا لنفسه على المنابر عقب الدعاء للخليفة هشام المؤيد.[2]

بعدما صارت السلطة بيد محمد بن أبي عامر شرع في الغزو إلى شمال الأندلس ،وتشير المصادر التاريخية إلى أن محمد بن أبي غزا غزوات كثيرة[3] إلى بلاد النصارى ولم يهزم فيها ،واتبع فيها نظام الصوائف والشواتي[4] ،وهذه الغزوات التي لم يهزم في واحدة منها زادت من قوته وكذا سيطرته داخل البلاد وخارجها.[5]

---

[1]- لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام ،ج2، ص 65-67؛سعيدون نصر الله،المرجع السابق،ص 147.

[2]-ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق،مج2،ص268-269؛المقري،المصدر السابق،ج1،ص398.

[3]- هناك اختلاف بين المؤرخين حول عدد غزوات محمد بن أبي عامر ،فلسان الدين بن الخطيب ذكر بأنها كانت حوالي سبع وخمسين غزوة،والمقري ذكر بأنه غزا ست وخمسين غزوة،وابن خلدون ذكر بأنها كانت اثنان وخمسين غزوة .ينظر: لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام،ج2،ص61؛المقري،المصدر السابق،ج1،ص398؛ابن خلدون،العبر،ج4،ص190.

[4]-**الصوائف والشواتي**:شكل من أشكال الحملات العسكرية المنظمة،اعتمدها أمراء بني أمية في الجهاد ،ويكون إخراجها بشكل منظم من حيث الوقت .ينظر:خزعل ياسين،المرجع السابق،ص 73.

[5]- أحمد مختار العبادي،في التاريخ العباسي والأندلسي،ص443.

توفي محمد بن أبي عامر، وانتهى حكمه سنة 392هـ/1002م ،وولي بعدة منصب حجابة هشام المؤيد ابنه عبد الملك (المظفر) ،الذي وجد أباه قد مهد له لحكم الدولة الأموية ،وعزل أوليائها ،واستكثر الجند والمال لتقويته،وأوصاه والده قبل وفاته بأن لا يحيد عن مسؤولياته لكي لا يذهب ملكه وينتهي ،كما أوصاه بأن يسير على نهجه وإن ثار عليه أهل قرطبة فعليه أن يسير هو وأتباعه إلى الحصون التي ابتناها ليكونوا في أمان فيها...الخ،وبعدما خلف عبد الملك والده سار على نهجه في السياسة وتابع الجهاد ضد نصارى الشمال وتوفي هذا الأخير سنة 399هـ/1009م ،وخلفه أخوه عبد الرحمان المعروف بشنجول.[1]

عبد الرحمان شنجول سعى للاستيلاء أكثر على ما بقي من الخلافة ،فطلب من الخليفة هشام المؤيد أن يوليه عهده ،فوافق هشام وكتب عهده بذلك[2]،وبأن عبد الرحمان شنجول هو الأصل لولاية عهده من بعده ،وولاية العهد هذه جعلت أكابر قرطبة ناقمين على عبد الرحمان، ولم يفرحوا لبيعته ،وإدعاء محمد بن أبي عامر بولاية العهد كانت من الأسباب الأساسية التي أدت إلى الفتنة البربرية في قرطبة ،استرجع خلالها بني أمية الخلافة من بني عامر سنة 399هـ/1009م ،وبذلك ينتهي العهد العامري وتبدأ بعدها المرحلة الأخيرة من عصر الدولة الأموية في الأندلس وهي الفتنة القرطبية وبوادر ظهور عصر ملوك الطوائف.[3]

[1]- لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام،ج2،ص77-84؛سعيدون نصر الله،المرجع السابق،ص156.

[2]- ينظر: الملحق رقم 2 ،ص102.

[3]- لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام،ج2،ص87.

المبحث الثالث: عصر ملوك الطوائف 422هـ-479هـ/1031م-1086

المطلب الأول: الفتنة البربريه وسقوط الخلافة 399هـ-422هـ/1008-1031م.

المطلب الثاني :ملوك الطوائف 422هـ-479هـ/1031م-1086م .

المطلب الثالث:العلاقات السياسية بين ملوك الطوائف، ودور ملوك النصارى فيها.

المبحث الثالث: عصر ملوك الطوائف

المطلب الأول: الفتنة البربريه وسقوط الخلافة 399هـ-422هـ/1008-1031م.

1-نهاية العهد العامري والانقلاب الأموي:

بعد وفاة المنصور بن أبي عامر392هـ/1001م كان خليفته من بعده ابنه عبد الملك "المظفر"، الذي توفي سنة 399هـ/1008م، فخلفه أخوه عبد الرحمان شنجول،هذا الأخير لم يكتف برتبة الحاجب التي كان عليها أبوه وأخوه، وسعى للحصول على لقب الخليفة،وتحقق هذا الأمر عندما طلب عبد الرحمان شنجول من الخليفة الأموي هشام المؤيد أن يوليه عهده فأجابه إلى ذلك، وهاته الخطوة الجريئة التي أقدم عليها عبد الرحمان لم يقم بها أبوه محمد بن أبي عامر ولا أخوه عبد الملك من قبل ،لأنهم كانوا يعتبرون طلب لقب الخلافة مغامرة غير محسوبة النتائج ،وأن ذلك خارج عن العرف كما تخوفوا أيضا من الأهالي الذين كانوا يكنون لهم الوفاء .[1]

ويشير لسان الدين بن الخطيب إلى ما حدث في قرطبة بعدما عهد هشام المؤيد إلى بني عامر بالخلافة ، و وخروجه عن بني أمية ،ووصفه بأنه السبب الرئيسي وراء الفتنة التي نشبت في قرطبة،وحدثت هذه الفتنة عندما شرع أحفاد عبدالرحمان الناصر في تدبير المؤامرات في الخفاء للإطاحة بالدولة العامرية وإرجاع الخلافة إلى بني أمية[2]

بدأ الأمويون إنقلابهم على عبد الرحمان شنجول ،في الفترة التي كان فيها هذا الأخير منشغلا في الغزو في الشمال إلى جليقية ،ولما أحس الصقالبة بما يدبره الأمويون للإطاحة بعبد الرحمان حذره كبير فتيان الصقالبة من المغادرة ،وأطلعه بما يحيكه بني أمية من مآمرات للقضاء على دولته ،وأن بعضا من الجند قد إستجاب لهم فلم يصغي لقوله واستهان بأمرهم وبأنهم لا يقوون عليه .[3]

---

[1]-ليفي بروفنسال،**تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح حتى سقوط الخلافة القرطبية** ،تر:عبد الرؤوف البمبي وعلي إبراهيم منوفي،مر:صلاح فضل،ط3،المجلس الأعلى للثقافة ،د.ب.ن،2000،ص509.

[2] -لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام ج2،ص85؛ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق،مج2،ص322.

3-سعيدون نصر الله ،المرجع السابق،ص156.

و لما كان عبدالرحمان راجعا الى قرطبة من غزوته سنة 399هـ/1008م، و عند وصوله إلى طليطله وصله أمر الانقلاب الأموي الذي وقع في غيابه في قرطبة ،وأن الثوار قد دخلوا مدينة الزاهرة وفتحوها وخربوها ،فذهب إلى قلعة رباح[1] وأقام بها .[2]

كان يرأس الانقلاب الأموي والدة عبد الملك (المظفر) دلفى(زلفى) التي كانت تسعى وراء الانتقام ،فهاته الأخيرة كانت تشك بأن عبد الرحمان شنجول له يد في مقتل ابنها بالسم،ومن الأمويين المدبرين للانقلاب أحد أحفاد عبد الرحمان الناصر (محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمان الناصر).[3]

نجح محمد بن هشام بن عبد الجبار بالدخول إلى قصر الخلافة بقرطبة في نفس السنة 399هـ/1008م وخلع هشام المؤيد ،في نفس الوقت الذي كان فيه عبد الرحمان راجع الى قرطبة،فكان كلما اقترب إليها تسلل عنه الجند، ولحقوا بقرطبة، وبايعوا الخليفة الأموي محمد بن هشام حتى صار في قلة من جنده ،فاعترضه خصومه وقبض عليه وقتل وقطع رأسه وحمل للخليفة .[4]

وبموت عبد الرحمان انتهى العهد العامري في الأندلس سنة 399هـ/1008 "وذهبت دولة العامريين كأن لم تكن".[5]

2-خلافة المهدي399هـ/1008م وبداية الفتنة في قرطبة:

بمقتل آخر خلفاء محمد بن أبي عامر استرجع بني أمية السلطة في الأندلس على يد محمد بن هشام الذي لقب بالمهدي ،واستقبله أهل قرطبة بالفرح والسرور،وقد ظنوا بذلك أنهم قد تخلصوا من النظام العامري .[6]

[1]-**قلعة رباح**:بالأندلس من أعمال جيان ،وهي بين قرطبة وطليطلة،أنظر:الحميري،المصدر السابق ،ص163.

[2] -لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام،ج2،ص91.

[3] -ليفي بروفنسال،المرجع السابق،ص511.

[4]- ابن خلدون،العبر،ج4،ص192؛أحمد مختار العبادي،في التاريخ العباسي والأندلسي،ص464.

[5] - المقري، المصدر السابق،مج1 ص426.

[6] -لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام ،ج2،ص104.

كان الخليفة الأموي الجديد هو السبب في إحداث الفتنة والشقاق ،لأنه لم يستطع تحقيق توازن سياسي بين الأطراف المتشاحنة في قرطبة (عرب ، بربر،صقالبة..) ، فالدولة العامرية اعتمدت على البربر دون العرب وكانوا في المقدمة في بناء دولتهم إضافة إلى المرتزقة ،وبعد استرجاع الأمويين الخلافة فإن المهدي قد اتخذ جندا من العامة وفضلهم على عبيد العامريين والبربر،وشددوا معاملتهم معهم ،وانتقموا منهم .هدا الأمر أكسب المهدي عداء العامريين والبربر لسياسته التي اتبعها ضدهم[1].

إن طبيعة العداء الذي تولد بين المهدي الأموي وبين أعدائه كانت من نتائجه أن شكل خصومه حزبا معاديا له ، والتفوا حول خليفة آخر من بني أمية ليحمي مصالحهم : هشام بن سليمان بن عبد الرحمان الناصر ولقب بالرشيد، ودخلوا معه قصر قرطبة وحاصروا فيه المهدي ،لكن هذا الأخير هزمهم وقتل الرشيد .[2]

أعاد البربر بعدها تنظيم قواتهم ،والتفوا مرة أخرى حول أحد الأمويين ليتولى أمرهم ،فاجتمعوا على سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمان الناصر وصار زعيما للبربر ولقب بالمستعين بالله عقب شوال 399هـ/1008م [3]، وبعدما بويع على الخلافة سار بالبربر مستعينا أيضا بالنصارى إلى قرطبة للإطاحة بالمهدي ،وأمام هذا الهجوم الذي تعرض له المهدي فإن هذا الأخير بقي متخفيا أياما ثم لحق بطليطلة ،أين زاد في قوته واستعان أيضا بالنصارى وعاد بهم الى قرطبة ، فخرج إليه سليمان المستعين بالله مع البربر،لكنه انهزم أمام المهدي ،وهكذا عاد المهدي ثانية إلى الحكم في قرطبة ،وبدأ معركته في الانتقام من البربر .

عند دخول المهدي الى قرطبة ،خرج المستعيين مع البربر، وتفرقوا ينهبون ،ثم انتقلوا إلى الجزيرة الخضراء ،وخرج المهدي لتتبعهم ،ودخل معهم في مواجهات كان النصر فيها للبربر،الذين ساروا إلى قرطبة سنة 400هـ/1009م في الفترة التي كان فيها المهدي يعمل على تحصين قرطبة بعدما غادره حلفائه النصارى عائدين إلى بلادهم [4]،بدأ يتهيأ لمواجهة خصومه البربر ،وأمر أيضا ببناء خندق طوق به قرطبة ، ولما زادت التكاليف والمصاريف عليه فرض

[1] –لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام،ج2،ص106؛مصطفى شاكر،المرجع السابق،ص77.

[2] –لسان الدين بن الخطيب ،أعمال الأعلام ،ج2، ص106.

[3] –ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق،مج2،ص334.

[4] – عبد الله عنان ،المرجع السابق ،القسم الثاني،العصر الأول،ص649.

الضرائب والإتاوات على أهل قرطبة ،هذا الأمر زادهم كرها له ولسياسته رغم عدائه للبربر،والمستعين والبربر لما رأوا المهدي قد احتاط لمواجهتهم تحصنوا في حصن ببشتر(قلعة ابن حفصون سابقا)،وأخذوا يهاجمون على أحواز قرطبة وبذلك حاصروها [1].وفي هذه الحاله اشتدت الأزمة على القرطبيين ، ولخوفهم من اقتحام البربر عليهم وهم في تلك الأزمة ،وكذلك كرههم للمهدي لسياسته ،قاموا بتدبير مؤامرة لقتل المهدي قام بها كبار فتيان الصقالبة العامريين(واضح)لشدة عدائهم له ،وإجتمعوا بعدها على تجديد البيعة لهشام المؤيد وإعادته للخلافة .[2]

يشير لسان الدين بن الخطيب الى أن سليمان المستعين الذي أصبح أميرا للبربر عند مقتل محمد بن هشام (المهدي) ومبايعة هشام المؤيد خليفة لم يقبل الدخول في طاعته والتوقف عن الفتنة [3]، واستمر محاصرا لقرطبة هو والبربر يعبثون بأرباضها الخارجية ، وكانت حالة أهل قرطبة تسوء يوما بعد يوم ،واشتد عليهم البلاء والغلاء ،كما استمرت بعدها الحرب بين البربر والقرطبيين ،وكل فريق يزداد كرها للآخر ومصمم على التخلص منه وصار كل طرف يسعى للبحث عن سبل الاستعانة بالنصارى كحل لإنهاء الفتنة والتخلص من العداء.[4]

من أبرز نتائج حصار البربر لقرطبة ،هي عدم تمكن القرطبيين على فك الحصار عنهم، ما شجع البربر على اقتحامها عنوة سنة 403هـ/1012م ،وقع خلالها صدام بين البربر وأهل قرطبة (العرب) كان النصر فيه للبربر، وقد طلب بعدها كثير منهم الأمان من المستعين ،فأجابهم الى ذلك مقابل مبالغ عظيمة ، وفي اليوم التالي أي 27 شوال 403هـ/1012م دخل المستعين قصر قرطبة واستدعى هشام المؤيد ووبخه[5]،وقال له "كنت تبرأت من الخلافة ،وأعطيت صفقة يمينك فنقضت عهدك.فاعتذر إليه وبأنه مغلوب على أمره ،ثم تبرأ له من الأمر."[6] ،وانتقل بعدها المستعين إلى الزهراء بحاشيته وقواده البربر وجندهم ،واستولى البربر الذين ساندوه على مناصب

[1] -عبد المجيد النعنعي ، المرجع السابق ،ص 510.

[2] -ابن خلدون ،العبر ،ج4 ،ص 194.

[3] -لسان الدين بن الخطيب ،أعمال الأعلام ،ج2 ، ص110.

[4] -عبد المجيد النعنعي،المرجع السابق، ص513.

[5] -عبد الله عنان ،المرجع السابق،القسم الثاني ،العصر الأول،653.

[6] -لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام ،ج2،ص112-113.

الحجابة والوزارة ،وسائر المناصب الهامة ،وبذلك حصلوا على السلطة ،وسعى سليمان المستعين إلى سياسة اتجاه البربر ليرضيهم بها من جهة ومن جهة أخرى يبعدهم عن قرطبة [1]،وذلك بإقطاعهم بعض كور الأندلس ،وكانوا ستة قبائل اقتسم رؤسائها البربر هذه الكور ...[2]

وفي هذه المرحلة التي وصل إليها البربر من السلطة زاد طموحهم أكثر في الوصول إلى الحكم ،والزعامة المطلقة ،وكان أسرعهم في تحقيق ذلك علي بن حمود الحسني أمير سبتة من المغرب الذي بادر إلى خلع طاعة سليمان المستعين بالله ،واستطاع اختطاف الخلافة قبل سقوطها .[3]

3- دولة بني حمود في قرطبة(407هـ-416هـ)،(1016م-1025م):

كان من زعماء البربر الذين ساهموا في الفتنة البربرية في قرطبة رجلان من نسل الأدارسة [4]،وهما علي أمير سبتة وأخوه قاسم الذي كان يتولى مدينة طنجة وأصيلا من المغرب الأقصى والجزيرة الخضراء من الأندلس ،كانا من ضمن البربر الذين منحهم سليمان المستعين كور من الأندلس ،وبذلك سيطرا على كور جنوب الأندلس ،وسعوا بعدها الى انتزاع الخلافة من المستعين بالله، ومن الأمور التي قاموا بها لبسط سيطرتهم ما يلي: [5]

اتصل علي بن حمود بالفتيان العامريين [6]،واستمالهم الى صفه،أيضا استمال البربر الى صفه ،لأن بني حمود في في هذه المرحلة كانوا يمثلون الزعامة البربرية في الأندلس ،وأعلن بعدها استقلاله بسبته ،واستعد للسيطرة على

[1] -ابن خلدون ،العبر،ج4 ،ص 193.

[2] -لسان الدين بن الخطيب ،أعمال الأعلام ،ج2 ،ص 113.

[3] -نفسه ،ص115.

[4] - نسبهم يعود الى حمود بن ميمون بن حمود بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب.ينظر:لسان الدين بن الخطيب ،أعمال الأعلام ،ج2،ص121.

[5] - لويس سيكودي لوثينا ،**الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء**،تر:عدنان محمد آل طعمه ،ط1،دار سعد الدين ،دمشق،1992،ص 18-18-19.

[6] **-في عصر الفتنة البربرية** :استقر الفتيان العامريين بشرق الأندلس،وبني حمود استمالوهم إلى صفهم لما كان بينهم وبين المستعين من عداء،إضافة إلى إلى أنهم من مؤيدي هشام المؤيد وذلك عندما أظهر علي بن حمود كتاب قيل بأنه من هشام المؤيد يولي فيه علي بن حمود وليا لعهده ،وأنهم هم من سينتصرون له .ينظر:ابن عذارى ،المصدر السابق، مج2،ص376؛ لسان الدين بن الخطيب ،أعمال الأعلام ،ج2،ص115.

قرطبة في ربيع عام 406هـ/1015م،واستطاع بحشوده السيطرة على قرطبة عام 407هـ/1016م، وقتل الخليفة المستعين ،ودعا لنفسه بالخلافة وتلقب بالناصر لدين الله .[1]

يشير لسان الدين بن الخطيب الى أن علي بن حمود لما استولى على الخلافة في قرطبه تشدد في معاملته مع البربر وسكن فتنتهم التي نشبت في قرطبة ،وأن الفتيان العامريين الذين كانوا عونا له خرجوا عن طاعته [2]، ولم يرضوا بخلافة بني حمود وأرادوا رجوع الخلافة الى بني أمية .[3]

دامت خلافة علي بن حمود عاما واحدا بعدما توفي مقتولا سنة 408هـ/1017م في قصره في قرطبة من طرف صقالبته ،وفي هاته الأثناء كان أخوه قاسم يحكم إشبيلية ولما علم بمقتل أخيه لحق بقرطبة وأصبح خليفة ،لكن أمره ضعف وتلاشى وقضى عليه الفتيان العامريون وأمراء الثغور وأرجعوا بعدها الخلافة لبني أمية.[4]

4-استرجاع الأمويين الخلافة من بني حمود:

استرجع الأمويون الحكم من بني حمود ،واتفق بعدها أهل قرطبة على مبايعة عبد الرحمان بن هشام بن عبد الجبار،فبويع بالخلافة سنة414هـ/1023م وتلقب بالمستظهر ،ثم قام عليه أبو عبد الرحمان بن عبيد الله بن عبد الرحمان الناصر ولقب بالمستكفي بالله ،في نفس السنة ،ثم رجع الأمر بعدها إلى بني حمود (يحي بن علي بن حمود) سنة 416هـ/1025م،وثار عليه أهل قرطبة وخلعوه سنة 417هـ/1026م ، وبايع بعدها الوزير أبو محمد جهور كبير قرطبة هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمان الناصر ،وتلقب بالمعتمد بالله سنة 418هـ/1027،هذا الأخير بقي متنقلا بين الثغور طيلة ثلاث أعوام لا يستقر بموضع، وفي تلك الأثناء اشتدت

[1] – عبد الله عنان ،المرجع السابق ،القسم الثاني ،ص659؛ابن عذارى المراكشي ،المصدر السابق،مج2،ص376.

[2] –والسبب وراء ذلك هو أن خيران العامري لما دخل قرطبة مع علي بن حمود طمع بأن يجد هشام المؤيد حيا ،وعندما لم يجده خشي من غدر بني حمود، وغادر قرطبة ،وسار إلى شرق الأندلس، وأعاد دعوة لبني أمية ،وانظم إليهم المنذر بن يحي التجيبي والي سرقسطة والثغر الأعلى وبايعوا من بني أمية عبد الرحمان بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمان الناصر لكنهم انهزموا أمام علي بن حمود وقتل المرتضى وهاته الحركة جعلت الأمويين ييأسون حسب لسان الدين بن الخطيب،أنظر:لسان الدين بن الخطيب ،أعمال الأعلام ،ج2 ،ص 124-125؛عبد الله عنان ،المرجع السابق ،القسم الثاني،ص660.

[3] –لسان الدين بن الخطيب ،أعمال الأعلام ،ج2،ص124.

[4] –نفسه، ص 123.

الفتن بين رؤساء الطوائف ،واتفقوا على خلع هشام المعتمد الذي كان في سن الشيخوخه ، وإبطال رسم الخلافة ،ونفي بني مروان ،وبذلك مهدوا لسقوط الدولة الأموية في الأندلس.[1]

5-نهاية الدولة الأموية وبداية عصر ملوك الطوائف(422هـ/1031م):

أشار لسان الدين بن الخطيب الى أن نهاية الدولة الأموية في الأندلس كانت في فترة خلافة هشام المعتمد بالله الذي قلد الأمر وهو في سن شيخوخة ،"فقد أفتتحت بيعته بإجماع وختمت بتفرقة ".[2]

دامت خلافة هشام المعتمد من سنة 418هـ/1027م الى422هـ/1031م وهو تاريخ نهاية دولة بني أمية ،فقد اجتمع الملأ خلع هشام بسبب وزير له يعرف بسعيد بن الحكم ويدعى بالقزاز لأنه كان جائرا مع الرعية ،إضافة الصراعات التي كانت بين الطوائف في الأندلس ،فخلعوا هشام المعتمد وأبطلوا رسم الخلافة الأموية ،وكان وراء هذا الإجراء رجل قد أحكم قبضته على قرطبة من خلال منصبه كوزير لدى الخليفة هو:أبو الحزم بن جهور الذي أعلن نهاية الخلافة الأموية في الأندلس[3] في ذي القعده سنة 422هـ ،وأخرج الخليفة المعتمد من قصر قرطبة وسجنه لكنه فر ولحق بابن هود المتغلب على لاردة وسرقسطة وأقام عنده الى أن مات سنة 428هـ/1037م .[4]

[1] -عبد الواحد المراكشي ،**المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس الى آخر عهد الموحدين** ،تح:محمد سهيل العريان ،د.ط،لجنة إحياء التراث الإسلامي ،القاهرة ،1962،ص105-110؛المقري ،المصدر السابق،مج1 ،ص 437-438.

[2] -لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام،ج2،ص 133.

[3] - أيضا من أسباب سقوط الخلافة الأموية في الأندلس نجد مايلي:أن نسل عبد الرحمان الناصر وابنه المستنصر معظمهم كانوا ضعفاء في السلطة غير قادرين على ضبط أمور الدولة ...،إلغاء أبي الحزم جهور لرسم الخلافة كان إنهاء للوحدة السياسة التي كانت تميز حكم الأمويين وبداية لإنقسام لم تتوحد بعده الأندلس،الثورات الداخلية التي ظهرت في الأندلس طيلة حكم بني أمية ،والتي استنزفت جهود الدولة وكادت تنال منها،أيضا العصبيات التي كانت تشكل المجتمع الأندلسي في هذه الفترة(عرب،بربر،صقالبة)،والتي لم تتمكن من الإنسجام مع بقية عناصر المجتمع،وسعت للسيطرة على السلطة بالتآمر ضد بعضها البعض ...هذه أهم الأسباب التي أدت الى الإنقسام السياسي الذي أدخل الأندلس في عصر سياسي آخر تمثل في عصر ملوك الطوائف .ينظر:علي حسين شطاط،**نهاية الوجود العربي في الأندلس**،د.ط،دار قباء،القاهرة،2001،ص72-82.

[4] -مؤلف مجهول ،**ذكر بلاد الأندلس**،ص 212؛إبراهيم بيضون،المرجع السابق،ص 346.

أدى قرار سقوط الخلافة ،إلى نهاية الحكم المركزي في الأندلس،و فقدت قرطبة دورها السياسي المتميز ،وتحول الحكم في قرطبة الى نظام شوري بأيدي الوزراء والزعماء (حكم الجماعة).

وصفت الفتنة البربرية التي حدثت بقرطبة بالأزمة السياسية الخطيرة ،أسفرت عن سقوط الخلافة الأموية نهائيا ،وأن إمبراطورية عبد الرحمان الناصر العظيمة قد غرقت وظهرت على أنقاضها عدة ممالك صغيرة .[1]

إنطوت دويلات الطوائف التي ظهرت بعد سقوط الخلافة تحت لواء ثلاثة أحزاب:

الحزب الأول:العرب من زعمائهم :بني عباد بإشبيلية ،بني جهور بقرطبة ،بني هود بسرقسطة...

الحزب الثاني:البربر منهم بنو زيري بغرناطة،بني حمود الأدارسة في مالقة والجزيرة الخضراء .....

الحزب الثالث:مثله كبار الصقالبة الذين استقروا في شرق الأندلس منذ سقوط الدولة العامرية بالدولة العامرية.[2]

المطلب الثاني :ملوك الطوائف 422هـ-479هـ/1031م-1086م:

بعد سقوط ألخلافه الأموية سنة422هـ /1031م فقدت الأندلس وحدتها السياسية وتقسمت البلاد إلى دويلات صغيره مستقلة أطلق المؤرخون عليها اسم دويلات الطوائف ويعرف رؤسائها بملوك الطوائف[3]،وهم الذين استغلوا حالة البلاد ألسياسيه فبسطوا نفوذهم على مناطق توليتهم،وعملوا جمعا على تأسيس هذه الكيانات ولحفاظ عليها في آسرهم .[4]

[1] -دوزي،**ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام** ،تر:كامل كيلاني،ط1،مكتبة عيسى السامي،القاهرة ،1933.ص7،ليفي بروفنسال،المرجع السابق ،ص508.

[2] -أحمد مختار العبادي،في التاريخ العباسي والأندلسي،ص475-467.

[3] - ينظر الملحق رقم 3 ، ص106.

[4] -خليل إبراهيم وآخرون،**تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**،ط1،دار الكتب الجديد المتحدة، لبنان،2000،ص224.

ويشير ابن الخطيب بقوله"..... ليس لأحدهم في ألخلافه ارث ولا في الإمارة سبب ولا في الفروسية نسب ..... اقتطعوا الأقطار'واقتسموا المدائن الكبار وجابوا العملات و الأمصار'وجندوا الجنود وقدموا القضاة' وانتحلوا الألقاب وكتب عنهم الإعلام و أنشدهم الشعراء ودونت بأسمائهم الدواوين ....."[1]

وعليه انقسم ملوك الطوائف إلى: عرب،بربر و العامريين ،حيث حاول كل من هؤلاء إن يقيموا إمارة أو مملكه في كل ناحية من النواحي الأندلس[2]،ومن بين هؤلاء الدويلات نذكر أشهرهم:

دويلات ذات أصول عربيه منهم:

1-مملكة اشبيلية، [دولة بني عباد]414هـ-484هـ/ 1023م -1091 م

-الموقع :

تقع في المناطق الوسطى للأندلس [3] وهي قاعدة ملك بني العباد، توجد بمحاذاة شاطئ النهر الكبير[4]

[1]-لسان الدين بن الخطيب، أعمال الأعلام،ج2،ص114.

[2]- ينظر:الخريطة رقم2،ص97.

[3]-خليل إبراهيم وآخرون،المرجع السابق،ص224.

[4]-ياقوت الحموي ،المصدر السابق،مج1 ، ص190.

-مؤسسها

مملكة اشبيلية هي احدي المدن الكبيرة في الأندلس، تأسست من طرف القاضي محمد ابن إسماعيل ابن محمد ابن عباد [1] احد ابرز السلالات الحاكمة في الأندلس [2] ينتسب إلى قبيلة لخم اليمنية التي ينسب إليه ملوك الحيرة ،الذين كانوا يقيمون قرب العريش الواقعة على حدود مصر وسوريا في ناحية حمص ،وصل الأندلس عن طريق ولد عاطف الذي كان مع بلج ورحل معه واخذ أراضي ألواد الكبير واخرج من أهلها أناس صالحين من بينهم من قام بتأسيسها والذي خط اسمه في الصحيفة الذهبية لاشبيلية – اسم عباد- ثم تلاه ابنه ابن عباد الذي وسع رقعة الدولة ثم المعتمد ابن المعتضد الذي بلغت الدولة ذروتها في حكمه [3] .

-نهايتها :

بعد التضييق الذي قام به **المأمون** بن ذي النون على المعتمد في احتلاله ثلث أراضي الأندلس وكذا مراقبة حلفائه ،وتحالفه مع الفونسو السادس الذي قام بالسيطرة على طليطلة 448هـ1085م،ومبالغته في طلب الجزية[4] هذه الظروف جعلت المعتمد يطلب العون من المرابطين الذين دخلوا بجيش قادم من شمال إفريقيه بقيادة يوسف بن ناشفين الذي هزم الفونس السادس في موقعة الزلاقة479هـ/1086م [5]

[1]– **محمد ابن إسماعيل ابن محمد ابن عباد**: عرف بذي الوزارتين أبي الوليد إسماعيل ابن محمد ابن إسماعيل ابن قريش ابن عباد ابن عمر ابن اسلمة ابن عمر ابن عاطف ابن نعيم وفد مع بلج إلى الأندلس ،مؤسس الدولة العبادية ،انظر ابن الآبار ،المصدر السابق ، ج2 ، ص 34.

[2]– بيري كاكيا ،المرجع السابق، ص103.

[3]– كمال كيلاني،**ملوك الطوائف نظريات في تاريخ الإسلام**،ط1 ،مكتبة ومطبعة عيسى السانى الحالي وشركاه ،القاهرة ،1993،ص20.

[4]–سهيل طقوش،المرجع السابق،ص442.

[5]– ج،س كولان،**الأندلس**، تر: إبراهيم خرشيد،وآخرون،د.ط ،دار الكتب المصرية، ،القاهرة،1980،ص131.

2- مملكة قرطبة [دولة بني جهور] 422هـ.463هـ / 1031م1080م

- الموقع:

تقع هذه المدينة في الجزء الأوسط الجنوبي من الأندلس وتظم عاصمة الخلافة القديمة،وما يليها من الأرض المتوسطة[1]

-مؤسسها

بعد إلغاء الخلافه الأموية عام 422هـ-461هـ/1030-1068م[2] اجتمع أهل قرطبة على تفويض أمرهم لأبي حزم بن محمد بن جهور احد كبار الموالي في قرطبة[3] تقلد العديد من المناصب الاداريه والقيادية التي جعلت منه ذا خبره سياسيه،حيث اعتمد نظام رئاسي جديد وهو مجلس وزراء من أهل الشورى،مع احتفاظه بالسلطة واتسمت فترته بالأمن والاستقرار إلى غاية وفاته سنه 435هـ1043م[4]استخلف بعده ابنه الوليد الذي لقب بالرشيد[5].

-نهاتها:

كانت نهاية هذه الدولة على يد المعتمد بن عباد عام 462هـ1080م وذالك عن طريق الدعوة له من أهل قرطبة[6] على اثر التنافس العائلي بين ولدي أبي الوليد محمد بن جهور على السلطة واستغلال العابدين ولما فعله

---

[1]-يوسف احمد دعولت،**بنو عباد في اشبيلية دراسة حضاريه**،رسالة ماجستر،قسم التاريخ ،جامعه الملك عبد العزيز،1980،ص 55.

[2]-محمد عبده حتماله،**الأندلس التاريخ والحضارة والمحنه**،د.ط،المكتبة الوطنية، الأردن،2000 ،ص .460

[3]-ابن عذارى المراكشي ،المصدر السابق،مج3،ص 187.

[4]-سهيل طقوس،المرجع السابق،ص 434.

[5]-محمد عبده حتماله، المرجع السابق،ص 464.

[6]-سهيل طقوش،المرجع السابق،ص 437.

فعله أهل قرطبة بخلع ابن جهور وتوليتهم ابن عباد عام461هـ-1068[1]وقيام هذا الأخير بالقبض على الإخوة وأبيهم ونفيهم إلى جزيرة شلطش.[2]

3-مملكة سرقسطة بني هود 408هـ-503هـ/1017م1110م

-الموقع

كان يطلق عليها أيضا الثغر الأعلى وقد ضمت هده الولاية سرقسطة وأعمالها تطيلة 'رشقه 'بربشتر ولاردة 'افرغة ، طرطوشة. [3]

.- تأسيسها

تأسست من طرف أبو أيوب سليمان بن محمد بن هود الجدامي 'حيث يعود نسبهم إلى جدهم هود وهو الداخل الأندلس يرجع نسبه إلي قبيلة لأزد إلى سالم مولى أبي حذيفة،حيث قيل انه من ولد روح بن زنباع[4]كان من كبار الجند بالثغر الأعلى، إلا انه بعد حدوث الفتنه عمد على حكم سرقسطه، بعد أن بعث له أهلها ليولونه عليهم، فقبل بذلك ونزل على سرقسطه أمير إلى غاية وفاته عام 438هـ-1046م[5]

بعد موته وخلفه أولاده ألخمسه الذين قد ولأهم على بلاده فولى احمد بن سليمان على سرقسطه ويوسف على لارده ومحمد على قلعة أيوب،[6]وليا مدينة وشقه[7] والمنذر مدينة شلطه[8]

---

[1]-محمد عبده حتماله، المرجع السابق، ص 465.

[2]-سهيل طقوش،المرجع السابق،ص437.

[3]- يوسف احمد دعولت،المرجع السابق،ص55-56.

[4]-ابن خلدون،العبر،ج4،ص 209.

[5]-ابن عذارى المراكشي ،المصدر السابق،مج3،ص 122.

[6]-**قلعة أيوب**:مدينة عظيمه بالأندلس موجودة با الثغر الأعلى من أعمال سرقسطه.انظر ياقوت الحموي،المصدر السابق،مج4، ص397.

[7]-**وشقه**:وهي بلده في الاندلس ينسب أليها طائفة من أهل العلم،انظر ياقوت الحموي،المصدر السابق،مج5، ص377.

[8]-لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام، ج2،ص167.

نهايتها:

بعد نشوب الفتنه بين المقتدر ويوسف ،استعان المقتدر بالإفرنج فلم يعجب ذلك أهل سرقسطه فانصرفوا إلى يوسف صاحب لارده،فحاصرهم في سرقسطه سنة 443هـ1051م ثم هلك احمد المقتدر سنة474هـ1081م[1]، وولي ابنه يوسف المؤتمن سنة 489هـ-1185م،[2] وولي بعده المستعين والذي كانت على على يده واقعة الوشقه[3] إلى أن هلك سنة453هـ/1061م وخلفه ابنه عبد الملك الذي قام بمراسلة المرابطين فكانت نهاية دولة بني هود على يدهم سنة 503هـ-1110م[4].

-دويلات ذات أصول بربرية منهم:

1- دولة بطليوس: بني الأفطس.413هـ-488هـ/1022م -1094م

-الموقع:

تقع إلى الشمال من مملكة أشبليه تفصل بينهما جبال، الشارات وهي تشمل جميع أراضي البرتغال، عاصمتها مدينة بطليوس وتضم مدن منها،ماردة[5]اشبونه[6]يابره[7]، شنترينه[8]،قلمونيه[9]

---

[1]-ابن خلدون، العبر،ج4،ص209.

[2]-محمد عبده حتماله، المرجع السابق، ص513.

[3] -ابن خلدون، العبر، ج4،ص203.

[4]-محمد عبده حتماله ،المرجع السابق، ص516.

[5] -خليل إبراهيم وآخرون، المرجع السابق،ص221.

[6]-**اشبونه**:هي مدينه بالاندلس، ارض يقال لها لشبونة،وهي متصلة بشنترين قريبه من البحر المحيط انظر،ياقوت الحموي،المصدر السابق، ج1،ص 193.

[7]-**شنترين**:هي عامل من عمال باجه في غربي الاندلس ثم غربي قرطبه على نهر تاجه،قريب من اصبابه في بحر المحيط ، انظر،ياقوت الحموي ، مج3، ص366

[8]:-**يابره**:هي بلد تقع في غربي الاندلس، انظر،ياقوت الحموي،المصدر السابق،مج5،ص424.

[9]- ابن الآبار، المصدر السابق،ج2،ص79.

-مؤسسها:

كان يحكم هذه المنطقة رجل يدعى سابور العامري،احد صبيان فائق الخادم فتى الحكم المستنصر بالله،والذي كان يحكم بها إبان الخلافه الأمويه[1]،كان يساعده في الخدمة محمد بن عبد الله بن محمد بن سلمه التجيبي المعروف بابن الأفطس[2] أصله من قبائل مكانسه ونزل بفحص البلوط من جوفي قرطبة[3]حكم هذا الأخير الأخير بعد سابور حاكمها دون بنيه [4]،وتلقب بالمنصور هلك في437هـ/1045م، أعقبه ابنه محمد الملقب بالمظفر الذي بلغت الدولة أوجها في عهده،توفي هذا الأخير عام 460هـ-1068[5]

- نهايتها

بعد وفاته خلفه ابنه عمر بن محمد الملقب با المتوكل علي الله،الذي سقطت الدولة في عهده على يد المرابطين عام488هـ-1095م. [6]

[1]- حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس،ج2،ص31.

[2]-لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام،ج2،ص،180.

[3]-ابن عذارى المراكشي ،المصدر السابق،مج2،ص 467.

[4]-ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق،مج2،ص467.

[5]-ابن الآبار، المصدر السابق،ج2،ص 97 .

[6]-خليل إبراهيم وآخرون،المرجع السابق،ص 132 .

2-مملكة طليطله:[بني ذي النون] 427هـ487هـ/1036م1043م

-الموقع:

وهي تعد من أشهر المدن الأندلسيه، تعتبر قاعدة الثغر الأعلى تمتد شرقي بطليوس من قوريه وترجاله نحو الشمال الشرقي حتى قلعة أيوب ، وشنتمريه الشرق وجنوب مملكة بني هود في الثغر الأعلى والتي تمتد شمالا قيما نهر ألتاجه، وجنوبا حتى حدود مملكة قرطبة عاصمتها طليطله من أعمالها،مدينة سالم ،اقليش، مور،وغيرها [1]

تأسيسها:

بني ذي النون وهم آسره بربرية من قبائل هواره اسم جدهم الأكبر زنون مع مرور الوقت أصبح ذو نون،[2] يكنى جدهم بإسماعيل بن عبد الرحمان بن سليمان بن ذي النون[3] كان ممن يخدم الدولة العامرية تولي الحكم شنتمريه[4] كان على طليطله في تلك الفترة أبي بكر،ليعش بن محمد بن يعش منذ أول الفتنه فهلك سنة 427هـ-427هـ-1035م[5] وولي بعده عبد الرحمان بن متيوه فقام بضبط طليطلة ،وضل بها إلي أن وافته المنية فتولي بعده ابنه عبد الملك بن عبد الرحمان ،الذي خلع من طرف أهلها وقاموا بطلب من ذي النون حكم طليطله، غير انه أرسل لهم ابنه إسماعيل بن ذي النون فستولى عليها ودخلها سنة 427هـ1036م وتلقب بالظافر الذي توفي عام429هـ-1037م.[6]

-نهايتها:

[1]-يوسف احمد دعولت، المرجع السابق، ص 59 .

[2]-محمد عبده حتماله، المرجع السابق، ص487 .

[3]- ابن خلدون، العبر، ج4، ص206 .

[4]-محمد عبده حتماله، المرجع السابق، ص 487 .

[5]-ابن خلدون ، العبر، ج4، ص 207 .

[6]-محمد عبده حتماله ، المرجع السابق، ص 787 .

بعد وفاة إسماعيل، خلفه ابنه يحي الملقب بالمأمون ثم توفي وخلفه حفيده القادر إلى أن سقطت طليطله في عهد ملك قشتاله عام 478هـ-1085م[1].

3- مملكة شنبريه [بنو رزين]430هـ-455هـ/1039م -1063 م

-الموقع:

تقع في شرق السهل، في إقليم شرق الأندلس يحدها في الشمال مدينة سالم[2] .

-تأسيسها:

بنو رزين وهم الذين ينتمون إلى قبيلة هواره البربرية، يعرفون ببني الأصلع[3] سميو بهذا الاسم نسبة لجدهم الأعلى رزين البرنسي وهو احد قادة البربر الذين دخلوا الأندلس في جيش طارق بن زياد، وقد استوطن رزين مدينة قرطبة عقب الفتح،حيث انه عقب اشتعال الفتنه في الأندلس ثار ابن الصلع بشنتمريه اوما يقال عنها – سهله-الذي حكمها هذيل بن خلف بن رزين البربري[4] وكنيته أبو محمد سنة 403هـ،تميزت فترة حكمه بالاستقرار والهدوء،وافته المنية في 436هـ-496هـ وولى بعده ابنه عبد الملك في يوم وفاته ثم خلفه ابنه الملقب با الحسام[5] .

---

[1]-خليل إبراهيم وآخرون،المرجع السابق،ص 234؛ ابن خلدون، العبر،ج4،ص 207؛ لسان الدين بن الخطيب، أعمال الأعلام ،ج2،ص 183.

[2]-**مدينة سالم**:هي مدينه بالأندلس تتصل بأعمال باروشة ، وهي من أعظم المدن عمرة بالإسلام ببعد خرابها ، وهي الآن بيد الإفرنج.ينظر: ياقوت الحموي ،المصدر السابق، مج3،ص172.

[3]-ابن الآبار، ،المصدر السابق، ج2، ص 108.

[4]-**هذيل بن خلف بن لب بن رزين البربري** : المعروف بابن الأصلع ، صاحب سهله كان من أكابر برابرة الثغر ورث ذالك عن سلفه توفي في 401هـ ، ينظر: ابن الآبار، المصدر السابق، ج2، ص108.

[5]-ابن عذارى المراكشي ،المصدر السابق، مج3 ، ص308.

– نهايتها:

انقضت هذه الدولة على يد المرابطين الذين انتهزوا الأوضاع التي كانت تمر بها شنتمريه ،من عجز أمرائها على تسير الوضع بها فقاموا بخلع أميرها سنة 498هـ-1104م.

4 -مملكة بلنسية (الصقالبة): 400هـ –487هـ/1009م–1094 م

-الموقع :

هي مدينه مشهورة بالأندلس متصلة بجزر كور تدمير في شرق تدمير وشرقي قرطبة وهي المعروفة بمدينة التراب[1]

- تأسيسها:

كان يحكم على هذه المدينة وزير من طرف الدولة الأمويه ألا وهو عبد الرحمان بن يسار [2]

وما أن سقطت الخلافه حتى سيطر عليها نفر من الصقالبه – العامرين– الذين بايعوا [3] في حكمهم المنصور بن عبد العزيز بن عبد الرحمان الناصر بن أبي عامر بشاطبه[4]

سنة 411هـ 1021م،غير أنا أهلها ثار وعليها فلحق ببلنسيه فحكمها وفوض أمرها للموالي [5]وتوفي سنة 402هـ 1061م.[6]

وكان على رأس الموالي الفتيان مبارك ومظفر اللذان اشتركا معا في إدارة وحكم المدينة، وما يتبعها من مناطق ، ثم تولى بعد مبارك لبيب الصقلي بتقديم من أهل بلنسيه ، غير أن مجاهد العامري[1] عمد على تقديم ابن

[1]–ياقوت الحموي ،المصدر السابق، ج1، ص 490.

[2]–ابن عذارى المراكشي ،المصدر السابق ،مج3، ص 158.

[3]حسين مؤنس ،**معالم تاريخ المغرب والأندلس** ،دار الرشاد ،ط2 ،1997، ص422.

[4]–**شاطبه** :مدينه في شرق قرطبه قديمة المنشأ.ينظر: ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج3،ص309.

[5]–ابن خلدون، العبر، ج4، ص 207.

[6]–حسين مؤ نس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس،ص422.

ابن مولاه عبد العزيز ، الذي لقب با المنصور والذي طالت إمارته إلى غاية 452هـ 1060م وتوفي في نفس السنة ، فخلفه تبنه عبد الملك [2] غير انه خلع من طرف المأمون بن ذي النون عام 408هـ -1064، وانتهى بذلك وجود هذه المملكة ، وتولى حكمها بالنيابة آل عبد العزيز وآل جحاف حتى سقطت في عام 487هـ-1094م[3]

المطلب الثالث:العلاقات السياسية بين ملوك الطوائف، ودور ملوك النصارى فيها.

بعدما استقلت الطوائف في بلاد الأندلس سعت كل طائفة الى الاحتفاظ باستقلالها الداخلي من جهة ،ومن جهة أخرى سعت لمد سلطانها أكثر ،فقد دخلت الطوائف في حروب طويلة ضد بعضها البعض ، وكل واحدة منها أرادت التوسع ولو كلفها ذلك الاستعانة بقوات الممالك النصرانية في الشمال مضطرين بذلك الى دفع الجزية لهم ،لكي يقيم كل أمير لنفسه ملكا على حساب إخوانه المسلمين .[4]

ولسان الدين بن الخطيب أعطى لمحة في كتابه حول العلاقات السياسية التي كانت تربط دويلات الطوائف التي ظهرت في الأندلس خلال القرن 5هـ /11م ، والتي غلب عليها بصفة عامة طابع العداء والدخول في صراعات كثيرة،أيضا ظهور تحالفات بين طوائف ضد بعضها البعض ،أيضا أشار الى دور الممالك النصرانية في الشمال في زيادة التوتر في هذه العلاقات [5]،ومن جملة هذه العلاقات السياسية بين دول الطوائف مايلي:

---

[1]-**مجاهد العامري**: هو ذو أصول روميه ،يعتبر من موالي المنصور محمد بن أبي عامر الذي قام بتربيته وتعليمه إلي أن أصبح رجل علم مقصود من الفقهاء والعلماء من لشرق والغرب .ينظر:محمد عبد الله حتماله، المرجع السابق ص466 .

[2]-ابن عذارى المراكشي ،المصدر السابق، مج4، ص 163-165.

[3]- يوسف احمد دعولت ، المرجع السابق ، ص 57.

[4]- حسين مؤنس،معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص417.

[5]-لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام،ج2،ص145 ومابعدها..

1-دولة بني جهور في قرطبة وعلاقتها ببني عباد في إشبيلية:

بعدما ملك بني جهور قرطبة عقب نهاية الدولة الأموية برزت إشبيلية وتفوقت على قرطبة (من حيث المكانة فقرطبة كانت عاصمة الدولة الأموية في الأندلس)بحكامها بني عباد،فالطريق التجاري الأساسي كان يمر على إشبيلية ، إضافة الى أن اشبيلية كانت أكبر، ومواردها أوفر،فقد تنافس هاذين البلدين على محاولة إحياء الدولة وعلى وحدة الأندلس.[1]

طمع بني عباد بأن يكون لهم دور في الحياة السياسية، وتوحيد الأندلس تحت سلطانهم في ظل شرعية الخلافة ،وكان ذلك حين زعموا أن الخليفة هشام المؤيد لم يمت وكان يقيم بإشبيلية ، أقدم بني عباد على هذه الخطوة أيضا لتحدي بني حمود الذين كانوا من بين القوى الأساسية المسيطرة على الأندلس .[2]

عندما أراد بني عباد الحصول على شرعية للخلافة لحكم الأندلس ،فإنهم جاؤوا بشخص فقير يدعى خلف الحصري كان شديد الشبه بهشام المؤيد وأقاموه خليفة أياما ،ثم خاطب محمد بن إسماعيل بن عباد أهل قرطبة يخبرهم بأن هشام المؤيد عنده بإشبيلية ،وأتى به بعدها الى قرطبة لكن أبو الحزم بن جهور منعه من الدخول وأنفرد بحكم قرطبة حتى مات سنة 435هـ/1044م،وولي ابنه الوليد بعده ،وبعد وفاة هذا الأخير خلفه ابنه عبد الملك (456هـ/1065م)،الذي كان سيء السيرة عكس أبيه وجده[3]،إضافة الى أن ابن ذنون صاحب طليطلة حاصر قرطبة سنة 462هـ/1071م،وسعى للاستيلاء عليها ،وفي هذه الحالة لجأ عبد الملك بن جهور لطلب العون من محمد بن عباد (المعتمد) فأجابه بالقبول ،وأمده بالجنود الذين أرسلهم الى قرطبة فنزلوا بربضها الشرقي وأقاموا بها أياما يحمونها ،فلما سئم ابن ذنون رجع عن حصار قرطبة ورحل عنها [4]،وبعد تراجع هذا الأخير فإن جند المعتمد

[1]-مصطفى شاكر،المرجع السابق،ص 83-84.

[2]-إبراهيم بيضون،المرجع السابق،ص354.

[3]- ابن خلدون، العبر،ج4 ،ص205.

[4]-أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني ،**الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** ، تح:إحسان عباس ،مج1،قسم1، ،د.ط،دار الثقافة ،لبنان ،1997، ،ص 610.

بن عباد استولى على قرطبة في نفس سنة ،ومنعها من حكم بني جهور،وضمها الى أملاك دولته ،وبذلك صار غرب الأندلس كله بيد بني عباد .[1]

2-بني عباد وعلاقتهم بدول الطوائف الأخرى:

دخلت دولة بني عباد في صراعات طويلة مع الدول الأخرى لمد رقعة إشبيلية لكي تكون الأقوى وتسيطر على الأندلس.

أ-علاقة بني عباد بدول البربر بجنوب الأندلس (بنو زيري،بني حمود):

إن الصراع الذي نشأ بين العرب و البربر و الذي ظهر أكثر خلال عصر الفتنة في قرطبة (القرن 5هـ /11م) ،قد استمر في عصر ملوك الطوائف،فقد تعارضت مصالح

ابن عباد وسياسته التوسعية مع البربر المنتشرين

خاصة في جنوب الأندلس ،وقد سعى المعتمد بن عباد للقضاء على دولة بنو زيري بغرناطة ودولة بني حمود التي كانت قوية تمثل خطرا على دولته.[2]

دخل بنو عباد في صراع مع دول البربر في جنوب الأندلس ،فقد قتل ابن عباد يحي بني حمود في كمين سنة 427هـ/1036م [3]،ولما سعوا للاستيلاء على قرمونة واشبونة واستجه،أرسل حكامها من البربر الى بني حمود

[1] -ابن خلدون ،العبر،ج4،ص205.؛إبراهيم بيضون،المرجع السابق،ص 256.

[2] -إبراهيم بيضون،المرجع السابق،ص 356.

[3] - لم تطل كثيرا خلافة بني حمود في قرطبة واستقرت خلافتهم في مالقة والجزيرة الخضراء التي أصبحت احدى دول الطوائف ،فبعدما رفض أهل قرطبة خلافة بني حمود انتقل يحي بن حمود الى مالقة وظل ثائرا فيها ،وقصد عمه القاسم بن حمود اشبيلية (التي كانت الى صفهم أيام الفتنة البربرية) هاربا من قرطبة وخاطبهم بأن تخلى الدور له ولمن معه من البربر لكن القاضي محمد بن إسماعيل بن عباد اتفق مع شيوخ البلد على إغلاق أبواب اشبيلية في وجه القاسم بن حمود وأخرجوا له أهله ،بعدها ضبط ابن عباد الناس وانفرد بحكم اشبيلية ،ويحي بن حمود الذي استقر في مالقة كان يسعى لحكم الأندلس فقرر الهجوم على الدولة الأكثر قوة في جنوب الأندلس ،وابن عباد لما استقل باشبيلية ضاق بمزاحمة بني حمود من كل جهة قاوم خطرهم ،و قتل يحي بن حمود سنة 426هـ/1000م ،ودعا لتجديد بيعة هشام المؤيد سنة 427هـ/ ...،ينظر:لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام،ج2،ص149؛ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق،مج2،ص434-435؛لويس لوثينا ،المرجع السابق،ص32-33.

وبنو زيري لنجدتهم فأسرعوا اليهم ،وتمكنوا من هزيمة جيوش بني عباد وقتل قائدهم إسماعيل بن عباد سنة430هـ/1039م [1]، وقد استمر الصراع بينهما حتى استولى بنو زيري على مالقة في جنوب الأندلس، وقضوا على بني حمود عام 449هـ/1057م ،كما استطاع المعتمد بن عباد السيطرة على جيان عام 466هـ/ 1074م،ماجعل أمير غرناطة يستعين بقوات الفونسوا السادس ملك قشتالة[2] ،والمعتمد بن عباد أرسل اليه أيضا لعقد حلف ضد غرناطة مقابل خمسين الف دينار،وقد توسط أيضا أمير طليطلة المأمون بن ذنون لدى ألفونسو السادس من أجل أن يحالف غرناطة ضد بني عباد وحدث ذلك وحالف الفونسو غرناطة .[3]

ب–علاقة بني عباد بدولة بني الأفطس ببطليوس:

كان لإسماعيل بن عباد صراعات مع ابن الأفطس استعان فيها بابن عبد الله البرزالي صاحب قرمونة الذي حاصر ابن الأفطس بباجة وقتل أكثر رجاله ،وأسر ولد ابن الأفطس وحبسه ابن عبد الله بقرمونة ،بعدها انتقم ابن الأفطس لنفسة بطريقة غير شرعية من بني عباد ،ففي سنة 425هـ/1034م سمح ابن الأفطس لجيش بني عباد بأن يمر على أراضيه لقتال مملكة ليون وأثناء عودته هاجمه، وقتل من جنود إشبيلية عددا كبيرا، وقد استطاع إسماعيل بن عباد الفرار ونجا بنفسه .[4]

وفي عهد المعتضد بن عباد أيضا كانت هناك قطيعة بينه وبين المظفر بن الأفطس حتى عجز المظفر عن حربه ،وجاءت الهدنة بينهما في ربيع الأول سنة 443هـ /1052مبسعي من ابن جهور أمير قرطبة.[5]

---

[1] –رجب محمد عبد الحليم،**العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا المسيحية في عصر بني أمية وملوك الطوائف**،د.ط،دار الكتاب المصري،القاهرة،د.س.ن،ص 283.

[2] –**الفونسو السادس**: (465هـ–502هـ)(1072م–1109م) كان ملك قشتالة (إحدى ممالك إسبانيا النصرانية)التي كانت إمارة مستقلة ثم اتحدت مع مملكة ليون (أشتوريس وجليقية) وأصبحت بذلك إحدى ولاياتها في الشرق ،وهذا الملك استطاع توحيد ممالك ليون تحت سلطته ،وساهم في إضعاف تواجد المسلمين في الأندلس....،ينظر :رجب محمد عبد الحليم،المرجع السابق ،ص 203–204.

[3] –رجب عبد الحليم،المرجع السابق،ص284.

[4] –رجب عبد الحليم،المرجع السابق،ص285.

[5] –لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام ،ج2 ،ص153.

4-علاقة بني ذنون بدولة بني هود بسرقسطة:

كان هناك صراع بينهما حول وادي الحجارة[1]،الأمر الذي أدخلهما في حروب كان النصر فيها حليف بني هود انتصروا فيها على يحي بن إسماعيل (المأمون) 435هـ/1044م و طاردوه حتى طلبيرة [2] ،ولجأ لطلب المساعدة من النصارى مقابل الجزية ،فساعدوه بجنود عبثوا بأراضي بني هود ، كما لجأ الى المعتضد بن عباد فقبل شرط أن يعترف بالخليفة هشام المؤيد فقبل وعقد البيعة له ،ودعا له على منابر طليطلة.[3]

ونتيجة لتحالف المأمون ابن ذنون مع النصارى ومع المعتمد بن عباد ،استعان سليمان بن هود أيضا بنصارى الشمال ،واستطاع أن يفسد ويخرب في طليطلة وأعمالها،فأرسل اليه أهلها يطلبون الصلح وتظاهر ابن هود بالموافقة على ماطلبوه ،ثم سار وحلفاؤه النصارى الى مدينة سالم التابعة لبني ذنون وساعده في ذلك عبد الرحمان بن إسماعيل بن ذنون الذي كان ينازع أخاه يحي على حكم طليطلة.[4]

بقيت دول الطوائف في صراع مستمر ما جعل الأندلس تعاني من ضعف سياسي تحت حكم هؤلاء،في حين كانت الممالك النصرانية في إسبانيا الشمالية تعمل على جمع قوتها لتسيطر على شبه الجزيرة الإيبيرية وإنهاء حكم المسلمين فيها ،ومن سوء حظ الأندلسيين في ذلك الوقت أنه حكم إسبانيا رجل واسع الطموح والأطماع :الفونسو السادس الذي نجح في احتلال طليطلة قاعدة الثغر الأدنى للمسلمين وانتزاعها من بني ذنون سنة 478هـ/1085م .

[1]-**وادي الحجارة**:بلد بالأندلس بينه وبين طليطلة خمسة و ستون ميلا.ينظر :الحميري،المرجع السابق ،ص130.

[2]-**طلبيرة**: مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة،أنظر :ياقوت الحموي ،المصدر السابق،مج4،ص37.

[3]-حسين مؤنس،موسوعة تاريخ الأندلس، ج2،ص52-53.

[4]-لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام، ج2،ص177؛ابراهيم بيضون،المرجع السابق،ص368.

وبعد ما آلت اليه الأندلس من ضعف سياسي ،وتكالب نصراني ،وفقدان بعض أراضيها ،شهدت محطة أخرى من تاريخها الإسلامي المديد وذلك بدخول المرابطين من المغرب أرض الأندلس ،وأنقذوها من السقوط ،وأطالوا من عمر دولة الإسلام في الأندلس ....[1]

[1]-ابراهيم بيضون،المرجع السابق،ص373.

المبحث الرابع: عصر التواجد المغاربي في الأندلس وعصر دولة بني الأحمر.

المطلب الأول: المرابطون في الأندلس 478هـ-541هـ /1085م-1147 م .

المطلب الثاني:الموحدون في الأندلس 541هـ-633 هـ /1148م-1235م.

المطلب الثالث : عصر دولة بني الأحمر: 635-897هـ/1237م-1492م .

المبحث الرابع: التواجد المغاربي في الأندلس وعصر دولة بني الأحمر

المطلب الأول: المرابطون في الأندلس 478هـ–541هـ /1085–1147 م .

1 -التواجد المرابطي في الأندلس:

بعد سقوط طليطلة في يد النصارى الإسبان سنة 478هـ /1085 م ،بدأ يتفاقم خطر ملوك النصارى ،ونخص بذكر هنا مملكة قشتاله بقيادة الفونسو السادس وغيرهم من الأمراء الذين تسابقوا على إسقاط المدن الأندلسية الواحدة تلوى الأخرى [1]،هذا ما جعل أمراء ملوك الطوائف يفكرون في تجاوز هذا الوضع السيئ الذي وصلت إليه الأندلس ،فما كان منهم إلا أن يفكروا بالاستعانة على من يساعدهم على التصدي للنصارى فوقع اختيارهم على حكام المغرب رغم أنهم لم يكونوا مقتنعين بذلك غير أن أهل الأندلس أجبروهم على الاستعانة بهم لنجدتهم. [2]

حيث بدأت الاستغاثات من طرف أهل الأندلس ،عن طريق الفقهاء الأندلسيين الذين قاموا بإرسال وفود إلى يوسف بن تاشفين .[3] يطلبون المساعدة منه لتخليصهم من خطر زحف النصارى على الحدود الشمالية للأندلس.[4]

ومن بين المراسلات التي وصلت إلى يوسف ابن تاشفين "خطاب المعتمد ابن عباد ليوسف ابن تاشفين في جمادى الأول من سنة 478هـ/1085م يستأذنه في القدوم عليه لتعزيز أحوال الأندلس [5] ،ويعود هذا إلى

---

[1]- عبد الله عنان، المرجع السابق ،القسم الأول،العصر الثالث،ص،38.

[2]- صفى باسم أبو رملة ،**الجهاد المرابطي في الأندلس (448هـ –1056م ،541هـ–1146م)**،رسالة استكمال لمتطلبات درجة الماجيستار في تاريخ الأندلس ،جامعة الخليل ،2018 ،ص37 .

[3]- **يوسف ابن تاشفين** :هو يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن تورغت بن منصور الحميري ،كنيته أبو يعقوب هو ملك الملثمين والذي بني مدينة مراكش ،انظر أبي العباس شمس الدين ،**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ،تح إحسان عباس ،مج4 ،د.ط ،دار الصادر ،بيروت ،د.س.ن،د.ت.ت، ص112.

[4]- إحسان عباس،**تاريخ الأدب الأندلسي عصر ملوك الطوائف والمرابطين**،د.ط،دار الشروق ، عمان، 1997 ،ص22.

[5]- لسان الدين بن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2 ،ص 222 .

الفترةالتي تلت سقوط طليطلة بيد الفونسو السادس،هذا الأخير حين بعث المعتمد بالضريبة المقررة عليه ،ردها ولم يقبلها،وأرسل يهدده ويطلب حصونا بعينها على لسان رسوله ،غير أن المعتمد غضب من معاملة الرسول له فضرب رأسه بمحبرة وأمر بصلبه منكوسا بقرطبة .[1]

لما علم الفونس السادس بما فعله بن عباد عزم على غزو إشبيلية بجيشان ذهب احدهما إلى باجة والثاني برفقته ،فما كان على بن عباد إلا مراسلة المرابطين [2]، فخرج أهل الأندلس فرحين بذلك غير أن ملوك الطوائف حذروه من عاقبة الاستنجاد بيوسف بن تاشفين بقولهم "الملك العقيم ذا السيفان لا يجتمعان في غمد واحد" فأجابهم " رعي الجمال خير من رعي الخنازير "وبهذا اجتمع فقهاء الأندلس ،و أرسلوا إلى ابن تاشفين [3] ،فلما وصلت المراسيل إليه جمع قومه وإخوته ليشاورهم فيها وكانت إجابتهم بالموافقة على العبور إلى الأندلس لنصرت المسلمين فيها ،فطلب من المعتمد الجزيرة الخضراء [4] ليقيم فيها [5] .

2 -المجاز المرابطي الأول:

كانت أول خطوة اتخذها أمير المرابطين يوسف ابن تاشفين في العبور بقواته إلى الأندلس عام 479هـ – 1086 م بجيوشه من مدينة سبتة مرورا من جبل طارق هي النزول بالجزيرة الخضراء حيث قام يوسف ابن تاشفين بتحصين الجزيرة وما يتبعها من قواعد عسكرية على مضيق جبل طارق ،لتكون رأس حربة لهجومه وزحفه بجيوشه نحو اشبيلية ثم إلى بطليوس بغرب الأندلس. [6]

---

[1]– إحسان عباس، المرجع السابق، ص 22 ؛المقري ،المصدر السابق،ج4 ،ص359.

[2]– **دولة المرابطين** :تمتد من تونس شرقا والمحيط الاطلنطي غربا فيما بين نهري تاجة في قلب اسبانيا إلى بلاد السودان ونهر النيجر جنوبا ،نسبهم يعود إلى المنصور وهو الجد الذي يتفرقون منه. ينظر عبد الله عنان: ،المرجع السابق ،القسم الأول ،العصر الثالث،ص55 ؛ابن عذاري المراكشي ،المصدر السابق ،مج4 ،ص16.

[3] –المقري ،المصدر السابق ،ج4، ص 359.

[4]– **الجزيرة الخضراء** :مدينة مشهورة بالأندلس وقبالتها من بر بلاد البربر سبتة وأعمالها متصلة بأعمال شرقي شذونة وهي قبلي قرطبة ،ينظر ياقوت الحموي ،المصدر السابق،مج2 ،ص 136.

[5]– لسان الدين بن الخطيب ،أعمال الأعلام ،ج2 ،ص122 –123.

[6]–أحمد مختار العبادي ،في تاريخ المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية ،د ط ،بيروت ،د س ،ص308.

ولما وصلت الأخبار لألفونسو السادس خرج إلى طليطلة في أربعين ألف فارس [1]من الجلالقة والإفرنج [2] ،فعمل هذا الأخير بكتابة رسالة يصف فيها قواته ليوسف ابن تاشفين غير أن أمير المرابطين كتب على ظهر الرسالة :

ولا كتب إلا المشرقية ولقد ولا رسل إلا بالخمس العرمرم.

وسار كل من يوسف ابن تاشفين والمعتمد ابن عباد بالعسكر لمواجهة العدو. [3]

3 -معركة الزلاقة 479هـ /1086 م:

بعد وصول جيوش الفونسو السادس ويوسف ابن تاشفين ومن معه وقيام أمير المرابطين بمراسلته يدعوه إلى ثلاث: الإسلام ، الجزية ،السيف غير أن العدو اختار السيف، واستعمال المكيدة للإيقاع بجيش المسلمين ،لكن المعتمد بن عباد تفطن لهذه المكيدة ،وقام بإرسال أمير المرابطين ، و الفونسو السادس بادر بمهاجمته ،وكاد ينهزم المسلمون لولا تدخل أمير المسلمين، فانهزم بعدها الفونسوا شر هزيمة ،وطعن لكنه هرب هو وعدد من جنوده ،ودخل طليطلة في قلة من جنده ،ولم يرجع منهم إلى البلاد غير ثلاثمائة وكان أكثرهم رجالة [4] .

ووقعت المعركة في منطقة تدعى الزلاقة [5] في يوم الجمعة 12 رجب 479 هـ /1086 م، وكانت الهزيمة لالفونسو وفوز المرابطين ومسلمي الأندلس . [6]

4 -سقوط ملوك الطوائف.

بعد فوز المسلمين في معركة الزلاقة ، عاد يوسف بن تاشفين إلى المغرب تاركا حاميات مرابطية في الأندلس ،للتصدي لهجومات الأسبان في حالة ما شنت عليها غارتها،كما عاد المعتمد ابن عباد إلى اشبيلية ،لكن بزيادة

[1]- النويري ،المصدر السابق ،ج24 ،ص 267.

[2]- إحسان عباس ، المرجع السابق ،ص 22 .

[3]-النويري المصدر السابق،ج24،ص267.

[4]- نفسه،ص268.

[5]- ينظر:الخريطةرقم 3ص 97.

[6]- ابراهيم قادري بوتشيش ،**المغرب والأندلس في عصر المرابطين**،ط1،دار الطليعة،بيروت،1993 ،ص14 .

عبث الأسبان الموجودين في حصن ليط في شرق الأندلس على المدن الأندلسية، جعل من صاحب اشبيلية يستنجد مرة أخرى بأمير المسلمين فعبر إلى الأندلس ثانية سنة 481 هـ /1088 م ،[1] وقام هذان الأخيران وصاحب غرناطة بمحاصرة هذا الحصن غير أن الفتح لم يتهيأ لهم، وعند رجوع يوسف بن تاشفين إلى غرناطة قام بأخذها من صاحبها عبد الله ابن بلكين[2] وعاد إلى مراكش [3] في سنة481هـ/1088م[4]،وبعد عودته عادت الأندلس إلى حالها السابق ،عندها تيقن يوسف بن تاشفين أن ملوك الطوائف لم ينتهي أمرهم وبوجودهم لن تتحقق وحدة الأندلس تحت راية الإسلام ،فاصر بان يعود إلى الأندلس لتخلص منهم نهائيا.[5]

وفي سنة 484هـ/1091ملك من جزيرة الأندلس كل من قرطبة ، اشبيلية ،المريه ،بطليوس ،وقام خلالها بأسر المعتمد ابن عباد ونقله إلى أغمات[6]، وعلى إثر هذه الحادثة انشد المعتمد ابيا ت وهي:

غريب بأرض المغربين أسير سيكي عليه منبر وسرور

وتندبه البيض الصوارم وقنا وينهل دمع بينهن غزير[7]

وحبسه فيها إلى غاية وفاته ،وواصل فتوحاته حتى احتوى بلاد الأندلس التي كانت للمسلمين وما يليها إليها من بلاد البربر الكبير ،وجميع بلاد السوس وجبال الصحراء ، وفتح بلاد الفرنجة فتوحا كثيرة [8] ،إلى غاية وفاته وفاته سنة 500هـ /1106 م [9].

---

[1]- إحسان عباس، المرجع السابق ،ص23.

[2]-عبد الله ابن بلكين :ابن باديس ابن جابوس ابن زيري الصنهاجي ،أخر ملوك غرناطة في عصر ملوك الطوائف وفد قلعة المرابطين عام 483 هـ ، ينظر: يوسف شكري فرحات ،المرجع السابق ،ص 15.

[3]- **مراكش** :أعظم مدينة بالمغرب اختطها يوسف ابن تاشفين سنة 470 هـ .ينظر :ياقوت الحموي ،مج5 ،ص 94.

[4] النويري ، المصدر السابق،ج24 ،ص148.

[5]- صفا باسم أبو رمله ، المرجع السابق ،ص 166 .

[6]-**أغمات**:ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب الأقصى بالقرب من مراكش.ينظر:ياقوت الحموي،المصدر السابق،مج1، ص225-

[7]-عبد الدين حرموش،**المعتمد بن عباد في سنواته الأخيرة** ،د.ط،وزاره الثقافة ، قطر ، د.ت.ن، ص130.

[8]- النويري ، المصدر السابق،ج24 ،ص148-149.

[9]- لسان الدين بن الخطيب ،أعمال الأعلام ،ج 2 ،ص136.

وعليه فلقد ملك المرابطون العدوتين: الأندلس والمغرب معا سنة 484هـ -539هـ/1091م-1144م خلال فترة حكم يوسف ابن تاشفين، وتولى بعده السلطان ابنه على ابن يوسفبن تاشفين 500هـ- 537 هـ/1107م-1142م وتميزت فترته بالاستقرار وبسط السيطرة باعتباره اتبع سياسة والده [1] ثم تولي بعده تاشفين تاشفين ابن علي 539هـ /1144م هذا الذي ثار عليه الموحدين ونزعوا منه السلطان وعادت الأندلس إلى الحالة التي كانت عليها في عصر الطوائف [2] .

وعليه فقد أشار لسان الدين بن الخطيب الى اللعديد من الثورات التي ثار أصحابها ضد الوجود المرابطي في الأندلس، عرفت باسم طائفة المرديين التي نهضت وفق أهداف مختلفة بين أعوام 539 هـ- 541هـ /1144م-1049م ، ومن بين هذه الثورات نذكر:

- ثورة المتصوفة:

1 -ثورة القاسم ابن قيسي 539 هـ- 541هـ /1144-1164 م :

وهي أول ثورة قامت على المرابطين في بلاد غربي الأندلس تزعمها أبو قاسم احمد ابن الحسن ابن القيسي وهو شيخ من شيوخ الصوفية ،سمى أتباعه بالغرب الإسلامي بالموردين حيث كان هذا الأخير مشرفا بشلب [3] بنا بنا بها رباطا ،وبدء يجذب الناس إليه محرضا على الفتنة داعيا إلى الثورة، ومنها ادعى الهداية والولاية [4] قام بحشد الوفود من أهل البيوتات، وكذا من زعماء يابرة [5] ، وولاية الغرب [6] ،ولم شعر أن السلطات المرابطية قد تفطنت لأمره ، فقاموا بمطاردته والقبض على جماعته، وإرسالهم إلى اشبيلية ،بينما هو تمكن من الفرار إلى جهة مرتله [7] .

---

[1]- إحسان عباس ،المرجع السابق ،ص 24.

[2]- لسان الدين بن الخطيب ،الإحاطة ،ج1 ص446.

[3]- **شلب** : هي مدينة بغربي الاندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام ، انظر ياقوت الحموي ،المصدر السابق،مج3 ،ص357.

[4]- لسان الدين بن الخطيب، أعمال الأعلام ،ج2 ،ص220.

[5]- **يابره** : بلد في غربي الأندلس وهي مدينة من كور باجة ،انظر ياقوت الحموي ، ج5 ،ص 424.

[6]- محمد عبدا لله عنان ،المرجع السابق، القسم الأول ،العصر الثالث ،ص306.

[7]- **مرتله** :حصن من اعمال باجة وهو احد حصون المغرب وامنعها تقع هذه المدينة شرقي مدينة باجة في الأندلس ،انظر ياقوت الحموي ،المصدر السابق ،مج5 ،ص242.

واختفي هناك بقرية الجوزة واستقر عند قوم يعرفون ببني الشمة [1] ،حيث كان يقوم هو وصاحبه المسمى محمد ابن يحي الشلطشي [2]، والمريدين لهدم قلعة مرتله سنة 539هـ/1144م ،و استولى عليها ورفع الدعوة منها وسمي بالإمام، وبعث إلى أعيان ولاية المغرب وزعمائها يدعوهم للانضمام إليه ضد المرابطين ،فاستجاب له الكثير، واستولى على العديد من الحصون التي كانت تحت يد المرابطين وصولا إلى اشبيلية ،[3]غير أن ابن المنذر [4] واجه المرابطين بقيادة ابن غانية[5]، الذي قدم من قرطبة لمواجهة ابن القيسي والقضاء على الموردين [6] ،بمحاصرتهم لثلاثة لثلاثة أشهر غير انه رفع الحصار وعاد إلى قرطبة بعدما بلغه نبأ قيام ثورة بقيادة ابن حمدين[7].

وبعد نشوب الخلاف بين ابن القيسي وحلافائه ،وظهور الشقاق بينهما ومنازعة ابن الوزير وإخوانه بباجة ،وصرفهم للدعوة لابن حمدين [8]وآلة الأمور إلى أن خلع ابن القيسي من مرتله ،ثم أعيد مرة أخرى ثم هاجر إلى الموحدين وأعلن توبته في أواخر 540هـ/1145 م ،ثم انصرف في محرم 541هـ/1146 م لفتح الجزيرة الخضراء ولما دخل الموحدون شلب تركوا ابن القيسي واليا عليها .[9]

[1]- هشام أبو رمله ،**علاقات الموحدين بالمملك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس** ، ط1،دار الفرقان ، د .ب.ن،1984 ،ص 71 .

[2]- **محمد ابن يحي الشلشطي** :الملقب بابن القابلة عرف عنه انه كان فريد دهره في الصرامة والدهاء والبلاغة ،ينظر:لسان الدين بن الخطيب، أعمال الأعلام ،ج2 ،ص250 .

[3]- محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ،القسم الأول،العصر الثالث،ص308.

[4] **– ابن المنذر** : هو أبو الوليد محمد ابن عمر ابن المنذر ،احد أعيان شلب من المولدين تميز بالمعارف الأدبية والفقهية كان من الزاهدين وهو صاحب ابن القيسي وإتباعه في الثورة .ينظر: ابن الآبار ،المصدر السابق ،ج2 ،ص،202 -203.

[5]- **ابن غانيه**:هو من قبيلة مسوفه ثانية القبائل الصنهاجيه ،التي قام عليها ملك المرابطين ولد هذا الأخير في قرطبة عين واليا علي استحه كان مدافعا مدافعا علي الأندلس ضد النصارى .انظر ابن الآبار،المصدر السابق ،ج2،ص502.

[6]- **الموردين** :هم جمع مريد وهم من انقطع إلى الله بالنظر والاستبصار وتجرد من إرادته يطلق عليهم هذا العصر في الأندلس إتباع شيوخ الجماعات الصوفية ، مصدر هذه الحركة كلها المريا وشيخها أبي العباس أبو العريف .ينظر: ابن الآبار،المصدر السابق ،ج2،ص204.

[7]- هشام أبو رملة ،المرجع سابق ،ص74.

[8]- لسان الدين بن الخطيب ،أعمال الأعلام ،ج2 ،ص251 .

[9]- ابن الآبار،المصدر السابق ،ج2 ،ص 199-200 .

لكن بعد اضطراب أحوال الموحدين رجع ابن القيسي عن دعوتهم وصاحب ابن الرنق صاحب قرمونية ،وقام بمهادنته هذا ما لم يعجب أهل شلب فقاموا بقتل ابن القيسي[1]،وأعلنا أهل شلب دخولهم تحت صف الموحدين في جمادى الأول من سنة 546هـ/1161 م وقاموا بالتنكيل بابن القيسي بعد قتله ،واستقل ابن المنذر بشلب إلى أن سلمها إلى أمير الموحدين .[2]

-ثورة الفقهاء :

2-ثورة حمدين بقرطبة 539هـ- 540هـ/1144 م-1145 م:

هو احمد ابن محمد ابن احمد ألتغلبي [3] هو من زعماء الثورة من وسط الأندلس تولي القضاء لمرتين ،فالأولى كانت سنة 529 هـ /1135 م ،غير انه صرف من القضاء من طرف على ابن تاشفين [4] لكن بعد حادثة ثورة العامة بقرطبة واضطراره للخروج لردع العامة بعد ثورتهم للقضاء على احمد ابن رشد [5] وفرار هذا الأخير مستعفين عن القضاء ،هذا ماجعل العامة يطلبون ابن حمدين قاضيا عليهم بعد استفتائهم من طرف على ابن ناشفين لاختيار القاضي بأنفسهم ،هذا المنصب الذي بقي شاغرا بعد ابن رشد لسنة كاملة ،فتولى القضاء بقرطبة من سنة 536هـ/1141م إلى غاية 539هت1144م .[6]

---

[1]- لسان الدين بن الخطيب ،أعمال الأعلام ، ج2،ص 251.

[2] نفسه ،ص 152.

[3]- **ابن حمدين** :هو احمد ابن محمد ابن احمد التغلبي من أقدم بيوتات العربية دخل جده الاندلس مع طليعة البلجية ولى القضاء في قرطبة بعد آخيه سنة 529 هـ- 1135 م. ينظر: ابن الخطيب ،أعمال الأعلام ، ج2 ،ص228.

[4]- عبد الله عنان ،المرجع السابق ،القسم الأول،العصر الثالث،ص312.

[5]- **ابن رشد** :هو احمد ابن محمد ابن احمد ابن رشد ،من أهل قرطبة يكنى بابي القاسم ،ولي القضاء بقرطبة كان فقيه ومؤلف توفى في رمضان سنة520 هـ .ينظر: بوضياف سعدي وسارة مرزوقي ،**ثورات في الاندلس ضد حكم المرابطين (507هـ -541هـ/1113 م1146 م)** ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستار في تاريخ القرون الوسطى ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ، 2018 ، ص 28 .

[6] - عبد الله عنان ، المرجع السابق ،القسم الأول،العصر الثالث،ص 312 .

وفي سنة 539 هـ -1145 م ثارة العامة على والي قرطبة أبو عمر اللمتوني [1] وخلعوا دعوة المرابطين واتفقوا على مبايعة ابن حمدين ،واستقر هذا الأخير بقصر الخلافة وتسمي بأمير المسلمين والناصر للدين ،واتخذ لقب المنصور [2] .

ولكن بتطور الإحداث قامت فئة من أهل قرطبة، إلى الاتصال بجعفر ابن عبد المالك ابن هود ليتولى إمارة قرطبة، فدخلها مع فريق من أهلها ففر ابن حمدين إلى شمال غرب قرطبة غير انه لم يمضي أيام قلائل حيث ثار أهل قرطبة على سيف الدولة ففر إلى جيان .[3]

وعاد إليها ابن حمدين واستقر بالعديد من الحصون ،وعمل على وضع الدورين وتجنيد الأجناد والرسم والتخطيط ،وإرسال إلى كل من ثار إلى المرابطين للاعتراف به في مختلف القواعد واستغل الثائرين ببلدهم واعترفوا ببيعته[4].

استمر حكم ابن حمدين احدي عشر شهرا ،فقد قام أعدائه بمراسلة ابن غانية الذي كان في اشبيلية ،فتحرك إليهم في جماد الأخير سنة 540هـ1145م ،حيث التقى به بأحواز إستجة [5]،وانهزم ابن حمدين وفر إلى قرطبة وتوالت هزائمه ،وفراره من مكان إلى مكان إلى غاية استنجاده بصاحب قشتالة الفونسو ديموندس ،الذي استجاب لدعوته وقبل نصرته ودخل قرطبة في نفس السنة ،وقام القشتاليون بتخريبها .

[1] – **أبو عمر ألمتوني**: هو أبو محمد الزبير ابن عمر اللمتوني ،كان وزير لتاشفين ابن على، تولى عمل اشبيلية 533هـ ثم قرطبة 536 هـ وضل عليهما ،حتى توفي في 536 هـ. ينظر: بوضياف سعدي وسارة مرزوقي ،المرجع السابق ،ص28.

[2] – هشام أبو رملة ، المرجع السابق ،ص78.

[3] – عبدا لله عنان ،مرجع سابق ،القسم الأول،العصر الثالث،ص 313.

[4] – لسان الدين بن الخطيب ، أعمال الأعلام ،ج2 ،ص229 .

[5] – **استجة** : هي مدينة بالأندلس متصلة بأعمال ريه بين القبلة والمغرب من قرطبة بينهم وبين قرطبة عشرة فراسخ .ينظر: ياقوت الحموي،المصدر السابق ،مج1 ص174.

ظل ابن غانية يحارب النصارى بالقوة إلى أن رضخ لهم بالمهادنة ،وقرر أن يتنازل عن قرطبة لانشغاله بمحاربة الموحدين الذي عبروا إلى اسبانيا. [1]

استمرت الصراعات و الثورات في جل المدن الأندلسية [2]، وفي تلك الأثناء زحفت جيوش الموحدين نحو مراكش سنة 541هـ/ 1146م ،واقتحموها ودخلوها ،وقضوا على المرابطين بها وعبروا إلى الأندلس ،لتدخل بعدها هذه الأخيرة تحت حماية دولة مغربية أخرى.[3]

المطلب الثاني:الموحدون في الأندلس 541هـ-633هـ /1148م-1235م:

أشار لسان الدين بن الخطيب في كتابه الى ما حدث بعد انقضاء دولة المرابطين في بلاد المغرب ونهاية نفوذها في الأندلس، ودخول هاته الأخيرة مرة أخرى تحت حماية دولة مغربية حديثة النشأة ، ألا وهي دولة الموحدين التى ظهرت بعد إسقاطها لدولة المرابطين وإنهاء حكمهم في العدوتين،فبعدما سيطر الموحدون على بلاد المغرب وجد فيهم مسلمي الأندلس منقذهم وناصرهم،فاستنجدوا بهم واستجاب الموحدون لهذا النداء وحدث ذلك سنة 541هـ/1148،أيضا أشار الكاتب الى حكام دولة الموحدين الذين عبروا الى الأندلس وأهم معاركهم ضد نصارى إسبانيا.[4]

[1]- عبدا لله عنان ،المرجع السابق ،القسم الأول،العصر الثالث،ص309.

[2]- ينظر: الملحق رقم 4 ص109.

[3]- محمد سهيل طقوش ،المرجع السابق ،ص552.

[4]-لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام،ج2،ص238-239.

1-دولة الوحدين وصراعها مع دولة المرابطين :

في سنة 515هـ/1121م قام في السوس في المغرب الأقصى محمد بن تومرت [1] في صورة المهدي الذي بدأ دولته بدعوة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،و استمال رؤساء القبائل الى صفه ،وبعد ما بايعه الناس عام 515 هـ على ما أمرهم به أعلن لهم بحرب المرابطين ،وأخذ أشياعه يستعدون للحرب.[2]

بدأ ابن تومرت حربه على المرابطين حينما جعل من المصامدة يشنون الغارات على نواحي مراكش ويقطعون عنها موارد العيش ويقتلون ،ويدعونهم للدخول في طاعة المهدي ،والاستجابة لدعوته ،فقد قال لهم المهدي "فإن أجابوكم فهم إخوانكم...و إن لم يفعلوا فقاتلوهم فقد أباحت لكم السنة قتالهم"[3]

زحف المهدي بن تومرت بأتباعه الى المرابطين والتقى بهم وهزمهم ،وأتبعهم بعدها الى أغمات ،وهزمهم أيضا هناك ،ثم اتبعهم الموحدون مرة أخرى الى مراكش سنة 524هـ/1130م،وحاصروهم أشد حصار حوالي أربعين يوما ،فجمع أمير المرابطين علي بن يوسف الناس وبرز إليهم وهزمهم وقتل منهم خلقا كثيرا،وبعدها عاد المهدي

[1] -**محمد بن تومرت**: نسبه يتصل بالحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،رحل الى المشرق سنة 501هـ /1108م لطلب العلم ولقي العديد من العلماء منهم أبو حامد الغزالي وقد أخبر ابن تومرت هذا الأخير ما فعله المرابطون بكتبه (إحراق كتاب إحياء علوم الدين)،فانزعج الغزالي من ذلك وقال ليذهبن ملكهم ...،وهذا الأمر كان أحد الأسباب التي جعلت ابن تومرت يعزم على القيام ضد المرابطين ،ورجع بعدها الى بلاد المغرب سنة 514هـ/1120م وبقي متنقلا في مدنها ،وكان كلما دخل مدينة جعل نفسه فيها الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ،فيتضايق منه الولاة وينفونه ،ولما دخل مراكش نزل بمسجد صومة الطواب وهناك لقي أمير المرابطين علي بن يوسف ،ولما رآه المهدي قال له الخلافة لله وليست لك ،بعدها أشار العلماء على بن يوسف بن تاشفين بأن يعتقل ابن تومرت لأنه يشكل خطرا على دولته،ونتيجة هذا خرج المهدي من مراكش ودعا المصامدة لبيعته سنة 515هـ كما بايعه أصحابه العشرة، قبيلة هرغه...، وانتقل بعد بيعته الى جبل تنملل سنة 518هـ/1124م ،وعزم على غزو المرابطين وأخذ أتباعه يستعدون للحرب.أنظر:أبي بكر بن علي الصنهاجي (البيذق)،**أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين** ،د.ط،دار المنصور،الرباط، 1971م،ص 27-34؛أبي عبد الله محمد بن إبراهيم اللولوي(الزركشي)،**تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**،ط1،مطبعة دولة تونس، تونس،1289هـ،ص2-4.

[2] -عبد الواحد المراكشي،المصدر السابق،ص245 ومابعدها.

[3] - نفسه،ص260.

عن مراكش ، وتوفي بعدها بأربعة أشهر في شهر رمضان في نفس السنة ،بويع بعده على الموحدين :عبد المؤمن بن علي[1] ،وفي عهده اشتعلت نار الفتنة بين المرابطين والموحدين.[2]

بدأ عبد المؤمن بن علي بعدها حربه ضد المرابطين،ليستولي على بلاد المغرب فبدأ غزواته من سنة 534هـ/1140م الى سنة 541هـ/1147م ،فخرج من تنملل وخرج تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين صاحب مراكش والناس يفرون منه الى عبد المؤمن وتوفي خلال ذلك علي بن يوسف بن تاشفين صاحب مراكش سنة 537هـ/1143م،وزحف عبد المؤمن الى وهران وتلمسان ولحق بتاشفين بن علي الذي هلك سنة 539هـ/1145م ،حاصر بعدها مراكش تسعة أشهر ،والتي كان عليها أميرها إسحاق بن علي بن يوسف تاشفين الذي بويع صغيرا ،وبعد طول الحصار أهلكهم الجوع فخرجوا لمحاربة الموحدين لكنهم انهزموا، وفتح الموحدون المدينة أواخر شوال سنة 541هـ/1148م واستولى عبد المؤمن على جميع بلاد المغرب وانقضت دولة المرابطين.[3]

2-أحوال الأندلس بعد سقوط دولة المرابطين:

بعدما انشغل المرابطون بحرب الدولة الموحدية الناشئة ،صعب عليهم العبور الى الأندلس وتقديم الدعم لها ،

فعادت الى الفرقة بعض الشيء ،فثار ببلنسية سنة 537هـ/1143م القاضي مروان بن عبد الله بن مروان بن حضاب ،وثار بمرسية أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمان ...،كما تسلط عليهم العدو واستولى النصارى على كثير من الثغور المجاورة لبلادهم .[4]

---

[1] -**عبد المؤمن**: بن علي بن علوي بن يعلى بن مروان بن نصر بن علي بن عامر بن الأمتر بن موسى بن عبد الله ...،وهو من أصحاب المهدي العشرة كنيته أبو محمد ولقبه الموحدون بالخليفة أمير المؤمنين .أنظر:لسان الدين بن الخطيب،**الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية** ،تص:البشير الفوريتي،ط1،مطبعة التقدم الإسلامية،تونس،1329 هـ،ص107؛البيذق ،المصدر السابق،ص34.

[2] -الزركشي،المصدر السابق،ص4؛ لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام ،ج2،ص398-399.

[3] -عبد الواحد المراكشي،المصدر السابق،ص271-272؛ الزركشي،المصدر السابق،ص5-6.

[4] -المقري، المصدر السابق،مج4،ص442؛ابن خلدون،العبر،ج4،ص212.

كادت الأندلس تعود الى حالتها الأولى بعد نهاية عصر بني أمية ، لأن دولة المرابطين التي كانت تقدم لها الدعم قد سقطت، وانتهى ملكها سنة 541هـ/1148م عندما ظهرت دولة الموحدين ودانت لهم جميع بلاد المغرب في عهد عبد المؤمن بن علي ،بعدها وصلته البيعة من بعض المواقع من الأندلس ،وأول بيعة وصلته كانت من أهل اشبيلية [1] التي اعتنى بها الموحدون وجعلوها حاضرتهم في الأندلس،وقبلوا بيعة أهلها ،وانصرف الوفد بالهدايا سنة 542هـ/1149م[2]،أيضا ممن استنجد بالموحدين هم الثوار الذين ثاروا ضد المرابطين في الأندلس ،منهم أبو القاسم بن حمدين بقرطبة،أيضا الثوار في منطقة الغرب منهم علي بن عيسى بن ميمون أوائل عام 540هـ/1145،وخطب للموحدين،أيضا ابن عزون زعيم شريش وأركش،ورندة.[3]

وأشار لسان الدين بن الخطيب الى أن عبور للموحدين الى الأندلس كان في عهد الامير عبد المؤمن بن علي...[4]

3- عبور الموحدين الى الأندلس:

بعدما ملك عبد المؤمن بلاد المغرب ووصول البيعة من أهل الأندلس بجهة الغرب إشبيلية وتريش،ولبلة تحرك الى الأندلس، فجمع جميع الموحدين وخرج من مراكش واحتل سبتة ،وأظهر الجواز الى الأندلس للجهاد في ذي القعدة من عام 555هـ/1160م واحتل بجبل الفتح ووفد عليه هناك بعض أهل الأندلس لمبايعته(غرناطة،مالقة،رندة...) ،أصلح بعدها بعض أحوال الأندلس وعاد الى مراكش لتوطيد ملكه،وترك أولاده

[1] -الوفد الذي قدم من اشبيلية لمبايعة عبد المؤمن كان فيه :القاضي أبو بكر بن العربي المعافري ،الخطيب أبو عمر بن حجاج والكاتب أبو بكر بن الجد،أبو الحسن الزهري ...،ينظر: لسان الدين بن الخطيب،الحلل الموشية،ص111.

[2] -مؤلف مجهول،**الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**،تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامة،ط1،دار الرشاد الحديثة،1979،المغرب،ص147-148.

[3] - البيذق،المصدر السابق،ص86.

[4] - لسان الدين بن الخطيب ،أعمال الأعلام ،ج2،ص238.

على قواعد الأندلس وخليفته ابنه يوسف ولاه على اشبيلية،توفي بعدها عبد المؤمن بن علي سنة 558هـ/1163م وخلفه ابنه يوسف أبو يعقوب[1].

الأمير يوسف بن عبد المؤمن في الأندلس: جاز الى الأندلس في خلافته مرتين ،وكان جوازه في المرة الأولى في سنة 567هـ/1171م،استطاع خلالها التغلب على ما في يد محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش الذي كان يملك أعمال مرسية ،ساعده أخوه عثمان بن عبد المؤمن الذي كان واليا على غرناطة ،استطاع خلالها الموحدون الدخول الى مرسية ومحاصرة ابن مردنيش حتى توفي هدا الأخير ،ثم اجتمع بعدها أهل مرسية على تسليم البلد لأمير الموحدين.[2]

وكان جواز الأمير عبد المؤمن بن علي الثاني في سنة 580هـ/1185م،وكان معه جمع كثيف قصد غربي الأندلس ،فحاصر مدينة شنترين شهرا فأصابه مرض،وتوفي في غزوته ليلة الثامن والعشرين من ربيع الآخر في نفس السنة ،خلفه بعدها ابنه يعقوب المنصور وفي عهده كانت الهزيمة العظمى على النصارى سميت بمعركة الأرك [3].

4-معارك الموحدين في الأندلس:

وقد ذكر لسان الدين بن الخطيب في كتابه بعض حروب ومعارك الموحدين كان لها الفضل في صد خط النصارى والحفاظ على حدود دولة المسلمين في الأندلس[4].

معركة الأرك591هـ-1195م:

حدثت هذه الواقعة في خلافة يعقوب المنصور الموحدي ،الذي جاز مرتين الى الأندلس ،فجوازه الأول كان سنة 586هـ/1190م لما بلغه أن النصارى استولوا على مدينة شلب في غرب الأندلس ،فجهز جيشه واستعاد

[1] -مؤلف مجهول،الحلل الموشية،ص155؛لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام ،ج2،ص238.

[2] -عبد الواحد المراكشي،المصدر السابق،ص323.

[3] -محمود مقديش،**نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**،تح:علي الزواري ومحمد محفوظ،مج1،ط1،دار الغرب الإسلامي،1988،ص467.سان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام،ج2،ص239.

[4] -لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام ،ج2،ص239.

المدينة كما فتح أربعة مدن أخرى ،فخافه ملك قشتالة الفونسو الثامن وطلب الصلح ،فصالحه الخليفة الموحدي خمس سنين وعاد الى مراكش[1].

عندما انتهت مدة الصلح بين النصارى والموحدين ،بدأ النصارى يهاجمون أراضي المسلمين في سنة 590هـ/1194م ،فنهبوا وعاثوا فيها ،وعندما وصل هدا الخبر الى الخليفة يعقوب المنصور جهز جيشه الذي حشده لمواجهتهم ،وجاز الى الأندلس للمرة الثانية وكان ذلك سنة 591هـ/ 1195م،والفونسو الثامن هو الآخر عمل على تقوية جيشه مستعينا بالبابوية –التي كانت تدعم الحملات ضد المسلمين – وبملوك اسبانيا ،ليلتقي الجيشان في معركة في شمال قرطبة بالقرب من قلعة رباح عند حصن الأرك [2]في نهاية الطريق من طليطلة إلى قرطبة[3].

بدأت معركة الأرك في الثالث من شعبان 591هـ/ 1195م،وكان من نتائجها أن كان النصر حليف المسلمين الذين هزموا النصارى ، وغنموا غنائم كثيرة ،ولحق الأمير يعقوب المنصور بهم حتى طليطلة،وحاصرهم وشن الغارات عليهم ثم رجع الى اشبيلية ،وبقي بها حتى سنة593هـ/1198م ليعود مرة أخرى للتضييق على النصارى الذين لم تكن لهم قوة كافية لمواجهته ،ولم يجدوا حلا سوى مصالحته، فقبل يعقوب المنصور على مصالحتهم وعقد هدنة لعشر سنين معهم في نفس السنة ،وعاد الى مراكش،وملك قشتالة الفونسو الثامن انتهز فرصة الهدنة وأخذ يعد العدة لينتقم من المسلمين ،وقد وتوفي يعقوب المنصور بعد عامين وولي بعده ولده الناصر[4] .

[1]-محمود مقديش،المصدر السابق ،مج1،ص468-469.

[2] -ينظر:الخريطة رقم 3ص98.

[3] - المقري،المصدر السابق،مج4،ص381-382؛إبراهيم بيضون،المرجع السابق،ص385.

[4] -عبد الواحد المراكشي،المصدر السابق،ص358-360؛حسين مؤنس،معالم تاريخ المغرب والأندلس،ص438-439.

2-معركة حصن العقاب (نافاس دي تولوسا) 609هـ /1212م

كانت هاته المعركة في عهد الناصر(595هـ/611هـ-1199م/1214م) الذي انشغل منذ بداية حكمه بحوادث افريقية واستيلاء بني غانية على قواعدها وثغورها[1] ،وعمل على استرجاع سيادة الموحدين فيها ،فخرج إلى افريقية في جيوش عظيمة سنة 601هـ/1204م،هذا الأمر جعله ينشغل عن أمور الأندلس والعبور إليها ،فكانت نتيجة ذلك انقطاع الجيوش الموحدية عن الأندلس،وكانت الممالك النصرانية خلال ذلك وفي مقدمتها قشتالة قد لزمت السكينة منذ موقعة الأرك(591هـ/1195م)وارتبطت بالموحدين بهدنة بينهما ،لذلك فإن انشغال الموحدين بأمور دولتهم ببلاد المغرب كانت بمثابة فرصة انتهزها النصارى من أجل الانتقام لهزيمة الأرك، واستئناف الغزو في أراضي المسلمين من جديد[2].

لما عظمت قوة الفونسو الثامن بدأ يغزو المناطق الإسلامية فخرج أوائل سنة605هـ/1209م وسار نحو مدينة بياسة وجيان ،فخرب فيها وأفسد،وفي العام التالي خرج أيضا وشن غارات على بياسة وجيان ،ووصل حتى مرسية ،ثم عاد محملا بالغنائم الى طليطلة.[3]

في الوقت الذي كان فيه ملك قشتاله يشن غاراته على المسلمين كان الأسطول الموحدي سار في مياه برشلونة وانتشرت سفنه في شواطئ قطلونية،واستطاع أن ينزل بها خسائر ويعود محملا بالغنائم في عام606هـ/ 1210م ،هذا الأمر جعل بيدرو الثاني ملك مملكة أرغون الاسبانية يجمع قواته ويسير جنوبا حتى بلنسية ،استولى خلالها على عدة حصون إسلامية في تلك المنطقة ،ونتيجة هذه الظروف عبر أعيان شرق الأندلس إلى بلاد المغرب وقصدوا الأمير الموحدي الناصر لحمايتهم ،فأجابهم بالقبول واستعد للعبور في عام 607هـ/1211م[4].

---

[1] -**بني غانية**:هم من قبيلة مسوفة،كانت لهم صلة قرابة الى المرابطين ،وفي عهدهم قام بني غانية بولاية دانية فامتلكوا بعدها جزر البليار الأندلسية،واستقلوا بحكمها وبقوا على أمر لمتونة ،وثاروا على الموحدين،وامتلكوا افريقية ....ينظر عبد العزيز سالم،**تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**،ط2،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،1982،ص716-719،عبد الواحد المراكشي،المصدر السابق،ص342ومابعدها.

[2] -عبد الله عنان ،المرجع السابق،ج5 ،ص283.

[3] -يوسف أشباخ،**تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين** ،ج2،تر وتع:عبد الله عنان، د.ط،المركز القومي للترجمة،القاهرة،2011،ص107.

[4] - عبد الله عنان ،المرجع السابق،ج5،284-285.

عندما عبر الأمير الناصر الموحدي الى الأندلس كان قد حشد جيشا كبير من المسلمين –يتألف من القبائل البربرية،الجنود المغربيه،الجنود الأندلسية- وسار حتى فتح قلعة شلبطرة التي تقع جنوب قلعة رباح في سنة 608هـ/1212م،أما ملك قشتاله الفونسو الثامن خاف أن تتجدد الزلاقة والأرك على النصارى ،ولكي يكسب القوة سعى إلى جمع ملوك إسبانيا النصارى حوله ،أيضا أرسل الى البابوية التي كان على رأسها آنذاك البابا أنوسان الثالث الذي اعتلى الكرسي الرسولي سنة594هـ/ 1198م. ليدعو أمم أروبا النصرانية لمساعدته لتنظيم حملة صليبية ضد المسلمين في الأندلس.[1]

بعدما جمع الفونسو الثامن جيشا عظيما شكل تحالف صليبي يظم:قوى الممالك الإسبانية ،صليبي المشرق،فرقة من الداوية [2]سار به للقاء المسلمين ،ومحمد الناصر هو الآخر أعد جيشا ضخما وسار به الى إشبيلية ،واستمر حتى صعد شمال الوادي الكبير وعسكر في سهل يسمى بالعقاب ،ليحدث بعدها لقاء بين الجيشين عرف بمعركة حصن العقاب[3] في منتصف صفر سنة 609هـ/1212م ،حيث هزم فيها النصارى المسلمين وقتلوا منهم خلقا عظيم بلغ عددهم مئات الآلاف[4]،أيضا من أسباب هزيمة المسلمين في المعركة هي اختلاف قلوب الموحدين ،ذلك أنهم لم يأخذوا عطائهم في هذه الفترة الأمر الذي جعل معنوياتهم منخفضة في المعركة ،ولم يقاتلوا بحماس...[5]

يشير لسان الدين بن الخطيب الى أن معركة حصن العقاب كانت هزيمة كبرى على المسلمين ، لم تستقل بعدها الأندلس ولم تقاوم أكثر الزحف الإسباني على أراضيها ،فقد تزعزع بعدها الحكم الموحدي بعدما غادرها

[1] – محمد العروسي المطوي،**الحروب الصليبية في المشرق والمغرب**،ط2،دار الغرب الإسلامي،تونس 1982،ص229؛ يوسف أشباخ ،المرجع السابق، ج2،ص108-109.

[2] –**فرسان الداوية** :أو فرسان المعبد هو جيش دائم للممالك النصرانية إقامته في الحصون والقلاع ،يتشبهون بالمرابطين من المسلمين ،فيهبون نفسهم الى الجهاد ،محمد العروسي ،المرجع السابق،ص95-96.

[3] –ينظر :الخريطةرقم3،ص98.

[4] –عبد الواحد المراكشي،المصدر السابق،ص401-402؛حسين مؤنس،معالم تاريخ المغرب والأندلس،ص439-440.

[5] -عبد الواحد المراكشي،المصدر السابق،ص202.

الأمير الناصر الى المغرب بعد الهزيمة التي لحقت بجيشه في المعركة ،وقد توفي هذا الأخير بعد سنة (610هـ/1213م)،ولم يعد بعده أحد من ملوك الموحدين الى الأندلس الى أن انقرضت دولتهم [1].

لقد أجمع المؤرخون على أن معركة حصن العقاب في الأندلس كانت نقطة فاصلة في تاريخ الأندلس وضربة قاسية للموحدين،أيضا كانت نذيرا لذهاب ملكهم وتقلص دولتهم [2]،فقد تفرق بعدها بني عبد المؤمن وزادت أطماعم في الحكم وظهرت الفتن بينهم [3] ،وهذا الصراع الموحدي حول الحكم كان فرصة انتهزها النصارى للاستيلاء على بلاد الأندلس حصنا بعد حصن،ومدينة بعد مدينة،وفي تلك الأثناء أيضا قام أمير من سلالة بني هود حكام سرقسطة في عصر الطوائف أبو عبد الله محمد بن يوسف واستولى على مرسية وأعلن نفسه أميرا عليها ،وخطب للعباسين ببغداد ودانت له جيان ،قرطبة،ماردة،بطليوس، ثم فقد الموحدون غرناطة ،وبذلك خرجت جل الأندلس عن طاعة الموحدين عدا اشبيلية والجزيرة الخضراء .[4]

بقيت المعارك داخل بلاط حكم الموحدين ،وبين الموحدين وأهل العدوتين،الى أن انهى ملك الموحدين بنو مرين –كان ابتداء ظهورهم في بلاط الموحدين سنة 610هـ/1213م-أصحاب المغرب الأقصى سنة688هـ وبنو الأحمر أصحاب غرناطة ، وبسقوط دولة الموحدين تدخل الأندلس في آخر عصر من عصورها السياسية (دولة بني الأحمر).[5]

[1] -لسان الدين بن الخطيب ،أعمال الأعلام ،ج2،ص239.

[2] -المقري،المصدر السابق،مج4،ص383؛عبد الواحد المراكشي،المصدر السابق،ص401.

[3] -بعد وفاة الناصر سنة 610هـ بويع ولده يوسف المستنصر وكان سنه لايتجاوز عشرة سنين ،فاستغل ذلك رجال الدولة ومشيختها وقاموا بالأمر بدلا عنه ،توفي المستنصر في سنة 620هـ وولي بعده عم أبيه أبو محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن،فكتبوا بولايته الى العادل صاحب مرسية في الأندلس ،لكن هذا الأخير رفض مبايعته وادعى بالخلافة لنفسه لكنه قتل بعدها سنة 624هـ،وبعد مقتل العادل ادعى أخوه المأمون أمير اشبيلية هو الآخر بالخلافة لنفسه ، وصار في الأندلس خليفة وفي المغرب خليفة...،أنظر:الزركشي،المصدر السابق،ص14-20؛ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق،مج3،ص380 وما بعدها.

[4] -عبد الواحد المراكشي،المصدر السابق،ص415-417؛الزركشي،المصدر السابق،ص14ومابعدها.

[5] -عبد الواحد المراكشي،المصدر السابق،ص419.

المطلب الثالث : عصر دولة بني الأحمر: 895هـ-635هـ/1237م-1492م

في الوقت الذي أخذت فيه مدن الأندلس الكبرى تتساقط تبعا على يدي النصارى،وتعرض البلاد لخطر الزوال،هيأت الظروف الداخليه والخارجية لقيام دولة إسلامية جديدة، في جنوب الأندلس [1]،ألا وهي مملكة غرناطة على يد طائفة من بني النصر وتحت قيادة حاكمها بني الأحمر.[2]

1-أصل بني الأحمر:

يعود نسب ملوك بني الأحمر أو بني النصر لمؤسس دولتهم محمد بن احمد بن حسين بن نصر بن قيس الأنصاري الخزرجى[3] الذي عرف باسم الشيخ ،ولقب بابي دبوس،وبن الأحمر،وهو كبيرهم حتى نهاية الدوله سميت بإسمه.[4]

وترجع المصادر التاريخية الأندلسية نسب ابن الأحمر: انه من ولد سعد بن عباد سيد أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم، استقر سلفه عند الفتح الأول بقرية من قرى الشرق تعرف بقرية الخزرج[5]،أصولهم من مدينة أرجونه[6]من حصون قرطبة غير أن تراجع الأندلس ،وتغلغل الضعف فيها في أواخر عهد الدوله الموحديه استغل ابن الأحمر ذلك عن طريق الدعاء لنفسه سنة629هـ.[7]

قيل في ذالك من الشعر.

أول أملاكهم محمد هو الأمير الغالب المؤيد

---

[1] -ينظر الخريطة رقم4 ص99.

[2] -محمد سهيل طقوش،المرجع السابق،ص577.

[3] -لسان الدين بن الخطيب،**رقم الحلل في نظم الدول**،د .ط،المطبعة العمومية ،تونس،1316هـ،ص115.

[4] -ابن خلدون، العبر، ج 4، ص،218.

[5] - لسان الدين بن الخطيب،رقم الحلل، ص115.

[6] -**ارجونه**:بلد من ناحية جيان بالأندلس.ينظر: ياقوت الحموي،المصدر السابق،مج1،ص133.

[7] -ابن خلدون،العبر،ج4، ص218،217.

قام وشمل الدين في شتات والروم تستولي على الجهات

فنعش الدين به لما نثر ونظم السلك وقد كل انتثر[1]

أما عن تسميتهم ببني الأحمر فنسبة لجدهم عقيل بن نصر الذي لقب بالأحمر لشقرة فيه وقد استمر هذا اللون بظهور في أمرائهم ،وكذا اتخذوا اللون الأحمر شعارا لهم في كل من قصورهم وقبابهم ،بل وفي الورق الذي يكتبون عليه رسائلهم السلطانية .

2-تأسيس الدولة

من ابرز الأسباب التي أدت إلى ظهور دولة بني الأحمر على مسرح الأحداث،هو ضعف الدولة الموحدية وهزيمة جيشها أمام الجيوش الصليبية في معركة حصن العقاب سنة 609هـ/1212م ،واستيلائهم على معظم المدن الأندلسية الواحدة تلوى الأخرى ،و عدم استطاعت أهل الأندلس الرد على الهجومات الصليبية على الأندلس،[2]وفي ظل هذه الظروف العويصة التي مرت بها الأندلس ،خرج أحد القادة المسمى محمد بن يوسف بن الأحمر ،الذي اختاره أهله ،وأصحابه، والأنصار سيد على ارجونه بعدما أظهر من القراءة، والشجاعة ،وسداد الرأي [3]،بويع له بإمارة في 26 من رمضان سنة 629هـ/1232م[4]، وقام بالدعاء لأمير زكريا صاحب إفريقيه. [5]

[5]

بعد وصول التقليد من قبل الخليفة العباسي المستنصر لابن هود [6] ومبايعة ابن الأحمر له غيرأنه و بسبب تصاعد الهجمات النصرانية على المدن الأندلسية التي أخذت تتهاوي الواحدة تلوى الأخرى، وعدم استطاعت

[1]- لسان الدين بن الخطيب، رقم والحلل، ص118.

[2]-نفسه ص 227.

[3]-اسعد حمود ، **محنة العرب في الأندلس**،د.ط،المؤسسة العربية لدراسات والنشر،دب.ن،1988،ص 123.

[4]-طارق السويداني،**الأندلس التاريخ المصور** ،د.ط، الإبداع الفكري،الكويت،2005،ص 389.

[5]-ابن خلدون، العبر، ج 4،ص219.

[6]-لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام،ج2،ص217.

ابن هود الرد على تلك الهجمات جعل من ابن الأحمر يخلع البيعة له في سنة 635هـ-1238م ودخل مدينة غرناطة وبايعه أهلها واتخذها عاصمة لدولته.[1]

إلا أن بن الأحمر كان يطمع في الاستيلاء على كامل بلاد الأندلس،وإحياء مجدها بعد سقوط دولة الموحدين ،غير انه واجه العديد من العراقيل ، من بينها الثورات التي كانت ضده وكذا تسلط الممالك النصرانية عليه ، الأمر الذي جعل منه يطلب مساعدة من بني مرين في العدوة المغربية للدفاع عن المسلمين في الأندلس .[2]

بعد اتخاذ ابن الأحمر غرناطة عاصمة لمملكته ،أصبحت محل تدفق العديد من المهاجرين داخل الأندلس، وذلك نتيجة الضغوطات التي يقوم بها الأسبان عليهم ،واعتبارها ملجئهم الوحيد ،ما جعلها محط أنظار النصارى الأسبان.[3]

وعليه فقد توسعت حدود مملكة بني الأحمر ،بعد أن جمعت أشلاء الأندلس المنهارة إلى ما وراء الوادي الكبير حيث امتدت من جيان وبياسه في بحر الشرقا إلى المرية غربا حتى مصب الوادي الكبير.[4]

3-حكام دولة بني الأحمر

لقد توالى على حكم دولة بني الأحمر العديد من الحكام التي شهدت من خلالهم بلاد الأندلس فترات قوة وأخرى ضعف وهوان في مجمل المجالات المختلفة ومن ابرز من حكم بها نذكر:

-محمد بن يوسف بن الأحمر 649هـ-671هـ/1232-1273م

وهو أول ملوك بني الأحمر أو ما يعرفون ببني النصر ومؤسس دولتهم في الأندلس كان يلقب بالشيخ وبن الأحمر وأبي دبوس [5]تسلم ارجونه في رمضان من سنة 629هـ-1239م[1] دعا إلى لم شمل فاجتمع حوله الكثير ،حيث

[1]- لسان الدين بن الخطيب،رقم الحلل،ص108.

[2]-ابن خلدون، العبر،ج4 ،ص 220؛ المقري،المصدر السابق،ج1، ص 402، 403.

[3]--اسعد حموده ،المرجع السابق،ص123.

[4]-يوسف شكري فرحات ،المرجع السابق ،ص 20.

[5]-ابن خلدون،العبر،ج4،ص 218.

،حيث دخلت في طاعته العديد من المدن لاسيما وسط الأندلس قبل 630هـ وبويع أمير لمملكة غرناطة ،غير إن العديد من المناطق كانت تحت سيطرة ابن هود شرق الأندلس وكذا غرناطة،ولكن بعد وفاة ابن هود دخلت غرناطة في حكم بني الأحمر في سنة 635هـ-1238م وأصبحت حاضرة المملكة.[2]

وقد عمل ابن الأحمر على تخطيط حدود دولته وذلك عن طريق كسب الدعم من طرف حكام إفريقية الحفصيين ،وأيضا دعم العباسين في بغداد هذا ما جعله ينال شرعيه الحكم.[3]

بالإضافة إلى أن ابن الأحمر قد أسس الدولة النصريه أو ما يعرف بدولة بني الأحمر إلا انه ساهم مساهمة كبيره ،في صنع حضارة مملكته في الأندلس في مختلف المجالات :السياسية ألاقتصاديه والثقافية والعمرانية،هذا ما ولد الأمن والاستقرار في الدوله ،مما جعلها محط أنضار وأطماع الممالك النصرانية ،وبهذا ضلت شهرة ابن الأحمر إلى أن توفته ألمنيه سنة 671هـ-1272م.[4]

- محمد الثاني 671هـ-701هـ/1273-1302م

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن النصر المعروف بالفقيه لعلمه وفضله وإيثاره[5] تسلم الحكم وهو في الثامن والثلاثين من عمره بعهدة من والده[6] سار على سنن والده في تسير شؤون الدولة الجديدة[7] قام بوسم الملك بها

---

[1]-يوسف شكري فرحات،المرجع السابق،ص20.

[2]-أحمد مختار العبادي،**صورة من حياة والجهاد في الأندلس**،ط1،منشأة المعارف،الإسكندرية،2000ص232.

[3]-ابن خلدون،العبر،ج4،ص228.

[4]لسان الدين بن الخطيب،اللمحه البدريه،ص34.

[5]-أحمد مختار عبادي ،صورة من حياة والجهاد في الأندلس،ص 232.

[6]-يوسف شكري فرحات ،المرجع السابق ،ص ص26-30

[7]-لسان الدين بن الخطيب ،**اللمحه البدريه في الدولة النصرية** ،تح:محمد زينهم،د.ط،دار الثقافة،د.ب.ن،د.ت.ن. ،ص56.

ووضع ألقاب خدمتها ،ونظم دواوينها وجبايتها ،ونزع صفاتها الملكية،[1] عرفت فترته الكثير من الصراعات الداخلية والخارجية ،والعديد من الفتن التي قام بتغلب عليها ومواجهتها.[2]

كما أن اهتمامه كان منصب على العلم حيث كان عالما أديبا بفروض الشعر ويؤثر مجالسة العلماء والأدباء[3] توفي محمد الفقيه في سنة 701هـ1301م وخلفه ابنه محمد.[4]

- **محمد الثالث 701هـ-708هـ/1302-1309م**

هو محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن النصر ثالث ملوك بني الأحمر يكنى أبا عبد الله ويلقب با لمخلوع تسلم أيام أبيه المسؤوليات وشؤون الحكم[5] ،عرفت الدولة في عهده الأمن والاستقرار وأعتبرت أيامه أيام أعياد،[6]كانت أعياد،[6]كانت له علاقات عديدة من بينها :من كانت مع ملوك بني مرين في المغرب، غير أن محمد الثالث لم يسلم في فترة حكمهمن الدسائس ،والمؤامرات من بعض أهل غرناطة،فاقصي عن الحكم ونصب أخاه أبا الجيوش مكانه بعد العديد من المؤامرات التي أودت بحياته،حيث مات غريقا عام 708هـ-1809م.[7]

-نصر بن محمد أبا الجيوش 708هـ-713هـ/1309-1314م

هو النصر ابن محمد بن يوسف بن النصر ويكنى بأبا الجيوش بعد أخيه المخلوع، الذي ثار عليه وقتل وزيره[8]، وقام وقام بتعين الوزير الذي كان داهية والذي لم يحبه أهل حضرته وأقاربه وكذا سوء سيرته وضعف شخصية الأمير،في

[1]-يوسف شكري فرحات ،المرجع السابق،ص26؛ابن خلدون،العبر،ج4،ص220.

[2]-محمد عبد الله حتماله ،المرجع السابق،ص570.

[3]- لسان الدين بن الخطيب ،رقم والحلل،المصدر السابق،ص116.

[4]-لسان الدين بن الخطيب ،اللمحه البدريه ،المصدر السابق،ص67.

[5]- يوسف شكري فرحات،المرجع السابق ،ص30.

[6]- لسان الدين بن الخطيب ،اللمحه البدريه،المصدر السابق،ص67.

[7]-بن خلدون ،العبر،ج4،ص219؛ ؛لسان الدين بن الخطيب ،رقم والحلل؛المصدر،السابق ، ص117.

[8]-يوسف شكري فرحات،المرجع السابق ص32-33.

أيام عهده كثرة الفتن الداخلية و الخارجية ،ولأول مره منذ تأسيس غرناطة تحالفت مملكتي قشتالة وأرغون ضدها مما جعله يقوم بصلح مع المرينين وطلب العون منهم ،كما أصيب الفرنجة بهزائم عدة جعلت منهم يوافقون على الصلح مع السلطان[1]، غير أن السلطان لم يتم حروبه في الخارج حتى نشبت الفتن في الداخل عندها بويع أبو الوليد إسماعيل ابن خرج الذي اقتحم الحمراء في عام713هـ-1314م،وقبض على النصر ثم عفا عنه وأعطاه إمارة وادي أش حيث توفى في السنة نفسها.[2]

وعليه تولى حكم إمارة غرناطة بعد هؤلاء الأربعة الأوائل أتى أثنى عشر أميرا.[3]حيث توالت عهود الأولين منهم دون كثرة الضطرابات،لكن أواخرهم أ دخلوا الإمارة في دوامة،أولهم ابوالحجاج يوسف بن محمد الذي تولي ثلاث مرات بداية من سنة793هـ/1391م، ثم انتزعت منه وتولى بعده أربعة أمراء كلهم مرتين وكان آخرهم أبو عبد الله الصغير محمد بن على الذي قام بتسليم مفاتيح غرناطة إلى النصارى.[4]

وعليه فان صاحب الكتاب لسان الدين بن الخطيب كان معروفا بحياته السياسية في الأندلس في عصر بني الأحمر بمنصبه كوزير في غرناطة جعلته عرضة للتقلبات السياسة ، كما تولدت له العداوة وكثرت الدسائس[5]،هذا ما ما جعل منه يقرر اللجوء إلى المغرب للابتعاد من مكر أعدائه ،لكن الطلب عليه كان شديد فقبض عليه وقتل في حبسه خنقا ،ودفن سنة 776هـ-1374م كما هو مشار إليه في القسم الأول في البحث.[6]

[1] -يوسف شكري فرحات،المرجع السابق،ص32.

[2] -ابن خلدون،العبر، ،ج4،ص222.

[3] - ينظر:الملحق رقم5،ص110.

[4] - شاكر مصطفى،المرجع السابق،ص132.

[5] - لسان الدين بن الخطيب،الإحاطه،ج1، ص،39-40.

[6] -العامري،زينة داود سالم،المرجع السابق،ص560.

وعليه فإن لسان الدين بن الخطيب وافته المنية في هذا العصر ،فتوقف في تأريخه لتاريخ الأندلس السياسي عند تاريخ وفاته سنة 776هـ/1374م ، وتوقفنا في دراستنا لموضوع تاريخ الأندلس السياسي من خلال كتاب أعمال الأعلام عند هذه الفترة الزمنية التي توقف فيها الكاتب لسان الدين بن الخطيب عن التأريخ.

الخاتمـــة

الخاتمة

وخلاصة القول أننا حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نعرف الأوضاع السياسية في الأندلس من خلال كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام وما يتعلق بذلك من الكلام، توصلنا إلى العديد من الاستنتاجات ،وهي كالتالي:

– بدأت أولى عصور الأندلس السياسية بعصر الدولة الأموية التي ظهرت في الأندلس بجهود عبد الرحمن الداخل الذي قام بالنهوض بها نهوضا شاملا،وأخرجها من الحالة السيئة التي كانت فيها ،من التطاحن والنزاعات ،واستغلاله للأوضاع الداخلية في الأندلس مكنته من تأسيس إمارته .

–اشتعلت الفتن في الأندلس في عهد الإمارة ،وبرزت العديد من الثورات، تحت قيادة زعماء تطلعوا إلى الاستقلال الذاتي عن الدولة، وإضعاف وحدتها السياسية غير أن هذه الثورات لم تنجح، وقضي عليها بفضل أمراء بني أمية وبذلك حافظوا على الوحدة السياسية الداخلية للأندلس.

–توسعت حدود الدولة الإسلامية في الأندلس، في عهد الدولة الأموية أيام الناصر ومحمد بن أبي عامر حيث وصلت حتى وادي نهر الدويرة،ويعود هذا إلى عنصرين هامين الأول: الوحدة السياسية والإقليمية ،والعامل الثاني إخضاع الثورات الداخلية دون إهمال خطر النصارى في الحدود الشمالية.

– رغم سياسة الدولة الأموية ،التي تقضي أن يكون الخليفة من البيت الأموي إلا أن الخلافة الأموية خرجت عن هذا التقليد في العهد العامري ،لما استلم الحكم الحاجب المنصور باسم الخليفة الأموي هشام المؤيد.

– عرفت الفترة الممتدة من399هـ-1009م-422هـ-1031م انحطاط سياسي في الأندلس وذالك راجع إلى ضعف سلطة بني أمية والتسلط العامري على الحكم ،فأدخلت الأمويين في دوامة من الفتن والتناحر والطائفية على سدة الحكم ،والتي فتكت بقوة الأندلس ،وأنهي بذلك عصر الخلافة الأموية 422هـ-1031م،وبدأ عصر جديد وهو عصر دويلات الطوائف.

– من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ظهور عصر ملوك الطوائف هو:تعدد العناصر المكونة للمجتمع الأندلسي والتي لم يتمكن أمراء بني أمية من توحيدها،وهو نفس الأمر الذي كانت عليه الخلافة الأموية في المشرق التي كانت تهتم بالعرب و تهمل أمر الموالي،فانعكس ذلك بسلب بظهور الثورات والفتن.

– ظهرت في عصر الطوائف دول قسمت الأندلس إلى أقاليم وأسست ملكها فيها ، لتساهم هذه الدول بعدها في الانحطاط السياسي للأندلس، وكانوا السبب في اندلا ع الحروب داخلية،و استنجادهم بالنصارى ضد بعضهم البعض،زاد في الإنحطاط السياسي، و استمر هذا الوضع أكثر من نصف قرن إلى أن تراجع المسلمون في الأندلس وكادت تنقضي دولتهم لولا تدخل القوى المرابطية والقضاء عليهم.

– عصر ملوك الطوائف قضى على أهم عناصر القوة التي كانت عليها الدولة الأموية في الأندلس،وهي الوحدة السياسية ،التي اقتسمها ملوك الطوائف ،وعجزوا على الدفاع عن الأندلس.

–كانت العلاقة بين ملوك الطوائف في أغلبها في عداء،وتارة في تحالف ضد بعضها البعض.

–استطاعت القوى المرابطية توحيد الأندلس والقضاء على ملوك الطوائف المتنافسين على الأندلس ،والمضي في الجهاد ضد النصارى ورد خطرهم عن الأندلس، وتزامن هذا بظهور قوى جديدة في المغرب بزعامة ابن تومرت ، وفي ظل التراجع الذي شهدنه الدولة المرابطية من جراء لثورات التي ساهمت في سقوطها.

– في عصر الموحدين استطاعت الأندلس استرجاع نفوذها العسكري غير أنها لم تستطع استرجاع وحدتها الإقليمية ولا تماسكها الذي كانت عليه أيام الدولة الأموية.ويعود ذالك إلى انشغال الموحدين بأمور بلاد المغرب التي كانت موطن حكمهم، وسعيهم الدائم كان توطيد سلطانهم، كان هذا سببا من أسباب ضعف جهادهم، في بلاد الأندلس ما جعلهم في كثير من الأحيان يوقعون معاهدات صلح مع النصارى لكسب الوقت.

– كان للمسلمين معارك في الأندلس ضد النصارى الأسبان ،و التي كان لها دور هام في حفظ حدود دولة المسلمين من الزحف الصليبي،وتعد بعض تلك المعارك بداية التراجع للمسلمين،فمعركة حصن العقاب 609هـ كانت هزيمتها قاسية على المسلمين،و بعدها بدأت مدن الأندلس تتساقط الواحدة تلوى الأخرى في يد النصارى ،وبقي منهم مملكة صغيرة ألا وهي دولة بني الأحمر في غرناطة،آخر عصور الأندلس السياسية.

– بعد سقوط دولة الموحدين في الأندلس، وإعلان محمد بن النصر بن الأحمر سلطانا لدولته عن طريق الدعم ومسايرة النصارى من جهة والمرينين في المغرب من جهة أخرى .

– بلوغ دولة بني الأحمر أوجها، وأصبحت مملكة غرناطة مركز الحضارة الإسلامية في الأندلس.

– شهدت فترة حكم ملوك بني الأحمر فترات قوة وأخرى ضعف ،ونشوب العديد من الصراعات الداخلية على السلطة ، واستنجادهم بالنصارى في حل أمورهم.

– بعد وفات محمد الخامس توليبعده على عرش بني الأحمر العديد من الملوك الذين لم تكن لديهم قوة أسلافهم ولا حذرهم فعاشوا الترف واللهو ،هذا ما جعل الضعف والهون يدب داخل أواصل غرناطة ،وعلى إثر هذه الظروف سلمت غرناطة لنصارى.

– عمل أمراء الأندلس على تنظيم شؤون الداخلية للأندلس وذلك بالقضاء علي المتمردين والعصاة والطامعين في السلطة من الأسر، وكذا التصدي لتحرشات لنصارى على الحدود الشمالية للأندلس، و ذلك للحفاظ علي وحد الدولة الإسلامية،وعرفة هذه السياسة في عهد الدولة الأموية، غير أنه، وبظهور عصر الانقسام والانحطاط أصبحت سياستهم تقوم على الفتك ببعضهم البعض والاستنجاد بالنصارى ، ما جعل الأندلس تضيع من المسلمين.

– وفيما يخص كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاستلام فهو كتاب مكون من ثلاث أقسام، ويهمنا منه القسم الثاني الذي خصصه المؤلف لتاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى عصره، غير انه لا يطيل كثيرا في تناول موضوع الفتح وعصر الولاة إذ يختصر ذلك في صفحة ونصف من الكتاب المحقق.

–وإذا كان ابن الخطيب يمر مرور الكرام على هذه المرحلة الأولى من الوجود الإسلامي بهذه البلاد 92 هـ-138هـ/711م-755م فانه على عكس ذلك يطيل في الحديث عن بعض الأحداث المهمة ،بالفترة الممتدة من قيام الإمارة الأموية إلى عصره أي إلى القرن الثامن الهجري الرابع عشر ميلادي،ويخصص الكاتب بعض الصفحات للحديث عن مقاومته بالمغرب ورحلته بين العدوتين المغربية والأندلسية.

– تناول لسان الدين بن الخطيب في كتابه أعمال الأعلام ظاهرة مهمة في التاريخ وهي جلوس سلاطين وأمراء صغار السن على سدة الحكم تحت كفالة الوزراء، وبني مادته حول ثنائية السلطة بين سلطة الأمير والحاجب والوزير ،وانعكاس هذه الظاهرة على الجانب السياسي للدولة ،حيث كانت فكرة كتابته مجاملة لسلطان المريني ،وكذا الوضع السياسي الذي مرة به الأندلس وصولا إلى عصره .

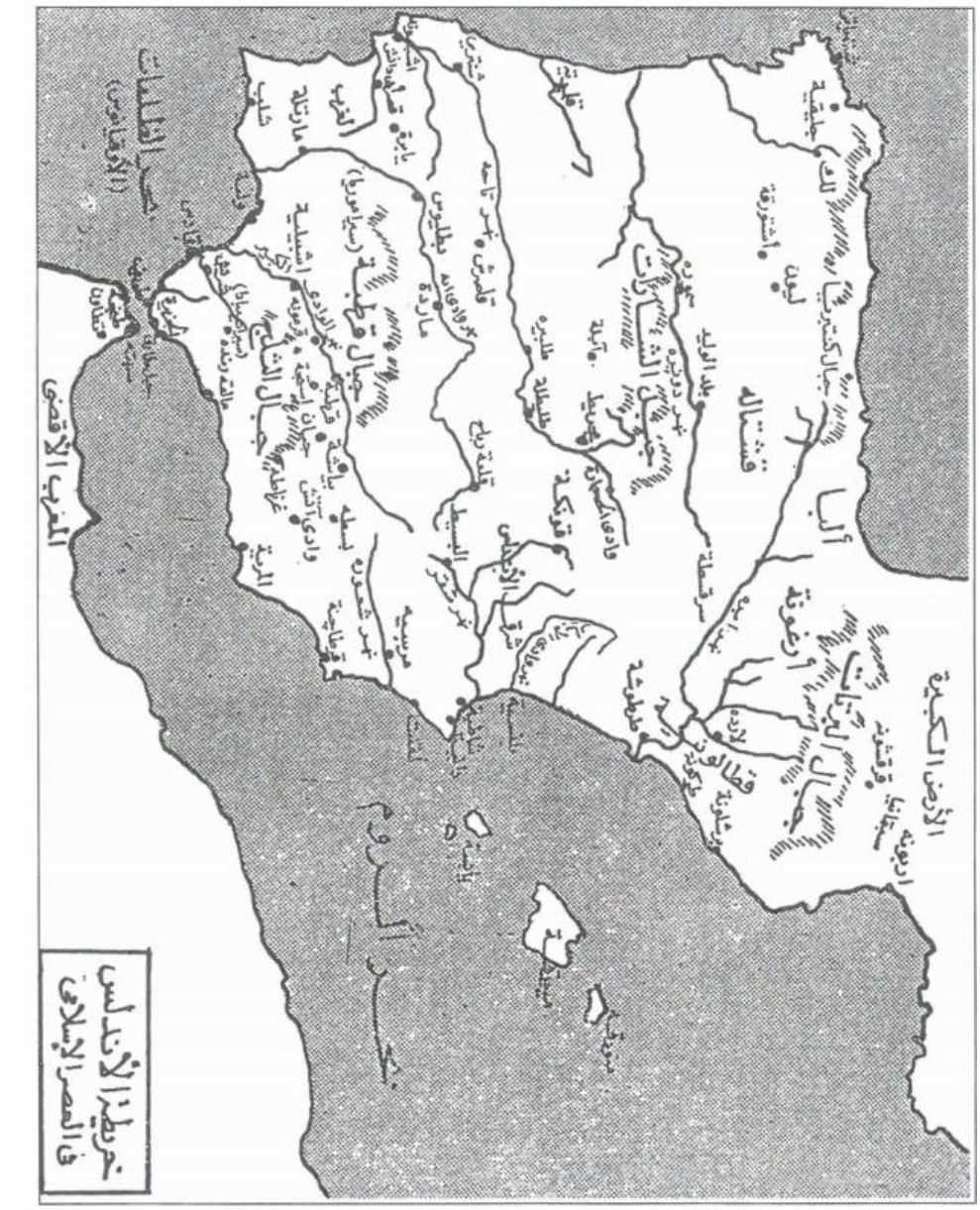
-فقد كان ابن الخطيب بسيط في القول حيث تكلم عن فترات السلاطين الصغار وأوصيائهم ،ويذكر قوائم طويلة بأسماء العلماء والفقهاء في تلك الفترات ،كما انه اوجز في كتابته في الفترات التاريخية التي لا تدخل ضمن شروط كتابة ابن الخطبيب،وعليه فانه كان يفسر الأحداث التاريخية برؤية سياسية ،وهذا راجع لكونه رجل سياسي تقلد العديد من المناصب السياسية في دولة بني الأحمر في غرناطة.

- تكمن القيمة العلمية والأدبية لكتاب أعمال الأعلام من حيث انه يعد احد أهم المصادر المهمة التي لا يكمن الاستغناء عنها في تاريخ الأندلس السياسي ،فهو ينفرد عن الكتب القديمة بكونه خصص كتابه للحديث عن المظاهر السياسية السائدة في الأندلس من خلال تقديم العصور التي مرت بها من138هـ755م-إلى غاية القرن 8هـ-14م،وكذا تميز بتقديمه لتراجم العديد من العلماء والفقهاء في شتى الفترات ،وأيضا يعتبر كتاب ابن الخطيب المصنف الوحيد الذي تناول التاريخ الإسلامي بصورة عامة ،بل يعد أول كتاب تتبع السلاطين الذين اعتلوا الحكم وهم صغار،وعليه نجد أن لسان الدين بن الخطيب قد وفق في سرده للأحداث مستعملا بذلك السند والحجة، و إقتباسات المؤرخين ،لإثبات صحة بعض الأحداث،أو لإبراز بعض الإختلافات.

- يعتبر كتاب الأعمال الأعلام خير سفير قد جائنا من القرن الثامن.

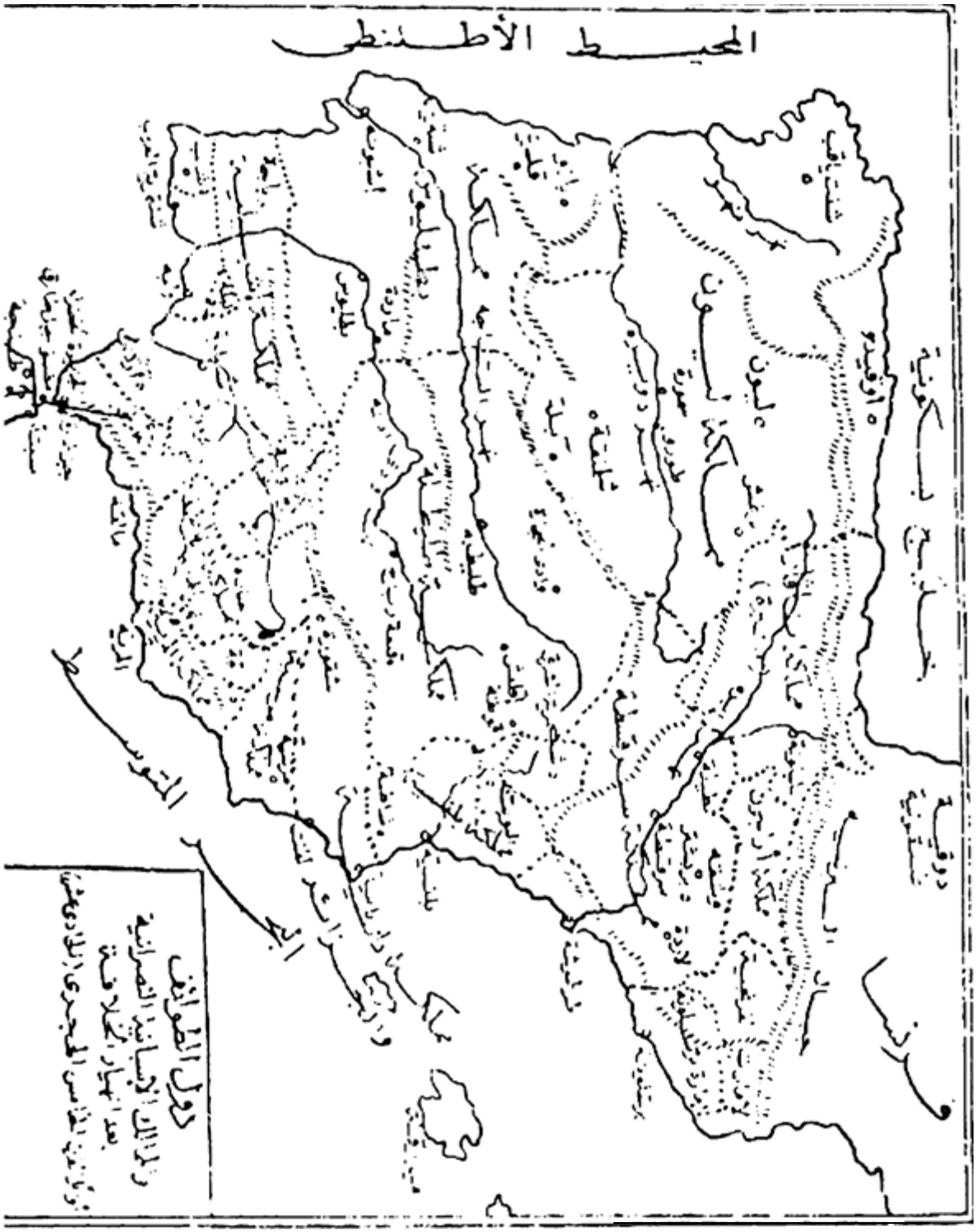
الخرائـــط

الخريطة رقم 01: خريطة الأندلس في العصر الإسلامي [1]



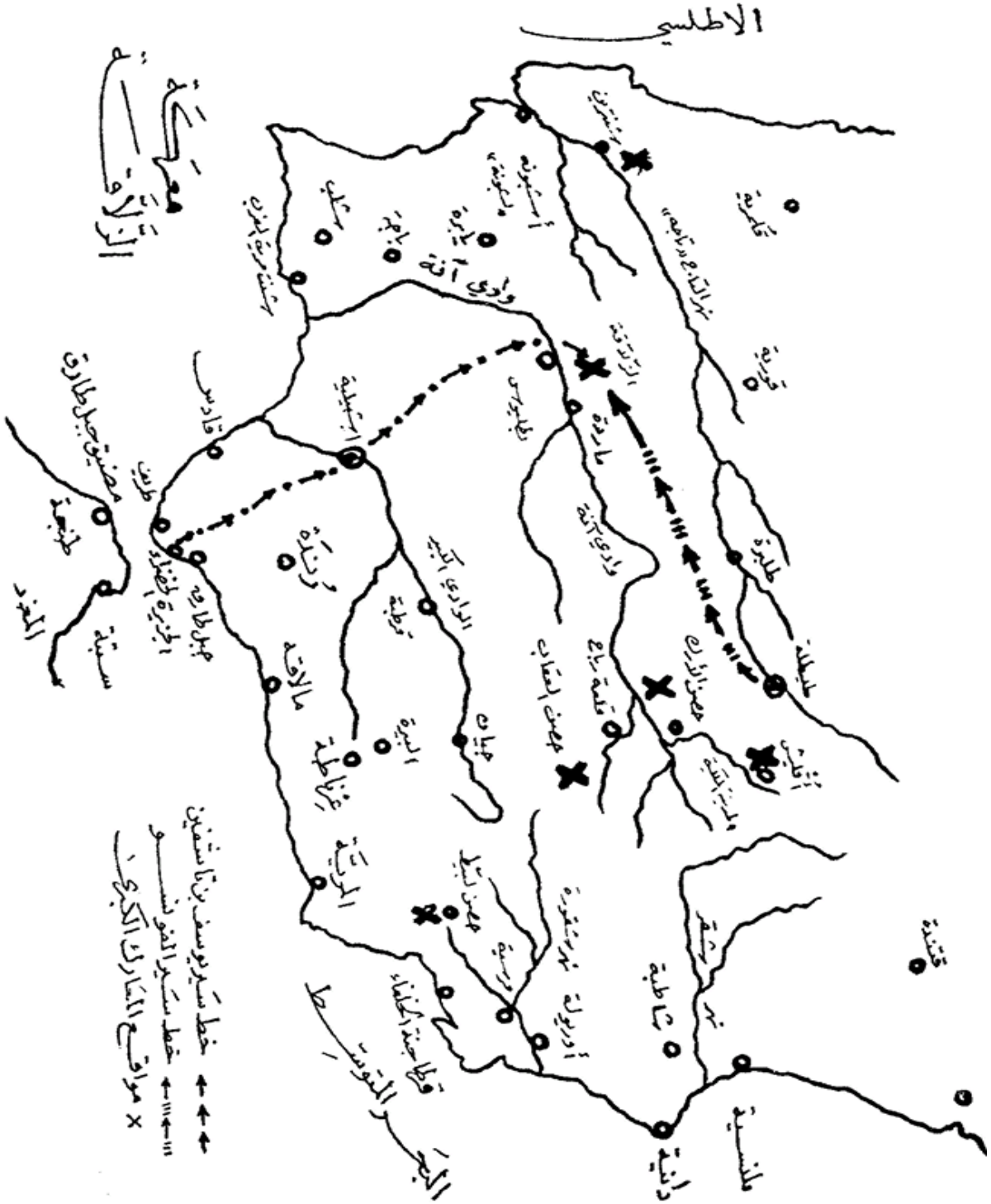
[1]–حسن علي حسن، مرجع سابق، ص 54..

الخريطة رقم 02:خريطة توضح مواقع دول ملوك الطوائف في الأندلس.[1]



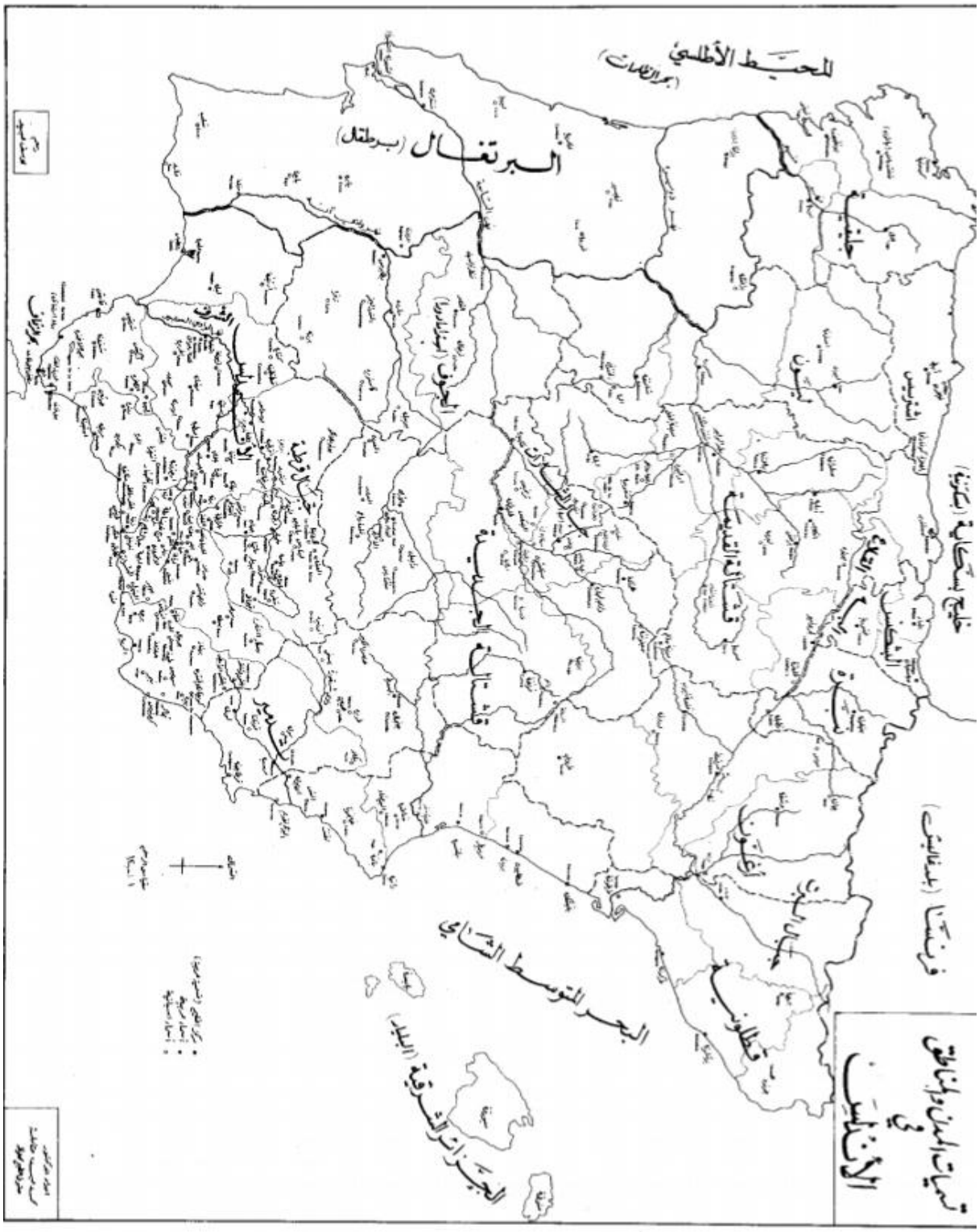
[1]-إبراهيم بيضون،المرجع السابق،ص411.

الخريطة رقم 03 : خريطة توضح مواقع معارك الموحدين والمرابطين في الاندلس.[1]



[1]–شوقي أبو خليل،**الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين**،د.ط،دار الفكر، دمشق،1993،ص90.

الخريطة رقم 04: الأندلس في عصر دولة بني الأحمر.[1]



[1]–محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 589..

الملاحق

الملحق1:مؤلفات لسان الدين بن الخطيب[1].

أبيات الأبيات فيما اختار من مطلع ماله من شعر. — خطر الطيف ورحلة الشتاء والصيف.

الإحاطة في ما تيسر من تاريخ غرناطة. — خلع الرسن للتعريف بالقاضي ابن الحسن.

استنزال اللطف الموجود في سر الوجود. — الدرة الفاخرة واللجج الزاخرة.

الإشارة الى أدب الوزارة. — الرد على أهل الإباحة.

أعمال الأعلام فيمن بويع من ملوك الإسلام قبل الاحتلام .– رقم الحلل في نظم الدول.

الإكليل الزاهر فيما فضل عند نظم التاج من الجواهر. — روضة التعريف بالحب الشريف.

ألفية من ألف بيت في أصول الفقه. — ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب.

بستان الدول. — الزبدة الممخوضة في الأدب.

البيزرة. — سد الذريعة في تفضيل الشريعة.

البيطرة. — سياسة المدينة.

تاج المحلى في مساجلة القدح المعلى. — الصبيب والجهام والماضي والكهام.

تافه من جم ونقطة من يم. — طرفة العصر في دولة بني نصر.

تحلية الأعلام من حملة السيوف والأقلام. — عائد الصلة.

تخليص الذهب في اختيار عيون الذهب. — عمل من طب لمن حب.

تقرير الشبه وتحرير المشتبه. — الحيرة على أهل الجبرة.

جيش التواشيح. — فتات الخوان ولقطة الصوان.

[1]– لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام،ج1،ص14–15؛ التنبكتي ،المصدر السابق،ص446.

الحلل المرقومة في اللمع المنظومة.

حمل الجمهور على السنن المشهور.

كتاب الوزارة ومقاصد السياسة.

الكتيبة الكامنة في شعراء المائة الثامنة.

كناسة الدكان بعد انتقال السكان.

اللمحة البدرية في الدولة النصرية.

المباخرة الطبية في المفاخر الخطيبية.

مثلى الطريقة في ذم الوثيقة.

المسائل الطبية.

المعتمد في الأغذية المفردة.

المعلومة (رجز في العلاج من الرأس الى القدم).

معيار الأخبار ومفاضلة مالقة وسلار.

مقامات العشاق.

المنح الغريب في الفتح القريب(قصيدة).

نفاضة الجراب في علامة الإعراب.

النقاية بعد الكفاية.

الوصول لحفظ الصحة في الفضول.

اليوسفي في الصناعة.

– قطع السلوك.

–كتاب السحر والشعر.

– رسالة تكون الجنين.

– قطع السلوك.

– مقنعة السائل عن المرض الهائل.

– وفي فن الشجرات فهي عشرة:شجرة السلطان ثم الوزارة ،ثم العمل،ثم الجهاد ،ثم المضطر اليهم في باب السلطنة من الأطباء ،والمنجمين،والندماء،والشعراء،وغيرهم ،ثم الرعايا في عدة أسفار.

رجز الأصول.

أرجوزة المعلومة.

رسالة الطاعون

الملحق 2:عهد بيعة هشام المؤيد لعبد الرحمان شنجول بن محمد بن أبي عامر ولي عهده.[1]

وهذه نسخة العهد بالبيعة:

هذا ما عهد به أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله أطال الله بقاءه إلى الناس عامة وعاهد الله عليه من نفسه خاصة، وأعطى عليه صفقة يمينه ببيعة تامة بعد أن أمعن النظر، وأطال الاستخارة وأهمه ما جعله الله إليه من إمامة المسلمين وخصه به من إمرة المؤمنين، راعى حلول القدر بما به يؤمن، وخاف نزول القضاء بما لا يصرف، وخشي إن هجم محتوم ذلك عليه ونزل مقدور ذلك به ولم يرفع /لهذه الأمة علماً [ب/١٥٠] تأوي إليه ولم يوردها ملجأ تنعطف عليه أن يكون يلقى الله مفرطاً فيها ساهياً عن آداء الحق إليها، ونفض عن ذلك طبقات الرجال من أحياء قريش وغيرها ممن يستحق أن يسند الأمر إليه ويعول في القيام به عليه ممن يستوجبه بدينه وأمانته وهديه وورعه بعد اطراح من الهوى والتجرد للحق والتزلف إلى الله عز وجل بما يرضيه، وإن قطع الأواصر وأسخط الأقارب عالماً بأن لا شفاعة عنده أعلى من العمل الصالح، وموقناً أن لا وسيلة إليه أرضى من الدين الخالص، فلم يجد أحد هو أجدر أن يقلده الخلافة ويفوض إليه النظر في أمر الخلافة بعده في فضل نفسه وكرم قيمه وشرف قيمه وعلو منصبه مع تقواه وعفافه ومعرفته وحزمه من المأمون الغيب الناصح الجيب النازح عن كل عيب ناصر الدولة أبي المظفر عبد الرحمٰن بن المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر رفعه الله إذ كان أمير المؤمنين قد ابتلاه واختبره ونظر في شأنه واعتبره، فرآه مسارعاً إلى الخيرات مستولياً على الغايات جامعاً للمأثور، وارثاً للمكرمات، يجذب بصنيعه إلى أرفع منازل الطاعة ويسموا بعينه إلى أعلى الدرج في النصيحة، أب منقطع القرين، وصنو معدوم النظير، ومن كان المنصور أباه والمظفر أخاه فلا غرو أن يبلغ في سبيل الخير مداه، ويجري من حلل المجد بما حواه مع أن أمير المؤمنين أكرمه الله لما أطلعه من مكنون الغيب ووعاه من مخزون الأثر أمل أن يكون ولي عهده القحطاني الذي حدث عنه عبد الله بن عمرو بن العاص، وأن يتحقق فيه ما أسنده أبو هريرة إلى النبي ﷺ: «أن لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق العرب بعصاه». فلما استوى له الاختيار، وتقابلت عنده فيه الآثار، ولم يجد عنه مذهباً ولا على غيره معولاً، خرج إليه من تدبير الأمر في حياته، وفوض إليه النظر في الخلافة بعد مماته، طائعاً راضياً مجتهداً متخيراً غير مجاب له ولا مائل بهواه إليه، ولا متركٍ نصح الإسلام وأهله فيه، وجعل إليه الاختيار لهذه الأمة بولاية عهده فيها إن رأى بقاء ذلك في أمير المؤمنين أعزه الله أمضى أمير المؤمنين أعزه الله عهده هذا، وأنفذه وأجازه وبتله ولم يشترط فيه مثنوية ولا خياراً، وأعطى على الوفاء بذلك سره وجهره وقوله وفعله عهد الله وميثاقه وذمة نبيه ﷺ / وذمة الخلفاء الراشدين من الذين أمامه، [أ/١٥١] وذمة نفسه بأن لا يُبدل ولا يُغير ولا يحوّل ولا يتأوّل، وأشهد على ذلك الله وملائكته، وكفى بالله شهيداً، وأشهد عليه من أوقع اسمه في هذا الكتاب، وهو أعزه

[1]- لسان الدين بن الخطيب،أعمال الأعلام،ج2،ص86-87.

الملحق 3:قائمة ملوك عصر الطوائف في الأندلس.[1]

٣ ـ أمراء الطوائف

١ ـ بنو جهور ـ قرطبة

ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور ٤٢٢ ـ ٤٣٥ هـ

ابو الوليد محمد بن جهور ٤٣٥ ـ ٤٥٦

عبد الملك بن محمد بن جهور ٤٥٦ ـ ٤٦٢

٢ ـ بنو عباد ـ اشبيلية

ابو القاسم محمد بن اسماعيل بن عباد (القاضي) ٤١٤ ـ ٤٣٣

أبو عمرو عبّاد بن محمد (المعتضد) ٤٣٣-٤٦١

ابو القاسم محمد بن عباد (المعتمد) ٤٦١-٤٨٤

٣ ـ بنو تجيب ـ سرقسطة

المنذر بن يحيى ٤٠٨ ـ ٤١٤

يحيى بن المنذر (المظفر) ٤١٤ ـ ٤٢٠

المنذر بن يحيى (معز الدولة) ٤٢٠ ـ ٤٣١

٤ ـ بنو هود ـ سرقسطة

سليمان بن محمد بن هود (المستعين) ٤٣١ ـ ٤٣٨

أحمد بن سليمان (المقتدر) ٤٣٨ ـ ٤٧٤

يوسف بن أحمد (المؤتمن) ٤٧٤ ـ ٤٨٧

أحمد بن يوسف (المستعين) ٤٧٨ ـ ٥٠٤

عبد الملك بن أحمد (عماد الدولة) ٥٠٤

٥ ـ بنو زيري الصنهاجيين ـ غرناطة ومالقة

زاوي بن زيري ٤٠٣ ـ ٤١٠

حبوس بن ماكسن (المظفر) ٤١٠ـ ٤٣٠

باديس بن حبوس (الناصر) ٤٣٠ـ ٤٦٦

[1]- إبراهيم بيضون المرجع السابق،ص405-408.

٦ ـ بنو حمود ـ مالقة

ادريس بن علي بن حمود (المتأيد بالله) ٤٢٧ ـ ٤٣١

يحيى بن ادريس (القائم) ٤٣١ ـ ٤٣١

الحسن بن يحيى (المستنصر) ٤٣١ـ ٤٣٤

ادريس بن يحيى الثاني (العالي) ٤٣٤ ـ ٤٣٨

محمد بن ادريس (المهدي) ٤٣٨ ـ ٤٤٤

ادريس بن يحيى الثالث ٤٤٤

ادريس الثاني (مرة ثانية) ٤٤٤ ـ ٤٤٦

محمد بن ادريس (المستعلي) ٤٤٦ـ٤٤٩

٧ ـ بنو ذي النون ـ طليطلة

يعيش بن محمد بن يعيش ٤٠٠ ـ ٤٢٨

اسماعيل بن عبد الرحمن بن سليمان بن ذي النون ٤٢٨ ـ ٤٣٥

يحيى بن اسماعيل (المأمون) ٤٣٥ ـ ٤٦٨

يحيى بن هشام بن يحيى (القادر) ٤٦٨ ـ ٤٧٨

٨ ـ بنو الأفطس ـ بطليوس

عبد الله بن محمد بن مسلمة (المنصور) ٤١٣ ـ ٤٣٧

محمد بن عبد الله (المظفر) ٤٣٧ ـ ٤٥٦

يحيى بن محمد (المنصور) ٤٥٦ ـ ٤٦٠

عمر بن محمد (المتوكل) ٤٦٠ ـ ٤٨٧

٩ ـ بنو عامر ـ بنو صمادح ـ المرية

معن بن محمد صمادح ٤٣٣ ـ ٤٤٣

محمد بن معن (المعتصم) ٤٤٣ ـ ٤٨٤

أحمد بن محمد (معز الدولة) ٤٨٤

١٠ ـ بنو عامر ـ بنو طاهر ـ مرسية

خيران (صاحب المرية) ٤٠٣ ـ ٤١٩

زهير (صاحب المرية) ٤١٩ ـ ٤٢٩

ابو بكر بن طاهر ٤٢٩ ـ ٤٥٥

ابو عبد الرحمن بن طاهر ٤٥٥ ـ ٤٧١

١١ ـ بنو يحصب ـ لبلة
ابو العباس أحمد بن يحيى ٤١٤ ـ ٤٣٤
محمد بن يحيى (عز الدولة) ٤٣٤ ـ ٤٤٣
فتح بن خلف (ناصر الدولة) ٤٤٣ ـ ٤٤٥

١٢ ـ دولة بني مُزين ـ باجة وشلب
الحاجب بن محمد ٤٣٢
محمد بن عيسى (عميد الدولة) ٤٣٢ ـ ٤٤٠
عيسى بن مُزين (المظفر) ٤٤٠ ـ ٤٤٥
محمد بن عيسى (الناصر) ٤٤٥ ـ ٤٥٠
عيسى بن محمد (المظفر) ٤٥٠ ـ ٤٥٥

١٣ ـ بنو هارون ـ شنتمرية
سعيد بن هارون ٤١٧ ـ ٤٣٣
محمد بن سعيد (المعتصم) ٤٣٣ ـ ٤٤٣

١٤ ـ بنو برزال ـ قرمونة
محمد بن عبد الله بن برزال ٤٠٤ ـ ٤٣٤
عزيز بن محمد (المستظهر) ٤٣٤ ـ ٤٥٩

١٥ ـ بنو دمّر ـ مورور
نوح بن أبي تزيري الدمري ٤٠٣ ـ ٤٣٣
محمد بن نوح (عز الدولة) ٤٣٣ ـ ٤٤٥
مناد بن محمد (عماد الدولة) ٤٤٥ ـ ٤٥٨

١٦ ـ بنو خزرون ـ أركش
محمد بن خزرون (عماد الدولة) ٤٠٢ ـ ٤٢٠
عبدون بن محمد بن خزرون ٤٢٠ ـ ٤٤٥
محمد بن محمد بن خزرون (القائم) ٤٤٥ ـ ٤٦١

١٧ ـ بنو يفرن ـ رندة
هلال بن أبي قسرة اليفرني ٤٠٦ ـ ٤٤٥
باديس بن هلال ٤٤٥ ـ ٤٤٩
أبو نصر بن هلال ٤٤٩ ـ ٤٥٧

١٨ـ بنو عامر ـ دانية والجزائر

مجاهد بن يوسف بن علي العامري (الموفق) ٤٠٠ ـ ٤٣٦

علي بن مجاهد (اقبال الدولة) ٤٣٦ ـ ٤٦٩

١٩ ـ الصقالبة ـ بلنسية

مظفر ومبارك ٤٠٦ ـ ٤٠٨

لبيب العامري ٤٠٨ ـ ٤١١

عبد العزيز (المنصور) ٤١١ ـ ٤٥٢

عبد الملك بن عبد العزيز ٤٥٢ ـ ٤٥٧

الملحق 4: الثورات التي قامت ضد احكم المرابطين في الاندلس [1]

الموقع	اسم صاحب الثورة	المنطقة
الثورات في الوسط	ثورة ابن ملحان	بوادي أش
	ثورة ابن حمدين	قرطبة
	ثورة أبو قاسم ابن قيسي	قرطبة
ثورات شرق الأندلس	ثورة عبد الله بن أبي جعفر	مرسية
	ثورة ابن عبد العزيز	بلنسية
	ثورة أبي عبد الله محمد بن سعيد الجذامي بن مرديش	/
	يوسف بن هلال حموين مريش	/
	ثورة عبد الرحمان بن رشف	مرسية
ثورات في جنوب الاندلس	ثورة ابن الاضحي	غرناطة
	ثورة ابن حسون	مالقة
	ثورة الخيل بن إدريس	برندة

[1] – ابن الخطيب ،أعمال الأعمال ،ج2،ص225،وما بعدها ؛ عبد الله عنان المرجع السابق ،ص 306 وما بعدها .

الملحق5:ملوك بني الأحمر في غرناطة حتى عصر لسان الدين بن الخطيب[1].

1-محمد الأول بن يوسف بن الأحمر(635هـ/671هـ-1238م/1272م)

2-محمد الثاني الفقيه(671هـ/701هـ-1272م/1302م)

3-أبو عبد الله محمد الثالث المخلوع(701هـ/708هـ-1302م/1309م)

4-النصر أبو الجيوش(708هـ/713هـ-1309م/1314م)

5-أبو الوليد إسماعيل الأول(713هـ/725هـ-1314م/1325م)

6-أبو عبد الله محمد الرابع(725هـ/733هـ-1325م/1333م)

7-أبو الحجاج يوسف الأول(733هـ/755هـ-1333م/1354م)

8-محمد الخامس (المرة الأولى) (755هـ/760هـ-1354م/1359م)

9-إسماعيل الثاني (760هـ/761هـ-1359/1360م)

11-أبو عبد الله محمد السادس (761هـ/763هـ-1360م/1362م)

12-محمد الخامس(المرة الثانية) (763هـ/793هـ-1362م/1394م)

[1]-لسان الدين بن الخطيب،اللمحة البدرية،ص186.

قائمة الببليوغرافيا

المصادر:

1-ابن الأثير(عز الدين آبي الحسن الجزري ت630 هـ 1232 م)،الكامل في التاريخ ،د.ط،ج1 ،دار الكتاب العربي بيروت،1983.

2-ابن الآبار(أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن آبي بكرت658هـ1280م)،الحلة السيراء، تح،حسين مؤنس،ج1.3.2،ط1،دار المعارف،القاهرة،1963.

3-ابن بسام،(أبو الحسن الشنتريني ت542هـ-1050 م)،الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،تح إحسان عباس ج1،قسم الأول،د.ط،دار الثقافة بيروت 1997.

4-البيدق (أبي بكر الصنهاجي)،أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين،د ط،دار المنصور،الرباط، 1971.

5-التنبكتي (احمد بابا ت1032م1624م)،نيل الابتهاج بتطريز الدباج ،تح عبد الحميد عبد الله الهرامة،ج1،ط1،كلية العلوم الإسلامية ،طرابلس،1989. - ابن الحسن النباهي،(ت793هـ)،تاريخ قضاة الأندلس،تع مريم قاسم طويل،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1995.

6- ابن الحسن النباهي،(ت793هـ)،تاريخ قضاة الأندلس،تع مريم قاسم طويل،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1995.

7-ابن خليكان،(أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبو بكرث681هـ1282)،وفيات الأعيان وأبناء الزمان ،تح إحسان عباس ،مج7،د.ط،دار المصادر،بيروت،د.ت.ن.

8- الذهبي(شمس الدين بن احمد بن عثمان ت748هـ)،سير أعلام النبلاء،تح: محمد نعيم العرق سوسي ،ج10،8،ط1،مؤسسة الرسالة،بيروت،1971.

9-الزركشي(عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللولي)،تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ،ط1،مطبعة دولة تونس،تونس،1289.

10- شمس الدين الذهبي ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تح:إحسان عباس،مج4،د.ط،دار صادر،ب.ت.ن،

11- عبد الرحمان بن خلدون،(ت808ه)،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،تح:سهيل زكار،ج4،6،7،د.ط،دار لفكر،بيروت ،2000.

12-عبد الرحمان بن خلدون،رحلة ابن خلدون،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت، 1425.

13-عبد المنعم الحميري(ت866ه)،صفة جزيرة الأندلس،تع وتص:ليفي بروفيسيال ،د.ط ، دار الجيل،بيروت،1988.

14-ابن عذارى المراكشي(أبي العباس احمد بن محمد ت712ه)،البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح بشار عواد معروف،محمود بشار عواد،مج2،3،ط.1،دار العرب الإسلامي،تونس، 2003.

15- عبد الواحد المراكشي،(ت647ه)،المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ،تح محمد سعيد العريان ،ج3،د.ط،المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي ،القاهرة ،1963.

16-ابن الفرضي،(الحافظ أبي الوليد عبد الله ت304ه)، تاريخ العلماء والرواد للعلم با لأندلس،تح :عزت العطار الحسني ،ج1،ط2،مكتبة الخانجي،القاهرة،1954.

17-ابن القوطية(ت367ه)،تاريخ افتتاح الأندلس،مج2،ط2،دار الكتب المصري،القاهرة،دار الكتب اللبناني،بيروت،1989.

18- لسان الدين بن الخطيب(ت776ه1374م)،أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام وما يجر ذالك من الكلام ،تح سيد كسوى حسن،ج2،دار الكتاب العلمية بيروت،دت.

19-لسان الدين بن ،الحلل الموشية في الأخبار المراكشية ، تص بشيرالفوريني ،دط،مطبعة التقدم الإسلامية ،تونس،1329.

20-لسان الدين بن الخطيب،اللمحة البدرية في الدولة النصرية،تح محمد زينهم،د.ط ،دار الثقافة،د.ب.ن،د.ت.ن.

21-لسان الدين بن الخطيب،رقم الحلل في نظم الدول،مطبعة العمومية بحاضرة تونس،تونس،1316.

22-لسان الدين بن الخطيب،الإحاطة في أخبار غرناطة،تح محمد عبد الله عنان،ط2،ج1،مكتبة الخانجي،القاهرة، 1973.

23- الماوردي،الأحكام السلطانية والولايات الدينية،تح:أحمد مبارك البغدادي،ط1،دار ابن قتيبة،الكويت،.1989

24-محمود مقديش،نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار،تح:علي الزواري ومحمد محفوظ،مج1،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،.1988

25-المقرى،(أبو العباس احمد بن لتلمساني ت1041م1631م)،نفح الطيب في الغصن الأندلس الرطيب،تح إحسان عباس ،دط، ج7،دار صادر،بيروت،1988

26-مؤلف مجهول ،الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية،تح: سهيل زكار وعبد القادر رمامة،ط1،دار الرشاد الحديثة،المغرب،1979.

27-مؤلف مجهول،ذكر بلاد الأندلس،تح وتر: لويس مولينا، ،ج1،ط1،د. د .ن ،مدريد،1983.

28-مؤلف مجهول،أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله و الحروب الواقعة بينهم،تح: إبراهيم الابياري ، مج1،ط2،دار الكتب اللبناني ،بيروت،دار الكتب المصري،القاهرة،1989.

29-ياقوت الحموي(شهاب الدين ت626هـ-1228م)معجم البلدان،الأجزاء 5،د.ط،دار صادر، بيروت، 1977.

2-المراجع العربية والمعربة:

أ-المراجع العربية:

1-إبراهيم خليل وآخرون،تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،ط1،دار الكتب الجديد ،لبنان، 2000.

2- ارسلان شكيب،الحلل السندسية في الأخبار الأندلسية،د ط،د د ن،القاهرة،1936.

3-بيضون إبراهيم،الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى السقوط الخلافة،ط3،دار النهضة العربية ،بيروت،1986.

4-حتمالة محمد عبدة،الأندلس تاريخ المغرب والأندلس ،د ط، المكتبة،الوطنية،الأردن،2000.

5- حرموش عبد الدين ،المعتمد بن عباد في سنواته الأخيرة،د.ط،وزارة الثقافة،قطر،د.ت.ن.

6-حمود سعد،محنة العرب في الأندلس،د ط،مؤسسة العربية لدراسات والنشر،د ب.ن،.1988

7-أبو خليل شوقي،الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين،د.ط،دار الفكر،دمشق،1993.

8-سالم عبد العزيز،تاريخ المغرب في العصر الإسلامي،ط2،مؤسسة الجامعة ،الإسكندرية،1982.

9- سعيدون نصر الله ،تاريخ العرب السياسي في الأندلس،ط1،دار النهضة العربية،د .ب. ن،د .ت.ن.

10-سويدان طارق،الأندلس تاريخ المصور،د ط،الإبداع الفكري ، الكويت،2005.

11-الشطاط علي حسين،تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة،د. ط،دار قباء،القاهرة،2001.

12-الشطاط علي حسين،نهاية الوجود العربي في الأندلس،د.ط،دار قباء،القاهرة،2000

13-شكري فرحات يوسف،غرناطة في ظل بني الأحمر،دار الجيل،بيروت،1993.

14-الشكعة مصطفى،المغرب والأندلس افاق إسلامية وحضارة إنسانية ومباحث أدبية،ط1،دار الكتب المصرية،القاهرة،1987.

15-الضوفي خالد،تاريخ العرب في الأندلس عصر الإمارة،ط2،منشورات جامعية قارينو،دب ن،1980.

16-طقوش محمد سهيل،التاريخ الإسلامي الوجيز،ط1،دار النفائس، بيروت،د .ت.ن.

17-العبادي أحمد مختار،في تاريخ المغرب والأندلس ،د. ط،دار النهضة العربية،بيروت،د .ت.ن.

18-العبادي أحمد مختار،في التاريخ العباسي والأندلسي ،د. ط،دار النهضة العربية،بيروت،1927.

19- العبادي أحمد مختار،صورة من حياة والحرب والجهاد،ط1،منشأة المعارف،الإسكندرية،2000.

20-عباس إحسان ،تاريخ الأدب الأندلسي عصر ملوك الطوائف والمرابطين،د.ط،دار الشروق،عمان،.1997

21- عبد الله عنان،دولة الإسلام في الأندلس،القسم الثاني،العصر الأول والثالث،مكتبة الخانجي،القاهرة،1997.

22- عبد الحليم رجب محمد،العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف،د. ط، دار الكتاب 5 المصري،القاهرة،د ت.ن.

23-القادري إبراهيم بوتشيش،المغرب والأندلس في عصر المرابطين،ط1،دار الطليعة،بيروت،1993.

24-محمد العروسي المطوي،الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ، ط2،دار الغرب الإسلامي، د. ب. ن،1988..

25-مؤنس حسين،فجر الأندلس،ط1،دار المناهل، بيروت،2002.

26-مؤنس حسين،موسوعة تاريخ الأندلس،جزان1-2،ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،1996.

27-مؤنس حسين،معالم تاريخ الأندلس،ط1،دار الرشاد،القاهرة،1997.

28-النعنعي عبد المجيد،تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي،د.ط،دار النهضة العربية ، لبنان،د. ت.ن.ن.

39-هشام أبو رملة،**علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس**،ط1،دار الفرقان،د.ب.ن،1984.

30-الوراكلي حسن،لسان الدين بن الخطيب في آثار الدارسين دراسة ببليوغرافية،د.ط،منشورات عكاظ،المغرب ،1990.

ب–المراجع المعربة:

1–بيركاكا،في تاريخ اسبانيا الإسلامية،تح: محمد رضى المصري ،ط2 ،شركة المطبوعات لتوزيع والنشر،بيروت،1993.

2–بروفنسال ليفي،تاريخ اسبانية الاسلامية من الفتح حتى سقوط الخلافة القرطبية،تر الرؤوف اليمني وعلي إبراهيم مونفي ،مر صلاح حفر ،ط3 ،المجلس الأعلى لثقافة ،د ب ن ، 2000.

3–جانثالت انجل بالنسيا ،تاريخ الفكر الأندلسي،تر: حسين مؤنس ،د ط،مكتبة الثقافة الدينية، د ب ن،د ت.

4–دوزي،ملوك الطوائف ونظريات في تاريخ الإسلام،ط1،مكتبة و مطبعة عيسى السامي وشركاه بمصر،القاهرة،1933.

5–دوشاتوبريان الفوكنت،آخر بني سراج خلاصة تاريخ الأندلس إلى سقوط غرناطة ، تر شكيب ارسلان،د .ط،مطبعة المنار،مصر،1325

6–مولينا(لويس سكودي)،الحموديون سادة ملقة والجزيرة الخضراء ، ترعدنان محمد أل طعمة،ط1،دار سعد الدين،سوريا،1992 .

7– يوسف أشباخ،تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين،تر:عبد الله عنان ،د .ط،ج2،د. د. ن،عمان،2011.

ج–المذكرات:

1–أبو رملة(صفا باسم)،الجهاد ألمرابطي في الأندلس(448هـ514هـ–1056م1046م)،رسالة مجستار في الأندلس، جامعة الخليل،د ب،2008.

2–دعولت(يوسف احمد)،بنو عباد في اشبيلية دراسة حضارية وسياسية،رسالة ما جستار قسم التاريخ، جامعة الملك عبد العزيز،2008 2009

3-صالح الدلمي(انتصار محمد)،التحديات الداخلية والخارجية التى واجهت الاندلس خلال الفترة 300هـ366م–912هـ986م،شهادة الماجستار في التاريخ الإسلامي،جامعة الموصل، 2005

4- مروقي(سارة)وسعدي(أبو ضياف)،ثورات الأندلس ضد الحكم ألمرابطي 507هـ541هـ-1113م1146م.،رسالة مجستار في العصور الوسطى،جامعة محمد بوضياف ،مسيلة،2018 2017

5-ياسين مصطفي(خزعل)،بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة(138هـ422هـ-755م1030م،دكتورة تخصص فلسفة في التاريخ الإسلامي ،جامعة الموصل،2004.

د –المقالات والدوريات:

1-أمعضشو(فريد)، ابن الخطيب الأندلسي وأحاطته، "مجلة عود الندى"، ع70،.2012

2- بشرى العامري(محمد)و سالم(داود)،المؤرخ الوزير ابن الخطيب الغرناطي شيخ علماء غرناطة،"كلية التربية للبنات"،قسم التاريخ ،جامعة بغداد،مج 27،2016 .

3- داهش محمد علي،لسان الدين بن الخطيب مؤرخا :دراسة في كتابه أعمال الأعلام،"مجلة رافد"،دائرة الثقافة والإعلام ،الشارقة،2015 .

4-العبادي(احمد مختار)،لسان الدين بن الخطيب وكتابته التاريخية،"مجلة عالم الفكر"، ع2، مج16،د ت

5- ياسين(سرى طه)،لسان الدين بن الخطيب ومنهجه في الكتابة(أوصاف الناس في التواريخ والصلاة)،"مجلة الإمام الأعظم"،كلية تربية للبنات،ألجامعه العراقية، دع،د ت

قائمة البيليوغرافيا

فهرس الموضوعات:

مقدمة.....1-6

المبحث الأول:التعريف بلسان الدين بن الخطيب وكتابه أعمال الأعلام.

1-إسمه ونسبه.....8.

-مولده وتعليمه.....9.

- مكانته العلمية ومؤلفاته.....10-12.

2-حياته السياسية ووفاته.....12-15.

-آراء المؤرخين حول لسان الدين بن الخطيب.....15.

3-منهج لسان الدين بن الخطيب في التأليف.....16.

-مضمون الكتاب.....17-18.

- أهمية الكتاب.....19.

المبحث الثاني:عصر الدولة الأموية في الأندلس.

1-عهد الإمارة.

-دخول عبد الرحمان بن معاوية الى الأندلس.....21-25.

- تأسيس الإمارة.....25-26.

- الثوارات التي قامت في عهد الإمارة.....26-29.

- الغزو إلى شمال الأندلس.....29-30.

- 2- عهد الخلافة .

-حكم عبد الرحمان الناصر..... .....31.

- القضاء على الثورات.....31-32.

- إعلان الخلافة.....33.

- جهاد الناصر وابنه الحكم المستنصر في شمال الأندلس.....34.

3- العهد العامري.

- بداية حكم محمد بن أبي عامر.....35-36.

- محمد بن أبي عامر ووصوله الى السلطة.....36-39.

المبحث الثالث: عصر ملوك الطوائف.

1-نهاية العهد العامري والانقلاب الأموي.....41-45.

- دولة بني حمود.....45-47.

- سقوط الخلافة الأموية وبداية عصر ملوك الطوائف.....47-48.

2- ملوك الطوائف.....49-57.

3-العلاقات السياسية بين ملوك الطوائف ودور ملوك النصارى فيها

- علاقة دولة بني جهور بدولة بني عباد.....58-59.

- دولة بني عباد وعلاقتها بطوائف الأخرى.....59-61.

- علاقة دولة بني ذنون بدولة بني هود في سرقسطة .....61-62.

لمبحث الرابع:عصر التواجد المغاربي في الأندلس وعصر بني الأحمر.

1- عصر تواجد المرابطين في الأندلس.....65-67.

معركة الزلاقة.....67.

- سقوط ملوك الطوائف.....69.

-ثورات ضد المرابطين.....69-73.

2- عصر الموحدين في الأندلس.

-دولة الموحدين وصراعها مع دولة المرابطين.....75-75.

- عبور الموحدين إلى الأندلس.....76-77.

- معارك الموحدين في الأندلس.....77-81.

3- عصر دولة بني الأحمر.

- أصل بني الأحمر.....82-83.

- تأسيس دولتهم.....83-84.

- حكام بني الأحمر.....84-87.

خاتمة.....91-94.

الخرائط.....96-98.

الملاحق.....101 -110.

قائمة البيليوغرافيا.....112-118.

فهرس الموضوعات.....119-121.